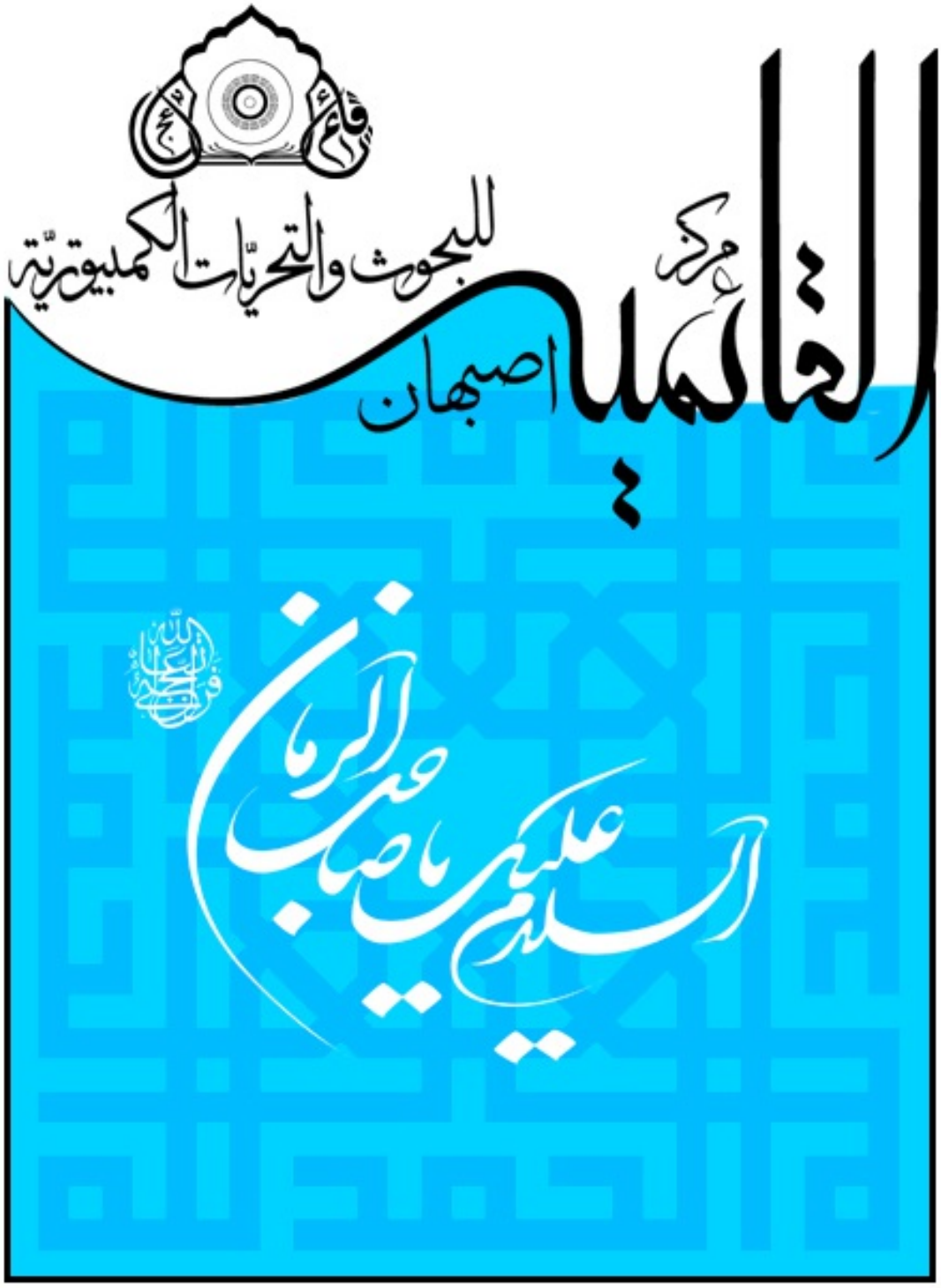

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

حدیث الثقلین

۲۹

تالیف:علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديثالثقلين المجلد ۲۹ ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
كلمة المركز ... ص: ۵ ----- ۱۰
كلمة المؤلّف ... ص: ۷ ----- ۱۰
مقدّمة فيها أُمور ... ص: ۱۹ ----- ۱۵
الباب الأوّل: تواتر حديث الثقلين ... ص: ۳۶ ----- ۲۲
اشارة ----- ۲۲
حديث الثقلين ولفظه ... ص: ۳۷ ----- ۲۲
حديث الثقلين وتكراره فی مواطن ... ص: ۴۲ ----- ۲۵
حديث الثقلين وصحّته ... ص: ۴۶ ----- ۲۶
اشارة ----- ۲۶
الحديث فی صحيح مسلم ...: ص: ۴۶ ----- ۲۶
الحديث فی صحيح الترمذی ...: ص: ۴۷ ----- ۲۷
الحديث فی مسند أحمد ...: ص: ۴۷ ----- ۲۷
الحديث فی صحيح ابن خزيمة ...: ص: ۴۷ ----- ۲۷
الحديث فی صحيح أبی عوانة ...: ص: ۴۸ ----- ۲۷
الحديث فيما ألّف حول الصحاح أو الصحيحين ...: ص: ۴۹ ----- ۲۷
الحديث فی الكتب الملتزم فيها بالصحّة ...: ص: ۴۹ ----- ۲۸
اشارة ----- ۲۸
ذكر بعض من نصّ على صحّته ...: ص: ۴۹ ----- ۲۸
حديث الثقلين وتواتره ... ص: ۵۲ ----- ۲۹
اشارة ----- ۲۹

۱- رواته من الأصحاب ...: ص: ۵۲ ---- ۲۹
۲- رواته من التّابعین ...: ص: ۵۳ ---- ۲۹
اشارة ---- ۲۹
رواته عبر القرون ...: ص: ۵۴ ---- ۳۰
اشارة ---- ۳۰
القرن الثّانی ...: ص: ۵۴ ---- ۳۰
القرن الثالث ...: ص: ۵۵ ---- ۳۱
القرن الرّابع ...: ص: ۵۷ ---- ۳۲
القرن الخامس ...: ص: ۵۸ ---- ۳۲
القرن السادس ...: ص: ۵۹ ---- ۳۳
القرن السابع ...: ص: ۶۰ ---- ۳۴
القرن الثامن ...: ص: ۶۰ ---- ۳۴
القرن التاسع ...: ص: ۶۱ ---- ۳۴
القرن العاشر ...: ص: ۶۱ ---- ۳۵
القرن الحادی عشر ...: ص: ۶۲ ---- ۳۵
القرن الثانی عشر ...: ص: ۶۳ ---- ۳۵
القرن الثالث عشر ...: ص: ۶۳ ---- ۳۶
القرن الرابع عشر ... ص: ۶۴ ---- ۳۶
حدیث الثقلین والمحاولات السقیمة ... ص: ۶۵ ---- ۳۷
اشارة ---- ۳۷
موجز الکلام فی مالک ...: ص: ۷۴ ---- ۴۱
مع الدکتور السالوس فی سند حدیث الثقلین ... ص: ۸۳ ---- ۴۳
کلامه فی مقدّمة البحث ... ص: ۸۳ ---- ۴۳
اشارة ---- ۴۳

کلامه فی الفصل الأوّل: الروایات من کتب السنّة ... ص: ۸۶ ---- ۴۵
البخاری وحدیث الثقلین ...: ص: ۸۸ ---- ۴۵
روایة مسلم بن الحجاج النیسابوری ...: ص: ۹۰ ---- ۴۶
روایة أحمد بن حنبل ...: ص: ۹۴ ---- ۴۸
اشارة ---- ۴۸
أوّلًا: روایات المسند أکثر ممّا ذکر ...: ص: ۹۷ ---- ۴۹
وثانیاً: عدم ذکر صحیح الترمذی بالاستقلال ...: ص: ۹۸ ---- ۵۰
وثالثاً: التحریف فی کلام الترمذی ...: ص: ۹۸ ---- ۵۰
النّظر فی مناقشة الروایات المذکورة ...: ص: ۱۰۰ ---- ۵۰
ترجمة عطیّة العوفی ...: ص: ۱۰۱ ---- ۵۱
رأی أحمد فی المسند ...: ص: ۱۰۵ ---- ۵۳
آراء العلماء فی المسند ...: ص: ۱۰۷ ---- ۵۴
الکلمة الأخیرة ...: ص: ۱۱۸ ---- ۵۹
ثم قال «الدکتور ...»: ص: ۱۲۱ ---- ۶۰
ترجمة علی بن المنذر الکوفی ...: ص: ۱۲۲ ---- ۶۰
سماع الأعمش من حبیب بن أبی ثابت حدیث الثقلین ...: ص: ۱۲۸ ---- ۶۳
حول الحاکم وروایات حدیث الثقلین ...: ص: ۱۳۰ ---- ۶۴
النّظر فی مناقشة سند روایات الحاکم ...: ص: ۱۳۵ ---- ۶۶
ترجمة القاسم بن حسّان العامری ...: ص: ۱۴۰ ---- ۶۸
روایات زید بن الحسن الأنماطی ...: ص: ۱۴۳ ---- ۶۹
فوائد ذکر روایات زید بن الحسن ...: ص: ۱۴۸ ---- ۷۱
ترجمة زید بن الحسن ...: ص: ۱۴۹ ---- ۷۲
حول رأی ابن الجوزی فی حدیث الثقلین ...: ص: ۱۵۱ ---- ۷۳
«الدکتور» وکتاب «المراجعات ...»: ص: ۱۵۷ ---- ۷۵

خلاصة البحث ...: ص: ۱۶۲ ---- ۷۷
من کلمات الأعلام فی ابن الجوزی ...: ص: ۱۶۳ ---- ۷۸
الباب الثانی فقه حدیث الثقلین ... ص: ۱۶۸ ---- ۷۹
اشارة ---- ۷۹
حدیث الثقلین وصیّة الرسول ...: ص: ۱۷۰ ---- ۸۰
فقه الحدیث فی صحیح مسلم ...: ص: ۱۷۱ ---- ۸۰
اشارة ---- ۸۰
* «أوّلهما ...»: ص: ۱۷۳ ---- ۸۱
* «أُذکّرکم اللّه فی أهل بیتی ...»: ص: ۱۷۵ ---- ۸۲
حاصل معنی الحدیث ...: ص: ۱۷۷ ---- ۸۳
لا اختلاف بین روایات مسلم وروایات أحمد والترمذی ...: ص: ۱۷۸ ---- ۸۳
ذکر العلماء الروایات المذکورة فی سیاق واحد ...: ص: ۱۸۰ ---- ۸۴
تنبیهات ... ص: ۱۸۲ ---- ۸۵
۱- حدیث التمسّک بالکتاب والعترة فی خطبة الغدیر ...: ص: ۱۸۲ ---- ۸۵
۲- حدیث التمسّک بالثقلین وحدیث من کنت مولاه ...: ص: ۱۸۳ ---- ۸۵
۳- علی المصداق الأوّل للعترة فی الحدیث ...: ص: ۱۸۵ ---- ۸۶
۴- دلالة الحدیث علی وجود المستأهل من العترة إلی یوم القیامة ...: ص: ۱۸۵ ---- ۸۷
۵- دلالة الحدیث علی إمامة الأئمة من العترة ...: ص: ۱۸۶ ---- ۸۷
مع الدکتور السالوس فی فقه حدیث الثقلین ... ص: ۱۹۳ ---- ۸۸
کلامه فی «الفصل الثانی: فقه الحدیث ...» ص: ۱۹۳ ---- ۸۸
اشارة ---- ۸۸
خلاصة البحث ...: ص: ۲۰۱ ---- ۹۱
کلامه فی ختام القول ...: ص: ۲۰۱ ---- ۹۲
النظر فیما زعم معارضته لحدیث الثقلین ...: ص: ۲۰۳ ---- ۹۲

کلمة الختام ... ص: ۲۰۹ ---------- ۹۴

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---------- ۹۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين المجلد ۲۹

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -

عنوان قراردادی : احادیث خاص (ثقلین) .شرح

عنوان و نام پدیدآور : حدیث الوصیه بالثقلین الکتاب و السنه/ تالیف الیسیدعلی الحسینی‌المیلانی.

مشخصات نشر : قم: مرکز الحقایق‌الاسلامیه، ۱۴۲۹ق= .۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری : ۳۲ ص.

فروست : اعرف الحق تعرف اهله؛ ۲۰.

شابک : ۵-۷۵-۲۵۰۱-۹۶۴-۹۷۸

وضعیت فهرست نویسی : برونسپاری

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : احادیث خاص (ثقلین)-- نقد و تفسیر

موضوع : امامت -- احادیث

رده بندی کنگره : BP۱۴۵ /ث۷۰۲ح۵ ۱۳۸۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۸

شماره کتابشناسی ملی : ۲۸۸۲۶۸۸

کلمة المرکز ... ص: ۵

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعریف بالفکر الشیعی، بالبراهین العقلیّة المتقنة والأدلّة النقلیة من الکتاب والسنّة، من أجل ترسیخها فی أذهان المؤمنین، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفین، فقد بادر (مرکز الحقائق الاسلامیة) بإخراج سلسلة علمیة- عقائدیة، متنوّعة، تمیّزت بجامعیتها بین العمق فی النظر والقوّة فی الاستدلال والوضوح فی البیان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهی من بحوث سماحة الفقیه المحقق آیة اللّه الحاج السید علی الحسینی المیلانی (دام ظلّه)، آملین أن نکون قد قمنا ببعض الواجب الملقی علی عواتقنا فی هذه الأیام التی کثرت فیها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلین اللّه عز و جل أن یسدّد خطانا علی نهج الکتاب والعترة الطاهرة کما أوصی الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمین.

مرکز الحقائق الاسلامیة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الثقلین، ص: ۷

کلمة المؤلّف ... ص: ۷

الحمد للّه رب العالمین، والصّلاة والسلام علی خیر خلقه محمّد وآله الطاهرین.

وبعد:

هذا نقد علمى لما كتبه الدكتور على أحمد السالوس حول حديث الثقلين.

هذا الحديث الثابت صدوره عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لدى المسلمين كافّة.

فقد توافقوا على روايته بأسانيدهم المعتبرة الكثيرة، وتسالموا على ثبوته عنه، ولم نجد- خلال هذه القرون المتمادية- من يشكّ فى صحته إلّارجلًا واحداً ... وهو أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى ... حيث أودعه فى روايةٍ واحدةٍ له كتاب (العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية).

وقد خطّئه العلماء، وحذّروا من الاغترار بفعله، ومنهم من أحسن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۸

الظنَّ به فحمل ذلك منه على عدم استحضاره لسائر طرق الحديث...

لا سيّما وأنّه فى صحيح مسلم ... كما سترى ذلك كلّه فى هذا الكتاب.

والحق معهم ... فإنّه لو جاز رمى مثل هذا الحديث- الصحيحة أسانيده والكثيرة طرقه- بالضّعف، لَما بقى فيما بأيدينا من الأحاديث النبوية ما نثق بصدوره عن الرسول الكريم إلّاالشاذ النادر، وهذا يؤدّى إلى سقوط السنّة النبويّة وهدم أركان الشريعة المقدّسة.

ولهذه الأمور وغيرها ... لم نعثر- وما كنّا نظن العثور- على مقلّد لابن الجوزى من أهل العلم فيما قاله حول هذا الحديث، حتى جاء دور «الدكتور».

و «للدكاترة» و «المشايخ» فى الآونة الأخيرة تحرّك واسع فى شتى البلدان الإسلامية للتأليف فى المسائل العقدية، وكثير منهم يتعرّضون لعقائد الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، وخاصّة فى الإمامة والخلافة، لكنّها- فى الأغلب- حملات وتهجّمات مفعمة بالضغينة والحقد ... إلّا أن الملفت للنّظر وقوع التناقضات العجيبة فيما بين هؤلاء الكتّاب من جهةٍ، وبينهم وبين علمائهم السابقين من جهةٍ أخرى

فالسّابقون منهم على أنّ «الخلافة عن النبى» من فروع الدين لا- من أصوله، فتكون الإمامة من المسائل العمليّة الفرعية، شأنها شأن الصلاة والزكاة ونحوهما، ولكلٍّ مجتهدٍ رأيه ... يقول القاضى عضد الدّين الايجى وشارحه الجرجانى: «الإمامة ومباحثها ليست من أصول

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۹

الديانات والعقائد- خلافاً للشيعة- بل هى عندنا من الفروع المتعلّقة بأفعال المكلّفين» «۱» ويقول سعد الدين التفتازانى: «لا نزاع فى أن مباحث الإمامة بفروع الدين أليق، لرجوعها إلى أن القيام بالإمامة ونصب الإمام الموصوف بالصفات المخصوصة من فروض الكفايات ...

ولا خفاء فى أن ذلك من الأحكام العملية دون الإعتقادية» «۲».

وإذا كان هذا حكم الإمامة عندهم، فلماذا هذه الحملات والهجمات على الإماميّة؟

ثم إنهم يقولون بأنّ الإمامة تنعقد بالقهر والغلبة، فيجب إطاعة من تغلّب على الأمر وتسلّط على المسلمين بالجور والسّيف، وكان فاجراً وفاسقاً، وهذا ما نصَّ عليه التفتازانى وابن تيمية وغيرهما.

وفى هذه الأُصول إنكار للحكومة الشرعية، وتقرير لسلطنة الظالمين، وفصل بين الدنيا والدين...

فهذا ما بنى عليه السابقون.

والكتّاب الحاضرون تناقضوا ... فمنهم من مشى على طريقة السّلف، وعلى هذا الأساس ذهب إلى نفى أن يكون النبى صلى اللَّه عليه وآله وسلم قد قام بتأسيس دولة، وجعل من الشريعة الإسلامية شريعةً

(۱) شرح المواقف ۸/ ۳۴۴.

(۲) شرح المقاصد ۵/ ۲۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۰

روحية محضة، لا علاقة لها بالحكم والتنفيذ فى الدنيا، ثم طعن فى الخلفاء من بعده وأتباعهم بأنهم كانوا يعملون من أجل الدنيا والفتح والاستعمار، لا من أجل الدين، وأن أبا بكر كان أول ملك فى الإسلام، ثم تبعه الملوك الآخرون، فهم جميعاً كانوا يخدعون الناس باسم الدين، وأنّ التاريخ الإسلامى لم يكن إلّاقهراً وغلبةً وحكماً بالسيف، وكان شراً وفساداً ونكبة للإسلام والمسلمين «۱».

وقد أثار القوم ضجّة كبيرةً على هذا المؤلف وكتابه، وكتبت الردود عليه، حتى كفّروه، واتّهموه بالتعاون مع السياسات الأجنبية، وكانت النتيجة صدور حكم من هيئة كبار العلماء فى مصر ضدّ الكتاب ومؤلّفه «۲».

ونحن وإنْ كنّا نرى بطلان هذه الفكرة، إلّاأنا نقول بأنّ ما ذهب إليه هذا الشيخ ليس إلّاردّ فعلٍ للأسس التى بنيت عليه دعائم مذهب القوم منذ صدر الإسلام، لكنّهم يكفّرونه ويسكتون عمّن كان السّبب المباشر لحدوث مثل هذه الفكرة.

وحول القرآن الكريم، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

---

(۱) لاحظ كتاب: الإسلام وأصول الحكم. للشيخ على عبد الرزاق من كبار علماء الأزهر ومن مشاهير القضاة فى الديار المصرّيه.

(۲) لاحظ كتاب: الإسلام والخلافة فى العصر الحديث للدكتور محمد ضياء الريّس. وكتاب: حقيقة الإسلام وأصول الحكم للشيخ محمد بخبت.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۱

خلفه، قال أئمتهم من الصّحابة بوقوع التحريف فى القرآن، ففى أهم كتبهم الحديثية- كالبخارى ومسلم ومسند أحمد والترمذى وابن ماجة والمستدرك وغيرها- عن غير واحدٍ من الصحابة: كان مما أنزل اللّه آية كذا، وكانت آية كذا تحت السرير فلما تشاغلنا بموت رسول اللّه دخل داجن فأكلها. وكنّا نقرأ فيما نقرأ على عهد رسول اللّه آية كذا. وكانت آية كذا من القرآن وأسقطت فيما أسقط منه ...

وهكذا فى عشراتٍ من الأحاديث الصحيحة سنداً، تراهم يصرّحون بنقصان القرآن وهم الجامعون له «۱».

ومن هنا جاء فى كتب القوم التصريح بالتحريف عن جماعةٍ منهم، ففى تفسير القرطبى أنّه طعن قوم على عثمان جمع القرآن «۲» وذكر الرّافعى ذلك عن جماعةٍ من أهل الكلام «۳» وعن الثورى- الذى وصفوه بأمير المؤمنين فى الحديث-: «بلغنا أنّ ناساً من أصحاب النبى كانوا يقرأون القرآن أصيبوا يوم مسيلمة فذهبت حروف من القرآن» «۴» وقال الشعرانى المتوفى سنة ۹۷۳: «لو لا ما يسبق للقلوب الضعيفة ووضع

---

(۱) تجد هذه الأحاديث وغيرها مع النظر فى أسانيدها ومداليلها فى كتابنا: التحقيق فى نفى التحريف عن القرآن الشريف. المطبوع المنتشر فى البلاد.

(۲) تفسير القرطبى ۱/ ۸۴.

(۳) إعجاز القرآن: ۴۱.

(۴) الدر المنثور ۵/ ۱۷۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۲

الحكمة فى غير أهلها، لبيّنت جميع ما سقط من مصحف عثمان» «۱».

حتى أنّ بعض أئمتهم فى القراآت، فى القرن الرابع، كان يقرأ ما حملته تلك الروايات عن أولئك الصحابة جاعلًا إيّاها من القرآن حقيقةً، اقتداءً بهم، لكنّ فقهاء القوم أشاروا على السّلطان بالقبض عليه، وضربه، فضرب ضرباً شديداً، فلم يصبر واستغاث وأذعن بالتوبة، فخلى سبيله وكتب عليه كتاب بتوبته، وأخذ فيه خطّه بالتوبة «۲» فتاب من العمل بما جاء فى صحيحى البخارى ومسلم وسائر الصّحاح ... عن أبى بكر، وعمر، وعثمان، وأبى موسى الأشعرى، وزيد بن ثابت، وعبداللّه بن مسعود، وأبى بن كعب، وعائشة، وحفصة...

هذا ما فعله السابقون فى هذا المجال، وكان الحق معهم، فلا يجوز متابعة أولئك ... ولا يجوز الأخذ بالكتب المذكورة ... فى كلّ شىء...

والكتّاب المعاصرون ... تناقضوا ... فمن المشايخ والدكاترة كمحمد رشيد رضا، وأحمد محمد شاكر، وأحمد أمين، والرافعى، والخضرى، ومصطفى زيد ... وجماعة، يخطّأون الصحابة بصراحةٍ، ويردّون هذه الأحاديث ويبطلونها.

يقول الرافعى: «ولا يتوهمنّ أحد أن نسبة بعض القول إلى

---

(۱) الكبريت الأحمر- هامش اليواقيت والجواهر- ۱۴۳.

(۲) راجع قضية أبى الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ البغدادى المتوفى سنة ۳۲۸ فى‌تاريخ بغداد ۱/ ۲۸۰، وفيات الأعيان ۳/ ۳۲۶، غاية النهاية فى طبقات القراء ۲/ ۵۲.

الصحابة نص فى أنّ ذلك القول صحيح ألبتة، فإنّ الصحابة غير معصومين» «۱» ويقول مصطفى زيد: «أمّا الآثار التى يحتجّون بها فمعظمها مروى عن عمر وعائشة، ونحن نستبعد صدور مثل هذه الآثار عنهما، بالرغم من ورودها فى الكتب الصّحاح، وفى بعض هذه الروايات جاءت العبارات التى لا تتفّق ومكانة عمر وعائشة، ممّا يجعلنا نطمئنّ إلى اختلاقها ودسّها على المسلمين» «۲».

ومنهم من ألّف كتاباً أسماه (الفرقان) فجمع فيه طائفةً من تلك الروايات المروية عن الصّحابة، معتقداً بصحّتها لكونها فى الصحاح، فأحدث ضجّة كبيرةً- كما أحدث كتاب عبد الرزاق- حتى طلب علماء الأزهر من الحكومة مصادرة الكتاب! «۳» ولا ندرى هل فعل بمؤلّفه ما فعل بالقارىء البغدادى المسكين أو لا؟

وحول الصحابة ... قالوا: الصحابة كلّهم عدول، وادّعى غير واحدٍ من أئمة القوم كابن عبد البرّ القرطبى، وابن حزم الأندلسى، وابن حجر العسقلانى «۴» الإجماع على ذلك ... وهذا أيضاً من أهم الأسس التى بنوا عليه مذهبهم فى‌الأصول والفروع، لشدّة اعتنائهم بالأقوال والآثار التى

---

(۱) إعجاز القرآن: ۴۴.

(۲) النسخ فى القرآن ۱/ ۲۸۳.

(۳) طبع هذا الكتاب بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ۱۳۶۷- ۱۹۴۸.

(۴) الاصابة ۱/ ۱۹، الاستيعاب ۱/ ۸.

يروونها عن الصحابة الذين يقتدون بهم.. وإن كانوا يواجهون الصعوبات فى مختلف الأبواب، ويقعون فى التناقضات، لوجود التناقضات بين الصحابة أنفسهم! لكن لا إجماع، فقد جاء فى كلام التفتازانى: «إن ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات- على الوجه المسطور فى كتب التواريخ، والمذكور على ألسنة الثقات- يدلّ بظاهره على أنّ بعضهم قد حاد عن طريق الحق، وبلغ حدّ

الظلم والفسق. وكان الباعث له الحقد والعناد، والحسد واللّداد، وطلب الملك والرياسة والميل إلى اللّذات والشهوات، إذ ليس كلّ صحابى معصوماً ولا كلّ من لقى النبى بالخير موسوماً» «۱».

وكذا قال آخرون.

والكتّاب المعاصرون ... تناقضوا ... فمن «المشايخ» و «الدكاترة» كمحمد رشيد رضا، ومحمود أبى رية، والرافعى، وطه حسين، وأحمد أمين ... من يقول بأنّ فى الصحابة عدولًا وغير عدول، كما قال التفتازانى وجماعة. ومنهم من بقى على قول السّلف...

وحول الصحيحين «۲ ...» فالمعروف بين السابقين منهم هو القول

---

(۱) شرح المقاصد ۵/ ۳۱۰.

(۲) كتابا البخارى ومسلم عرفا بالصّحيحين، وذكر لهما من الفضائل والمناقب ما لاتصدّقه العقول، وقد قال غير واحدٍ منهم: لو حلف رجل بطلاق زوجته فى صحة أحاديثهما لم يحنث، وقد وقع الخلاف بينهم- بعد جعلهما أصح الكتب بعد القرآن- فى ترجيح أحدهما على الآخر، والمعروف بينهم ترجيح كتاب البخارى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۵

بصحّة ما جاء فى هذين الكتابين من أول حديثٍ إلى آخر حديث، حتى اشتهر القول بينهم فى كتب الرجال بأنّ من أخرج له فى الصحيحين فقد جاز القنطرة. ومن السّابقين من طعن فى الكتابين، وفى شروحهما الطعن فى كثير من أحاديثهما «۱».

والكتّاب المعاصرون ... تناقضوا ... فمنهم من خالف المشهور بين السّلف، وقد ذكرنا بعضهم، ومنهم الذين أقاموا الضجّة الكبرى على كتاب (أضواء على السنّة المحمدية) للشيخ محمود أبى ريّة، وثاروا عليه، حتى ألّفوا فى ذلك كتباً، وما ذلك إلّالأنه جاء بحقائق عن الصحابة والكتب المعروفة بالصّحاح، حقائق طالما حاول السّابقون- وأتباعهم اللّاحقون- كتمها عن أعين الناس...

و «الدكتور السالوس» لم نقف بعدُ على آرائه فى القضايا المذكورة وغيرها، ولا ندرى ما إذا كان أهلًا لأن يكون له رأى «۲...»

---

(۱) قد ذكرنا فى الكتاب بعض الموارد من ذلك.

(۲) قد بلغنا أنّ هناك كتباً مطبوعة باسم «الدكتور» ولا ندرى هل هى له أو مطبوعة باسمه أو قد عاونه فيها غيره كما قد صرّح بهذا هو فى خصوص كتابه فى حديث الثقلين. ولا تستغربنّ هذا الذى قلناه، فإنّ من اليقين أن ما نشر باسم الرجل الباكستانى- حشره اللّه مع أوليائه- لم يكن من تأليفه وكم له من نظير!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۶

أما فى كتابه فى (حديث الثقلين) وهو فى (۴۰) صفحة، فلم يحدّد موقفه- عن اجتهادٍ أو تقليد- من شىء من ذلك ... وعلى كلّ حالٍ فقد وجدنا كتابه الصغير يشتمل على تناقضٍ كثير، ولا يقوم بحثه على أصولٍ ثابتةٍ من العلم الكامل، والمنطق السليم، والأسلوب المهذّب.

إنّ الذين عبّر عنهم فى كتابه ب «بعض المسلمين» وهم الشيعة الاثنا عشرية، إنما يحتجّون بروايات الذين يسمّون أنفسهم ب «أهل السنّة»، تلك الروايات المخرّجة فى كتبهم فى شتى العلوم، والمرويّة بأسانيدهم عن الصّحابة عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم...

إنما يحتجّون بها من باب الإلزام، لكونها رواياتهم وفى كتبهم، كما يحتج المسلم على النصرانى بما فى الإنجيل لكونه الكتاب الذى يؤمن به، مع أنه فى نفسه غير مؤمن بما يحتجُّ به.

وهكذا فعلوا فى خصوص حديث الثقلين ... فى بحوثهم مع أهل السنّة...

فهل «الدكتور» يرى عدالة الصّحابة، وأنهم صادقون فيما يروونه عن الصّادق الأمين؛ أو فيهم الفاسق والعادل، فيجوز أن يكون بعضهم

كاذباً عليه؟ وهل يقول: بأنّ كتاب مسلم وغيره من الصّحاح كلّ أحاديثها صحيحة من الأوّل إلى الآخر، أو لابدَّ من النظر فى رجالها، كما هو حال الكتب غير الموصوفة بالصّحة؟ وهل يعير وزناً لكلمات أعلام طائفته فى تراجم رجال أحاديثهم وشروح الأحاديث الواردة فى كتبهم، أو لا،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۷

حتى وإن أجمعوا على شىء، فربما يخالفهم ويستبدُّ برأيه؟

إن كان يذهب فى هذه الأمور إلى غير مذهب الجمهور، كأن يقول:

الصحابة فيهم العادل وغيره، وكتاب مسلم فيه الصحيح وغيره، وما يقوله كبار علماء السنّة غير معتمد، فليس للخصم أن يلزمه بما لا يراه حجةً، ويكون البحث معه بأسلوبٍ آخر.

ولكن، إن كان مذهبه ذلك، ولذا قال بعدم صحة حديث الثقلين، والوارد فى صحيح مسلم، ومسند أحمد، وصحيح الترمذى، والمستدرك على الصحيحين ... فلماذا يستدلّ بأحاديث كتاب مسلم ومسند أحمد فى الصفحات الأخيرة من كتابه؟

وتناقضات «الدكتور» فى كتابه كثيرة:

فإنّه إذا كان يرى أهل الكوفة شيعة، والشيعى لا يجوز الأخذ بحديثه، فكيف يحتج بما يرويه أهل الكوفة؟

وإذا كان الأعمش مدلّساً فيتوّقف عن قبول حديثه، فكيف يستند إلى حديثٍ يرويه الأعمش؟

وإذا كان أحمد يتساهل فى رواية أحاديث الفضائل فى المسند، فكيف يحتج بحديثٍ يرويه فى فضل أبى بكر؟

وإذا كان الحاكم شيعيّاً ومتساهلًا فى مستدركه، فكيف يستدلّ بحديثٍ يرويه السيوطى فى الجامع الصغير عن المستدرك عن أبى هريرة؟ وهل يجديه عدم ذكر المستدرك والنقل عن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۸

الجامع الصغير؟

وإذا كان يأخذ رأى الذهبى فى تلخيص المستدرك بعين الإعتبار، فلماذا يأخذه فى موضعٍ ويتغافل عنه فى مواضع؟

وهكذا ... فى قضايا أخرى، تجدها فى ثنايا الكتاب ... ومن ذلك أنه:

عندما يذكر رواية الترمذى يحرّف الكلام.

وعندما يورد عبارة ابن حجر حول الحاكم أو غيره يحرّفها!

وعندما يورد روايات أحمد فى مسنده يقول: «هى سبعة» مع أنّها أكثر؟

وبعد:

فقد رأينا أن فى نشر هذا الكتاب خدمةً للحق، وأداء لبعض الواجب تجاه التراث، ووفاءً بما لروّاد الحقيقة وذوى الأفكار الحرّة علينا من وظيفة التوضيح والبيان، والتحذير من الانخداع بالأساليب التى يتّبعها بعض كتّاب العصر فى البحوث العلمية، ثم توعية أهل الحق بما يدور حولهم هنا وهناك. واللَّه ولى التوفيق.

قم/ على الحسينى الميلانى

۱۴۱۳

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۹

مقدّمة فيها أُمور ... ص: ۱۹

الأُوّل:

إنه إذا كان الغرض من البحث هو الوصول إلى الحقيقة والكشف عن الواقع، فلابدّ فيه من الابتعاد عن العصبيّة والهوى، ورعاية الأدب، وحفظ الأمانة لدى النقل، ثم الإحتجاج على الخصم وإلزامه بما يراه حجة. لاسيّما فى زماننا، فإنه عصر التحقيق عن طريق المنطق والاستدلال الصحيح، فلا يصغى فى هذا العصر إلى التهريج كما لا يروج فيه التدليس والتّحريف.

لقد ولّت عصور التقليد الأعمى والتعصّب للهوى، تفتّحت العقول وتيقّظت الأفكار، الحقيقة ضالتها المنشودة، والعلماء متوافرون، والكتب موجودة.

وسيرى القارىء الكريم إلتزامنا فى هذا الكتاب بقواعد البحث وآدابه، وأصول الاستدلال وأُسسه المنطقيّة، فلم نتمسّك إلّابكتب أهل

السنة، ولم نستدل إلّابكلمات علماء تلك الطائفه، من غير تصرّف فى شىء أو تحريف، مع ذكر القائل واسم كتابه بتعيين رقم الصفحة والجزء إن كانت طبعته فى أكثر من جزء.

الثانى:

إنّ حديث الثقلين من الأحاديث المتفق عليها بين المسلمين، فالشيعة ترويه بأسانيدها وطرقها المعتبرة عن غير واحدٍ من أئمة أهل البيت عليهم السلام وصحابة رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم-، وهو عندها حديث متواتر مقطوع الصّدور.

ويرويه أهل السنّة بأسانيدهم وطرقهم المتكثرة عن أكثر من ثلاثين من أصحاب النبى- صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم- وهو مخرّج فى أكثر كتبهم من الصّحاح والسّنن والمسانيد والمعاجم...

فاستدلال علماء الشيعة بكتب أهل السنة ورواياتهم لا يعنى عدم وجوده عندهم بطرقهم، وإنّما هو للإلزام والإحتجاج حسبما تقتضيه قواعد البحث والمناظرة، إذ لا تكون كتب الشيعة حجةً على غير الشيعة.

الثالث:

كثير من رجال الأحاديث المرويّة فى كتب أهل السنة، وكثير من مشاهير مؤلّفيهم، موصوفون عندهم بالتشيع، فيقولون بترجمته:

«شيعى» أو «فيه تشيّع» أو «يتشيّع» ونحو ذلك، تجد ذلك فى رجال

الكتب المعروفة عندهم بالصّحاح، وخاصةً فى كتابى البخارى ومسلم، فقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى فى الفصل التّاسع من مقدمة كتابه (فتح البارى فى شرح صحيح البخارى) وهو أشهر شروحه: «الفصل التاسع: فى سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب، مرتّباً لهم على حروف المعجم، والجواب عن الاعتراضات موضعاً موضعاً» فذكر أسمائهم وبحث عنهم من الصفحة ۳۸۱ حتى قال فى ص ۴۵۹:

«فصل: فى تمييز أسباب الطعن فى المذكورين» فأورد أسماء جماعةٍ رموا بالتشيع ودافع عنهم، كإسماعيل بن أبان، وعبد الرزاق بن همام الصنعانى، وعدى بن ثابت الأنصارى، وأبى نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن فضيل بن غزوان...

فما معنى التشيع؟

قال الحافظ ابن حجر: «والتشيع محبّة على وتقديمه على الصحابة، فمن قدّمه على أبى بكر وعمر فهو غال فى تشيّعه ويطلق عليه رافضى وإلّا فشيعى، فإن انضاف إلى ذلك السبُّ أو التصريح بالبغض فغال فى الرفض، وإن اعتقد الرّجعة إلى الدنيا فأشدّ فى الغلو» «۱».

والقائلون بتقديم أميرالمؤمنين على على أبى بكر وعمر- فضلًا عن عثمان- فى الصحابة والتابعين كثيرون.

---

(۱) مقدمة فتح البارى: ۴۶۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۲

فمن الصّحابة من ذكرهم الحافظ ابن عبد البر القرطبى فى (الاستيعاب) حيث قال:

«وروى عن سلمان، وأبى ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن الأرقم: أنّ على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- أوّل من أسلم. وفضّله هؤلاء على غيره» «۱».

ومن التابعين وأتباعهم ذكر ابن قتيبة جماعةً فى كتابه المعارف حيث قال: «الشيعة: الحارث الأعور، وصعصعة بن صوحان، والأصبغ بن نباتة، وعطية العوفى، وطاووس، والأعمش، وأبو إسحاق السبيعى، وأبو صادق، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة، وسالم بن أبى الجعد، وإبراهيم النخعى، وحبّة بن جوين، وحبيب بن أبى ثابت، ومنصور بن المعتمر، وسفيان الثورى، وشعبة بن الحجاج، وفطر بن خليفة، والحسن بن صالح بن حى، وشريك، وأبو إسرائيل المَلائى، ومحمد بن فضيل، ووكيع، وحميد الرواسى، وزيد بن الحباب، والفضل بن دكين، والمسعود الأصغر، وعبيد اللّه بن موسى وجرير بن عبد الحميد، وعبداللّه بن داود، وهشيم، وسليمان التيمى، وعوف الأعرابى، وجعفر الضبيعى، ويحيى بن سعيد القطّان، وابن لهيعة، وهشام بن عمّار، والمغيرة صاحب إبراهيم، ومعروف بن خرّبوذ،

---

(۱) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ۳/ ۱۰۹۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۳

وعبد الرزاق، ومعمر، وعلى بن الجعد» «۱».

ومن العلماء والمحدّثين فى القرون اللّاحقة من الشيعة من لا يحصى عددهم إلّااللّه...

وقد اضطرب القوم واختلف موقفهم تجاه هؤلاء الروّاة من الصحابة والتابعين وتابعيهم ... ولننقل عبارة الحافظ ابن حجر فإنه قال:

«فقد اختلف أهل السنّة فى قبول حديث من هذا سبيله، إذا كان معروفاً بالتحرّز من الكذب، مشهوراً بالسّلامة من خوارم المروءة، موصوفاً بالديانة والعبادة. فقيل: يقبل مطلقاً، وقيل: يردّ مطلقاً، والثالث التفصيل بين أن يكون داعيةً لبدعته أو غير داعية، فيقبل غير الداعية ويردّ حديث الداعية. وهذا المذهب هو الأعدل، وصارت إليه طوائف من الأئمة، وادعى ابن حبّان إجماع أهل النقل عليه، لكن فى دعوى ذلك نظر.

ثم اختلف القائلون بهذا التفصيل، فبعضهم أطلق ذلك، وبعضهم زاده تفصيلًا فقال: إن اشتملت رواية غير الداعية على ما يشيّد بدعته ويزيّنه ويحسّنه ظاهراً، فلا تقبل، وإن لم تشتمل فتقبل، وطرد بعضهم هذا التفصيل بعينه فى عكسه فى حق الداعية فقال: إن اشتملت روايته على ما يردّ بدعته قبل وإلّا فلا. وعلى هذا، إذا اشتملت رواية المبتدع

---

(۱) المعارف: ۳۴۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۴

سواء كان داعيةً أم لم يكن على ما لا تعلّق له ببدعته أصلًا هل تردّ مطلقاً أو تقبل مطلقاً؟ مال أبو الفتح القشيرى إلى تفصيل آخر فيه فقال: إن وافقه غيره فلا يلتفت إليه هو إخماداً لبدعته وإطفاءً لناره، وإن لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلّاعنده- مع ما وصفنا من صدقه وتحرّزه عن الكذب واشتهاره بالدين وعدم تعلّق ذلك الحديث ببدعته- فينبغى أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنّة على مصلحة إهانته وإطفاء بدعته. واللّه أعلم» «۱».

أقول:

فالتشيع لا يضرّ بالوثاقة ولا يمنع من الإعتماد، وهذا ما نصَّ عليه الحافظ ابن حجر وطبّقه فى غير موضعٍ، ففى كلامه حول «خالد بن مخلّد القطوانى الكوفى» قال: «خ م ت س ق- خالد بن مخلّد القطوانى الكوفى أبو الهيثم، من كبار شيوخ البخارى، روى عنه وروى

عن واحدٍ عنه، قال العجلى: ثقة وفيه تشيّع. وقال ابن سعد: كان متشيّعاً مفرطاً.

وقال صالح جزرة: ثقة إلّاأنه يتشيّع. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

قلت: أمّا التشيّع، فقد قدّمنا أنه- إذا كان ثبت الأخذ والأداء-

---

(۱) مقدمة فتح البارى: ۳۸۲.

لا يضرّه، سيّما ولم يكن داعية إلى رأيه» «۱».

بل الرّفض غير مضر ... قال الحافظ ابن حجر:

«خ ت ق- عبّاد بن يعقوب الرواجنى الكوفى أبو سعيد، رافضى مشهور، إلّاأنه كان صدوقاً، وثّقه أبو حاتم، وقال الحاكم: كان ابن خزيمة إذا حدّث عنه يقول: حدّثنا الثقة فى روايته المتّهم فى رأيه عبّاد بن يعقوب، وقال ابن حبان: كان رافضيّاً داعية، وقال صالح بن محمد، كان يشتم عثمان رضى اللَّه عنه. قلت: روى عنه البخارى فى كتاب التوحيد حديثاً واحداً مقروناً وهو حديث ابن مسعود: أىّ العمل أفضل؟. وله عند البخارى طريق أخرى من رواية غيره» «۲».

وقال الحافظ الذهبى فى «أبان بن تغلب»:

«أبان بن تغلب [م، عو] الكوفى شيعى جلد، لكنّه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته. وقد وثّقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدى وقال: كان غالباً فى التشيّع. وقال السعدى: زائغ مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحدّ الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلًا مَن هو صاحب بدعة؟

وجوابه: إن البدعة على ضربين، فبدعة صغرى كغلوّ التشيّع أو

---

(۱) مقدمة فتح البارى: ۳۹۸.

(۲) مقدمة فتح البارى: ۴۱۰.

كالتشيّع بلا غلو ولا تحرّف، فهذا كثير فى التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصّدق. فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبويّة، وهذه مفسدة بيّنة » «... ۱».

لكنّ بعض المتعصّبين منهم يقدحون فى الرجل إذا كان شيعيّاً ويكرهون الرواية عنه، ويعبّرون عنه بعباراتٍ شنيعة، بل حتى وإن كان من الصّحابة، مع أنّ المشهور بينهم- بل ادعى عليه الإجماع- عدالة الصحابة أجمعين، وإليك نموذجاً من ذلك:

قال الحافظ ابن حجر: «ع- عامر بن واثلة، أبو الطفيل اللّيثى المكى، أثبت مسلم وغيره له الصحبة، وقال أبو على ابن السكن: روى عنه رويته لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه [وآله وسلّم من وجوهٍ ثابتة، ولم يرو عنه من وجهٍ ثابت سماعه. وروى البخارى فى التاريخ الأوسط عنه أنه قال: أدركت ثمان سنين من حياة النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم.

وقال ابن عدى: له صحبة.

وكان الخوارج يرمونه باتّصاله بعلى وقوله بفضله وفضل أهل بيته، وليس بحديثه بأس. وقال ابن المدينى: قلت لجرير: أكان مغيرة يكره الرواية عن أبى الطفيل؟ قال: نعم. وقال: صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: مكى ثقة. وكذا قال ابن سعد وزاد: كان متشيّعاً.

قلت: أساء

---

(۱) ميزان الاعتدال ۱/ ۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۷

أبو محمد ابن حزم فضعّف أحاديث أبى الطفيل وقال: كان صاحب راية المختار الكذّاب.

وأبو الطفيل صحابى لا شكّ فيه، ولا يؤثر فيه قول أحدٍ ولا سيّما بالعصبيّة والهوى. ولم أر له فى صحيح البخارى سوى موضعٍ واحدٍ فى العلم، رواه عن على، وعنه معروف بن خرّبوذ. وروى له الباقون» «۱».

الرابع:

عندما ينقل علماء الشيعة توثيق رجلٍ من رواة أهل السنّة عن أئمة الجرح والتعديل منهم ... فإنّهم لا يدّعون كون أهل السنّة متّفقين على وثاقة الرّجل ... لأنّ طرائق القوم وأنظارهم فى الجرح والتعديل مختلفة، كما لا يخفى على من راجع كتبهم فى علم رواية الحديث ... بل لا يوجد عندهم المجمع على قبوله ووثاقته إلّاأقل قليلٍ من الرّواة، ولذا أسّسوا قاعدةً فى تعارض الجرح والتعديل، وأنّ أيّهما المقدَّم على الآخر...

ولعلّك تستغرب إذا ما سمعت أنّ القوم لم يتّفقوا حتّى على مثل (البخارى) و (مسلم) صاحبى الكتابين المعروفين ب (الصحيحين)! ...

لكنّه أمر واقع ... وإليك بعض العبارات الصّريحة فى هذا الأمر المهم بالنسبة إلى الأهم الأشهر منهما وهو «البخارى».

قال الحافظ الذهبى بترجمة على بن المدينى بعد الكلام عليه:

---

(۱) مقدمة فتح البارى: ۴۱۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۸

«وكذا امتنع مسلم عن الرواية عنه فى صحيحه، لهذا المعنى، كما امتنع أبو زرعة وأبو حاتم من الرواية عن تلميذه (محمد) لأجل مسألة اللّفظ. وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم: كان أبو زرعة ترك الرواية عنه من أجل ما كان منه فى المحنة» «۱».

و (محمد) هو (البخارى).

ولأجل تكلّم الإمامين المذكورين فى البخارى، فقد أورده الذهبى فى (الضعفاء) وقال: «حجّة إمام، ولا عبرة بترك أبى زرعة وأبى حاتم له من أجل اللّفظ» «۲».

وقد اغتاظ السبكى والمناوى من صنيع الذهبى هذا، كما ستعلم.

لكنّ ابن أبى حاتم قد سبق الذّهبى فى ذلك، فأورد البخارى فى كتابه (الجرح والتعديل) ونصَّ على ترك أبيه وأبى زرعة الرواية عن البخارى، وقد نقل الذهبى ذلك بترجمة البخارى «۳».

وأضاف الذّهبى بترجمة البخارى تكلّم محمد بن يحيى الذهلى فيه وأنه قال: «من ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل البخارى

---

(۱) ميزان الاعتدال ۳/ ۱۸۳.

(۲) المغنى فى الضّعفاء ۲/ ۵۵۷.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۴۶۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۹

فاتّهموه، فإنّه لا يحضر مجلسه إلّامن كان على مثل مذهبه» «۱».

بل ذكر أنّ الذهلى أخرج البخارىَّ ومسلماً من مدينة نيسابور «۲».

وقال بترجمة الذهلي: «كان الذهلي شديد التمسك بالسّنة، قام على محمد بن إسماعيل لكونه أشار فى مسألة خلق أفعال العباد إلى أنّ تلفّظ القارىء بالقرآن مخلوق ... وسافر ابن إسماعيل مختفياً من نيسابور، وتألّم من فعل محمد بن يحيى » «... ۳».

أقول:

فهذا طرف من تكلّم الأكابر من السّنة فى محمّد بن إسماعيل البخارى، ولو أردنا التوسّع بذكر جميع ما قيل فيه وفى مسلم لخرجنا عن وضع المقدّمة.

وكما ذكرنا من قبل، فقد اشتدّ غيظ بعض العلماء على الذهبى لنقل هذه الأشياء، قال السّبكى فى (طبقات الشافعيّة):

«وممّا ينبغى أن يتفقّد عند الجرح حال العقائد واختلافها بالنّسبة إلى الجارح والمجروح، فربما خالف الجارح المجروح فى العقيدة فجرحه بذلك.

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۴۵۳.

(۲) سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۴۵۵.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۲۸۳.

وإليه أشار الرافعى بقوله: وينبغى أن يكون المزكّون برآء من الشحناء والعصبيّة فى المذهب، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح عدل أو تزكية فاسق، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة، جرحوا بناءً على معتقدهم وهم المخطَّئون والمجروح مصيب.

وقد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين تقى الدين ابن دقيق العيد فى كتابه الاقتراح إلى هذا وقال: أعراض المسلمين حفرة من حفر النار، وقف على شفيرها طائفتان من الناس: المحدّثون والحكّام.

قلت: ومن أمثلته قول بعضهم فى البخارى: تركه أبو زرعة وأبو حاتم من أجل مسألة اللفظ. فياللّه والمسلمين! أيجوز لأحدٍ أن يقول: البخارى متروك، وهو حامل لواء الصناعة ومقدَّم أهل السنّة والجماعة » «...! ۱».

وقال المنّاوى بترجمة البخارى: «زين الأمّة، إفتخار الأئمة، صاحب أصحّ الكتب بعد القرآن، ساحب ذيل الفضل على ممرّ الزمان، الذى قال فيه إمام الأئمة ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم منه. وقال بعضهم: إنه آية من آيات اللّه يمشى على وجه الأرض. قال الذهبى: كان من أفراد العالم، مع الدين والورع والمتانة. هذا كلامه فى (الكاشف).

ومع ذلك غلب عليه الغرض من أهل السنّة، فقال فى (كتاب

---

(۱) طبقات الشافعية ۲/ ۱۲.

الضعفاء والمتروكين): ما سلم من الكلام لأجل مسألة، تركه لأجلها الرازيّان. هذه عبارته، وأستغفر اللّه تعالى نسأل اللّه السّلامة ونعوذ به من الخذلان» «۱».

الخامس:

وعندما ينقل علماء الشيعة الحديث عن كتاب من كتب القوم فليس معنى ذلك كون كلّ ما فيه من الأحاديث معتبراً، فإنّه وإن اشتهرت بين القوم كتب بالصّحاح، واشتهر من بينها كتابا البخارى ومسلم، فكانا أصحّ الكتب عندهم بعد القرآن الكريم، لكنّ ذلك مشهور عندهم وليس بمتّفقٍ عليه، ولذا تراهم يردّون بصراحةٍ كثيراً من الأحاديث المخرجة فى الكتابين فكيف بغيرهما من الكتب...

ولا بأس بالإشارة إلى بعض ذلك:

فمنها: ما أخرجه البخارى من حديث خطبة النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عائشة إلى أبى بكر، فقال له أبو بكر: «إنّما أنا أخوك».

قال الحافظ ابن حجر: «قال مغلطاى: فى صحّة هذا الحديث نظر » «... ۲».

ومنها: ما أخرجه البخارى حول شفاعة إبراهيم الخليل عليه السّلام لأبيه.

---

(۱) فيض القدير ۱/ ۲۴.

(۲) فتح البارى ۱۱/ ۲۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۳۲

قال الحافظ ابن حجر: «قد استشكل الإسماعيلى هذا الحديث من أصله وطعن فى صحّته» «۱».

ومنها: ما أخرجه البخارى فى مواضع من صحيحه من حديث صلاة النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على عبداللَّه بن أُبى، وأنه نزل فى هذه القصّة قوله تعالى «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ».

قال ابن حجر: «استشكل فهم التخيير من الآية، حتى أقدم جماعة من الأكابر على الطّعن فى صحة هذا الحديث، مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرّجوا الصحيح على تصحيحه» فذكر من الطاعنين فى صحّة هذا الحديث: أبا بكر الباقلانى، وإمام الحرمين الجوينى، وأبا حامد الغزالى، والداودى شارح البخارى «۲».

ومنها: ما أخرجه البخارى من حديث دعاء النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى نزول المطر، ثم قوله: «اللهم حوالينا ولا علينا».

وقد أبطله كبار الأئمة كبدر الدين العينى صاحب (عمدة القارى فى شرح البخارى)، وكالدمياطى، والداودى وأبى عبد الملك، والكرمانى صاحب (الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى) «۳».

---

(۱) فتح البارى ۸/ ۴۰۶.

(۲) فتح البارى ۸/ ۲۷۱.

(۳) عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى ۷/ ۴۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۳۳

والحافظ ابن حجر الذى طالما دافع عن أحاديث البخارى قال:

- بترجمة أسباط بن نصر، راوى حديث الدعاء المشار إليه-: «هو حديث منكر» «۱».

ومنها: ما أخرجه البخارى ومسلم من حديث شريك حول إسراء النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الذى جاء فيه: «وذلك قبل أن يوحى إليه».

فقد قال النووى بشرحه: «هو غلط لم يوافق عليه» «۲» وتبعه الكرمانى فى شرح البخارى «۳» وقال ابن قيّم الجوزيّة: «قد غلّط الحفّاظ شريكاً فى ألفاظ حديث الإسراء» «۴».

ومنها: ما أخرجه البخارى من حديث رجم القردة الزناة!!

قال ابن حجر: «قد استنكر ابن عبد البر قصّة عمرو بن ميمون هذه وقال: فيها إضافة الزنا إلى غير مكلَّف وإقامة الحدّ على البهائم، وهذا منكر عند أهل العلم» «۵».

ومنها: ما أخرجه البخارى عن عطاء عن ابن عباس فى التفسير، وهو ثلاثة أحاديث.

---

(۱) تهذيب التهذيب ۱/ ۲۱۲.

(۲) المنهاج فی شرح صحیح مسلم ۲/ ۴۵- ۶۶.

(۳) الکواکب الدراری ۲۵/ ۲۰۴.

(۴) زاد المعاد فی هدی خیر العباد ۲/ ۴۹.

(۵) فتح الباری ۷/ ۱۲۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الثقلین، ص: ۳۴

فقد طعن غیر واحدٍ من أئمتهم فی هذه الأحادیث، نقل الحافظ ابن حجر کلماتهم ثم اعترف بالحق فقال: «هذا عندی من المواضع العقیمة عن الجواب السدید، ولا بدّ للجواد من کبوة» «۱».

ومنها: ما أخرجه البخاری من حدیث فیه سماع (مسروق بن الأجدع) من (أم رومان) وهی ام عائشة.

قال کبار الأئمة کالخطیب البغدادی، وابن عبدالبر، والقاضی عیاض، والسهیلی، وابن سید الناس، والمزّی، والذهبی، والعلائی، وغیرهم: هذا باطل. فراجع «۲».

أقول:

هذه نماذج فی هذا الباب ... ولو کان لنا مجال لأوردنا غیرها.

وبعد

فإنّ الحق تواتر حدیث الثقلین- فضلًا عن صحّته- وأنه یدلُّ علی عصمة أهل البیت وأفضلیّتهم، فیدلُّ علی وجوب الرجوع إلیهم والأخذ منهم واتّباعهم ... فهو من أدلّة إمامتهم بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله مباشرةً.

ویقع الکلام فی ذلک فی بابین:

---

(۱) فتح الباری. المقدمة ۲/ ۱۳۵- ۱۳۶.

(۲) الاستیعاب ۴/ ۱۹۳۷، الروض الأنف ۶/ ۴۴۰، عیون الأثر فی المغازی والسیر ۲/ ۱۰۱، فتح الباری ۷/ ۵۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الثقلین، ص: ۳۶

الباب الأوّل: تواتر حدیث الثقلین ... ص: ۳۶

اشارة

حدیث الثقلین ولفظه

حدیث الثقلین وتکراره فی مواطن

حدیث الثقلین وصحّته

حدیث الثقلین وتواتره

حدیث الثقلین والمحاولات السقیمة

مع الدکتور السالوس فی سند حدیث الثقلین

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌الثقلین، ص: ۳۷

حدیث الثقلین ولفظه ... ص: ۳۷

إعلم أن الحديث المعروف ب «حديث الثقلين» قد رواه القوم بألفاظٍ مختلفة «۱».

فمنها: ما أخرجه مسلم بإسناده عن زيد بن أرقم قال:

«قام رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خماً بين مكّة والمدينة، فحمد اللَّه وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أما بعد ألا يا أيّها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فاجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أوّلهما كتاب اللَّه فيه الهُدى والنور، فخذوا بكتاب اللَّه واستمسكوا به. فحثّ على كتاب اللَّه ورغّب فيه ثم قال: وأهل بيتى، أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى » «... ۲».

---

(۱) المقصود هنا إيراد بعض ألفاظه عن بعض المصادر.

(۲) صحيح مسلم ۷/ ۱۲۲.

ومنها: ما أخرجه أحمد بإسناده عن زيد بن ثابت قال:

«قال رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- إنى تارك فيكم خليفتين كتاب اللَّه حبل ممدود ما بين السّماء والأرض، أو ما بين السماء الى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» «۱».

ومنها: ما أخرجه الترمذى بإسناده عن جابر بن عبداللَّه قال:

«رأيت رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- فى حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيّها الناس، قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى» «۲».

ومنها: ما أخرجه ابن سعد وأحمد والطبرانى عن أبى سعيد الخدرى قال:

«قال رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- أيها الناس: إنى تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدى، أمر بيّن، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب اللَّه حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض» «۳».

---

(۱) مسند أحمد ۵/ ۱۸۱.

(۲) صحيح الترمذى ۵/ ۶۲۱.

(۳) الدر المنثور ۲/ ۶۰.

ومنها: ما عن ابن أبى شيبة أنه أخرجه فى (المصنّف) بإسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: «قال رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- إنى تركت فيكم ما لن تضلّوا بعدى إن اعتصمتم به: كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى».

ومنها: ما أخرجه الترمذى باسناده عن زيد بن أرقم قال:

«قال رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- إنى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر؛ كتاب اللَّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى، ولن يتفرّقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» «۱».

ومنها: ما أخرجه الحاكم النيسابورى عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال:

«نزل رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم- بين مكّة والمدينة عند شجرات خمس ودوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم- عشية فصلّى ثم قال خطيباً، فحمد اللَّه وأثنى عليه وذكّر ووعظ فقال ما شاء اللَّه أن يقول، ثم قال: أيّها الناس إنى تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب اللَّه وأهل بيتى عترتى، ثم قال: أتعلمون أنى

أولى بالمؤمنين من

---

(۱) صحيح الترمذى ۵/ ۶۲۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۴۰

أنفسهم؟- ثلاث مرّات- قالوا: نعم. فقال رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم-: من كنت مولاه فعلى مولاه» «۱».

ومنها: ما أخرجه الحاكم عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم قال:

«أخبرنى محمد بن على الشيبانى بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفارى، ثنا أبو نعيم، ثنا كامل أبو العلاء، قال: سمعت حبيب بن أبى ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم- رضى اللَّه عنه- قال:

خرجنا مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، حتى انتهينا إلى غدير خم، فأمر بدوح فكسح فى يوم ما أتى علينا يوم كان أشدّ حراً منه، فحمد اللَّه وأثنى عليه وقال: يا أيّها الناس: إنّه لم يبعث نبى قط إلّاما عاش نصف ما عاش الذى كان قبله. وإنى أوشك أن أدعى فأجيب، وإنى تارك فيكم ما لن تضلّوا بعده: كتاب اللَّه عزّوجل. ثم قام فأخذ بيد على- رضى اللَّه عنه- فقال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: اللَّه ورسوله أعلم: قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه».

وقال الذهبى فى تلخيصه: صحيح «۲».

ومنها: ما أخرجه الطبرانى بإسناده عن زيد بن أرقم قال:

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۱۰.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۵۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۴۱

«نزل النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم يوم الجحفة، ثم أقبل على الناس، فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: إنى لا أجد لنبى إلّانصف عمر الذى قبله، وإنى أوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون؟ قالوا:

نصحت. قال: أليس تشهدون أن لا إله إلّااللَّه وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد، قال:

فرفع يديه فوضعهما على صدره، ثم قال: وأنا أشهد معكم. ثم قال:

ألا تسمعون! قالوا: نعم. قال: فإنى فرطكم على الحوض وأنتم واردون علىَّ الحوض، وإنّ عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين:

فنادى منادٍ: وما الثقلان يا رسول اللَّه؟

قال: كتاب اللَّه، طرف بيد اللَّه عزّوجل، وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلّوا، والآخر: عترتى. وإنّ اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. وسألت ذلك لهماربى.

فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم.

ثم أخذ بيد على- رضى اللَّه عنه- فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» «۱».

---

(۱) المعجم الكبير ۵/ ۱۸۶- ۱۸۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۴۲

حديث الثقلين وتكراره فى مواطن ... ص: ۴۲

قال ابن حجر الهيتمى المكى فى كتابه الذى أسماه بالصّواعق المحرقة:

«ثم اعلم أنّ لحديث التمسّك بذلك طرقاً كثيرةً وردت عن نيف وعشرين صحابياً، ومرّ له طرق مبسوطة فى حادى عشر الشّبه، وفى بعض تلك الطّرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفى أخرى أنه قاله بالمدينة فى مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفى اخرى: أنه قال ذلك بغدير خم، وفى آخر أنه قال لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مرّ.

ولا تنافى، إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك فى تلك المواطن وغيرها، إهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة.

وفى رواية- عند الطبرانى- عن ابن عمر: إنّ آخر ما تكلّم به النبى- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم-: أُخلفونى فى أهل بيتى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۴۳

وفى أخرى- عند الطبرانى وأبى الشيخ-: إنّ للَّه عزّوجلّ ثلاث حرمات فمن حفظهنّ حفظ اللَّه دينه ودنياه، ومن لم يحفظهنّ لم يحفظ اللَّه دنياه ولا آخرته.

قلت: ما هنّ؟ قال: حرمة الإسلام وحرمتى وحرمة رحمى» «۱».

أقول:

* أمّا حديث أنّه قاله فى حجة الوداع بعرفة، فقد تقدّم عن الترمذى. ومن رواته أيضاً:

أبو بكر ابن أبى شيبة كما جاء فى كنز العمال ۱/ ۴۸ ط ۱ والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول: ۶۸.

وأبو القاسم الطبرانى فى المعجم الكبير ۳/ ۶۳ برقم ۲۶۷۹.

والمزّى فى تهذيب الكمال ۱۰/ ۵۱ وتحفة الأشراف ۲/ ۲۷۸.

وابن الأثير فى جامع الأصول ۱/ ۲۷۷.

والخطيب التبريزى فى المشكاة ۳/ ۲۵۸.

وابن كثير الدمشقى فى تفسيره- هامش فتح البيان ۹/ ۱۱۵.

* وأمّا حديث أنه قاله فى غدير خم، فقد تقدم عن مسلم والطبرانى والحاكم، ومن رواته أيضاً:

أحمد فى المسند ۳/ ۱۷.

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۸۹- ۹۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۴۴

والدارمى فى السنن ۲/ ۳۱۰.

وابن أبى عاصم فى كتاب السنة: ۶۲۹.

والبيهقى فى السنن الكبرى ۲/ ۱۴۸.

والبغوى فى المصابيح ۲/ ۲۰۵.

وابن كثير فى تاريخه ۵/ ۲۰۹.

* وأمّا حديث أنّه قاله فى مرضه وقد امتلأت الحجرة، فقد أخرجه الحافظ أبو بكر ابن أبى شيبة:

«إن النبى- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- قال فى مرض موته: أيّها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً، فينطلق بى، وقد قدّمت إليكم

القول معذرةً إليكم، ألا- إنى مخلّف فيكم الثقلين: كتاب اللَّه عزّوجل وعترتى. ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: هذا على مع القرآن والقرآن مع على، لا يفترقان حتى يردا علىَّ الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما».

ورواه عنه العصامى فى سمط النجوم العوالى ۲/ ۵۰۲ رقم ۱۳۶.

وأخرجه أبو بكر البزار فى مسنده بلفظٍ أوجز، كما فى كشف الأستار عن زوائد البزار ۳/ ۲۲۱ رقم ۱۲/ ۲۶.

وقال العّلامة الأزهرى فى تهذيب اللغة ۹/ ۷۸: «روى عن النبى- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- أنه قال فى مرضه الذى مات فيه: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللَّه وعترتى ولن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۴۵

ورواه ابن حجر المكى عن ام سلمة فى مرضة قالت- وقد امتلأت الحجرة بأصحابه: ۸۹.

* وأمّا حديث أنه قاله فى منصرفه من الطّائف فأخرجه ابن أبى شيبة- كما فى الصواعق- حيث قال: «وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال: لمّا فتح رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم مكة انصرف إلى الطائف، فحصرها سبع عشرة ليلة أو تسع عشرة ليلة، ثم قام خطيباً فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بعترتى خيراً وإنّ موعدكم الحوض، والذى نفسى بيده لتقيمنَّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أو لأبعثنَّ إليكم رجلًا منى أو كنفسى يضرب أعناقكم. ثم أخذ بيد على رضى اللَّه عنه ثم قال: هو هذا.

وفيه رجل اختلف فى تضعيفه، وبقية رجاله ثقات.

وفى روايةٍ: إنه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال فى مرض موته: يا أيها الناس يوشك أن اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بى، وقد قدمت إليكم معذرةً إليكم، ألا- إنى مخلّف فيكم كتاب اللَّه ربى عزّوجل وعترتى أهل بيتى. ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: هذا مع على والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا علىَّ الحوض، فأسألهما ما خلفت فيهما» «۱».

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۷۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۴۶

حديث الثقلين وصحّته ... ص: ۴۶

اشارة

لقد أخرج حديث الثقلين فى غير واحدٍ من الصحاح السّتة والصحاح الأخرى ومن الكتب الملتزم فيها بالصحة، كما نصَّ على صحّته كثير من الحفّاظ:

الحديث فى صحيح مسلم ...: ص: ۴۶

فقد أخرجه مسلم فى كتابه الذى قال جمهورهم بصحة كلّ ما جاء فيه، بل قدّمه بعضهم على كتاب البخارى، وعلى رأسهم أبو على الحافظ النيسابورى المشتهر ب «الحافظ»، حتى ذكره السمعانى فى (الأنساب) بهذا العنوان، وقال:

«وذكرت من حفّاظ الحديث واحداً عرف به، وهو أبو على الحافظ النيسابورى ... واحد عصره فى الحفظ والإتقان والورع والرحلة، ذكره الحافظ أبو عبداللَّه الحافظ فى تاريخ نيسابور فقال:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۴۷

أبو على الحافظ النيسابورى، ذكره فى الشرق كذكره فى الغرب، تقدّم فى مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف، وكان مع تقدّمه فى هذه

العلوم أحد المعدِّلين المقبولين فى البلد».

وإن شئت المزيد من الثناء عليه، فراجع: تذكرة الحفّاظ ۳/ ۹۰۲ وطبقات السبكى ۳/ ۲۷۶.

توفى أبو على الحافظ سنة ۳۴۹.

الحديث فى صحيح الترمذى ...: ص: ۴۷

وأخرجه أبو عيسى الترمذى فى صحيحه، وسيأتى وصفه بإيجاز.

الحديث فى مسند أحمد ...: ص: ۴۷

وأخرجه أحمد بن حنبل فى مواضع من مسنده بأسانيد عديدة، وسيأتى الكلام على المسند وتلك الروايات ببعض التفصيل.

الحديث فى صحيح ابن خزيمة ...: ص: ۴۷

وأخرجه إمام الأئمة- كما وصفوه- ابن خزيمة فى صحيحه، فقد أورده عنه الحافظ السخاوى فى كتابه (إستجلاب إرتقاء الغرف) «۱»، وهذا كلام الحافظ جلال الدين السّيوطى فى وصف صحيح ابن خزيمة،

---

(۱) هذا الكتاب مخطوط وعندنا منه نسخة مصورة، والحديث فى الورقة ۲۲.

«صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبةً من صحيح ابن حبان، لشدّة تحرّيه، حتى أنّه يتوقف فى التصحيح لأدنى كلام فى الإسناد فيقول: إن صحّ الخبر، وإن ثبت كذا، ونحو ذلك».

وقال: «قد علم ممّا تقرّر أنَّ أصحّ من صنّف فى الصحيح ابن خزيمة ثم ابن حبان ثم الحاكم، فينبغى أن يقال: أصحّها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة، ثم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، ثم ابن حبان والحاكم، ثم ابن خزيمة فقط، ثم ابن حبان فقط، ثم الحاكم فقط، إن لم يكن الحديث على شرط الشيخين» «۱».

الحديث فى صحيح أبى عوانة ...: ص: ۴۸

وأخرجه الحافظ أبو عوانة الإسفرائنى فى صحيحه، وأورده عنه العلّامة الشيخ محمود القادرى فى كتابه (الصّراط السوى) «۲». وقد نصّ القوم على صحّة كتابه وتلقّوه بالقبول حتى وصفوه بصاحب المسند الصحيح، فلاحظ ترجمته فى وفيات الأعيان ۵/ ۴۳۶، وتذكرة الحفّاظ ۲/ ۷۷۹، ومرآة الجنان ۲۹/ ۲۶۹، وطبقات السبكى ۳/ ۴۸۷ وغيرها.

---

(۱) تدريب الراوى- شرح تقريب النواوى ۱/ ۱۰۴، ۱۰۹، ۱۲۴.

(۲) هذا الكتاب مخطوط، وعندنا منه نسخة مصوّرة، والحديث فى الورقة ۱۸.

الحديث فيما ألّف حول الصحاح أو الصحيحين ...: ص: ۴۹

وأخرجه الحاكم النيسابورى فى كتابه (المستدرك على الصحيحين) بأسانيد على شرطهما.

وأخرجه أبو عبداللّه الحميدى فى (الجمع بين الصحيحين).

وأخرجه رَزين العبدرى فى (تجريد الصّحاح).

الحديث فى الكتب الملتزم فيها بالصحّة ...: ص: ۴۹

اشارة

وأخرجه غير واحدٍ من الحفاظ فى كتبهم التى التزموا فيها بالصحّة، كالعّلامة سراج الدين الفرغانى فى كتابه (نصاب الأخبار) «الذى وعد بجمعه مقتصراً على إيراد ألف حديث صحيح» «۱».

وكالحافظ ضياء الدين المقدسى فى كتابه (المختارة) قال الحافظ السيوطى نقلًا عن الحافظ العراقى: «جمع كتاباً سمّاه (المختارة) والتزم فيه الصحّة» «۲».

ذكر بعض من نصَّ على صحّته ...: ص: ۴۹

والذين نصّوا على صحّة هذا الحديث كثيرون، فمن أشهرهم:

محمد بن جرير الطبرى- كما فى كنز العمال- ولفظه: «عن

---

(۱) كشف الظنون ۲/ ۱۹۵۴.

(۲) التقييد والإيضاح: ۲۴، تدريب الراوى ۱/ ۱۴۴.

محمد بن عمر بن على عن أبيه على بن أبى طالب أن النبى قال: إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب اللّه سبب بيد اللّه وسبب بأيديكم وأهل بيتى. ابن جرير وصحّحه» «۱».

ومحمد بن إسحاق، وتبعه الأزهرى وابن منظور. وستعرف لفظه.

والقاضى الحافظ أبو عبد اللّه المحاملى، كما فى كنز العمال، حيث رواه «عن على: أن النبى- صلّى اللّه عليه وسلّم- حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيد على فقال: أيّها الناس: ألستم تشهدون أنّ اللّه ربّكم؟

قالوا: بلى قال: ألستم تشهدون أن اللّه ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأن اللّه ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى

قال: فمن كان اللّه ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعده: كتاب اللّه سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتى.

ابن راهويه

وابن جرير

وابن أبى عاصم

والمحاملى فى أماليه وصحح» «۲».

---

(۱) كنز العمال ۱/ ۳۸۰.

(۲) كنز العمال ۱۳/ ۱۳۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۵۱

والحافظ الذهبى فى تلخيص المستدرك كما ستعرف.

والحافظ أبو بكر الهيثمى فى (مجمع الزوائد).

والحافظ ابن كثير فى تاريخه ۵/ ۲۰۹ ونقل تصحيح الذهبى، وفى تفسيره ۶/ ۱۹۹.

والحافظ جلال الدين السّيوطى فى الجامع الصغير.

وتبعه شارحه العلّامة المناوى.

وهو صحيح لدى كلّ من أورده عن صحيح مسلم، ولا يحصى عددهم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۵۲

حديث الثقلين وتواتره ... ص: ۵۲

اشارة

لكنّ الحق أنّ هذا الحديث متواتر بالنظر إلى رواته فى القرون المختلفة:

۱- رواته من الأصحاب ...: ص: ۵۲

ذكر الترمذى بعد أن أخرج حديث الثقلين عن جابر:

«وفى الباب عن: أبى ذر، وأبى سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد».

وقد عرفت روايته عن أمير المؤمنين على- عليه السلام- وعن زيد بن ثابت وأم سلمة.

وعرفت من عبارة ابن حجر المكى: «أنّ لحديث التمسّك بذلك طرقاً كثيرةً وردت عن نيف وعشرين صحابيّاً».

ولكنك إذا تتبّعت وجدتها واردةً عن نيف وثلاثين ... ولكن لا حاجة، لثبوت التواتر بالعدد الذى ذكر بل بالأقلّ منه.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۵۳

۲- رواته من التّابعين ...: ص: ۵۳

اشارة

وبالنظر فى تلك الطرق الكثيرة التى أشار اليها ابن حجر المكى وغيره يعرف رواة الحديث من التابعين، الذين أثنى عليهم القرآن الكريم والنبىّ العظيم كما يروى القوم ويقولون ... وهذه أسماء ثلّة من رواة حديث الثقلين من التابعين:

۱- أبو الطفيل عامر بن واثلة، وعداده فى الصحابة، كما تقدم عن ابن حجر العسقلانى.

۲- عطية بن سعد العوفى.

۳- حنش بن المعتمر.

۴- الحارث الهمدانى.

۵- حبيب بن أبى ثابت.

۶- على بن ربيعة.

۷- القاسم بن حسّان.

۸- حصين بن سبرة.

۹- عمر بن مسلم.

۱۰- أبو الضحى مسلم بن صبيح.

۱۱- يحيى بن جعدة.

۱۲- الأصبغ بن نباتة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۵۴

۱۳- عبداللَّه بن أبى رافع.

۱۴- المطلب بن عبداللَّه بن حنطب.

۱۵- عمر بن على بن أبى طالب.

رواته عبر القرون ...: ص: ۵۴

اشارة

وأمّا من رواه من بعد الصحابة والتابعين من أعلام الأمة وحفّاظ الحديث ومشاهير رجال العلم عبر القرون، فلا يحصون كثرةً، فإليك أسماء أشهرهم فى كلّ قرن حسب الطّبقات.

القرن الثّانى ...: ص: ۵۴

۱- سعيد بن مسروق الثورى المتوفى سنة ۱۲۶.

۲- أبو إسحاق السبيعى سنة ۱۲۹.

۳- الركين بن الربيع ۱۳۱.

۴- أبو حيان التيمى ۱۴۵.

۵- سليمان بن مهران الأعمش ۱۴۷.

۶- زكريا بن أبى زائدة ۱۴۸.

۷- محمد بن إسحاق المدنى ۱۵۱.

۸- كثير بن زيد ۱۵۸.

۹- معروف بن خرّبوذ المكى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۵۵

۱۰- أبو عوانة وضّاح بن عبداللَّه الواسطى ۱۷۵.

۱۱- حاتم بن إسماعيل ۱۸۶.

۱۲- أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم البصرى المعروف بابن عليّة المتوفى سنة ۱۹۳.

القرن الثالث ...: ص: ۵۵

۱۳- محمد بن عبداللَّه أبو أحمد الزبيرى الحبّال سنة ۲۰۳.

۱۴- أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدى ۲۰۴.

۱۵- جعفر بن عون المخزومى ۲۰۶.

۱۶- الأسود بن عامر الشامى ۲۰۸.

۱۷- يعلى بن عبيد الطنافسى ۲۰۹.

۱۸- أبو غسّان مالك بن إسماعيل النهدى ۲۱۹.

۱۹- أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى ۲۲۵.

۲۰- سعيد بن سليمان الواسطى ۲۲۵.

۲۱- سعيد بن منصور الخراسانى ۲۲۷.

۲۲- محمد بن سعد الزهرى البصرى ۲۳۰.

۲۳- أبو محمد خلف بن سالم المخرّمى السندى ۲۳۱.

۲۴- أبو خيثمة زهير بن حرب ۲۳۴.

۲۵- أبو الفضل شجاع بن مخلد الفلاس البغوى ۲۳۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۵۶

۲۶- أبو بكر ابن أبى شيبة ۲۳۵.

۲۷- أبو يعقوب إسحاق بن راهويه ۲۳۸.

۲۸- أحمد بن حنبل ۲۴۱.

۲۹- سفيان بن وكيع الجراح ۲۴۷.

۳۰- أبو محمد عبد بن حميد الكسى ۲۴۹.

۳۱- عباد بن يعقوب الرواجنى ۲۵۰.

۳۲- أبو موسى محمد بن المثنى العنزى ۲۵۲.

۳۳- أبو محمد عبداللَّه بن عبد الرحمن الدارمى ۲۵۵.

۳۴- مسلم بن الحجاج النيسابورى ۲۶۱.

۳۵- أحمد بن المنصور الرمادى ۲۶۵.

۳۶- أحمد بن يونس أبو العباس الضبى ۲۶۸.

۳۷- أبو عبداللَّه محمد بن يزيد ابن ماجة القزوينى ۲۷۳.

۳۸- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى ۲۷۵.

۳۹- يعقوب بن سفيان الفسوى ۲۷۷.

۴۰- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى ۲۷۹.

۴۱- أبو بكر ابن أبى الدنيا البغدادى ۲۸۱.

۴۲- أبو عبداللَّه الحكيم الترمذى ۲۸۵.

۴۳- أبو بكر ابن أبى عاصم الشيبانى ۲۸۷.

۴۴- عبداللَّه بن أحمد بن حنبل ۲۹۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۵۷

۴۵- أبو العباس ثعلب البغدادى ۲۹۱.

۴۶- أبو بكر البزار البصرى ۲۹۲.

۴۷- أبو جعفر المطين ۲۹۷.

القرن الرّابع ...: ص: ۵۷

۴۸- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ۳۰۳.

۴۹- الحسن بن سفيان النسوى ۳۰۳.

۵۰- أبو يعلى أحمد بن على الموصلى ۳۰۷.

۵۱- أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجى ۳۰۷.

۵۲- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ۳۱۰.

۵۳- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ۳۱۱.

۵۴- أبو بكر ابن أبى داود السجستانى ۳۱۶.

۵۵- أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائينى ۳۱۶.

۵۶- أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوى ۳۲۱.

۵۷- أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبى ۳۲۸.

۵۸- أبو عبد اللَّه القاضى المحاملى ۳۳۰.

۵۹- أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة ۳۳۲.

۶۰- أبو عبداللَّه محمد بن يعقوب بن الأخرم الشيبانى ۳۴۴.

۶۱- أبو محمد دعلج بن أحمد السجزى ۳۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۵۸

۶۲- أبو القاسم الطبرانى ۳۶۰.

۶۳- أبو الشيخ ابن حيان ۳۶۹.

۶۴- أبو منصور الأزهرى اللغوى ۳۷۰.

۶۵- أبو الحسين محمد بن المظفر البغدادى ۳۷۹.

۶۶- أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى ۳۸۵.

۶۷- أبو طاهر المخلّص الذهبى ۳۹۳.

القرن الخامس ...: ص: ۵۸

۶۸- أبو عبيد الهروى ۴۰۱.

۶۹- أبو عبداللَّه الحاكم النيسابورى ۴۰۵.

۷۰- أبو سعد الخركوشى النيسابورى ۴۰۷.

۷۱- أبو زكريا يحيى بن ابراهيم المزكى النيسابورى ۴۱۴.

۷۲- أبو إسحاق الثعلبى ۴۲۷.

۷۳- أبو نعيم أحمد بن عبداللَّه الإصفهانى ۴۳۰.

۷۴- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ۴۵۸.

۷۵- أبو غالب ابن بشران النحوى ۴۶۲.

۷۶- أبو عمر يوسف بن عبداللَّه ابن عبد البر القرطبى ۴۶۳.

۷۷- أبو بكر الخطيب البغدادى ۴۶۳.

۷۸- أبو محمد الحسن بن أحمد الغندجانى ۴۶۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۵۹

۷۹- أبو عبداللَّه الحميدى الأزدى ۴۸۸.

۸۰- أبو المظفر السمعانى ۴۸۹.

القرن السادس ...: ص: ۵۹

۸۱- أبو على إسماعيل بن أحمد البيهقى ۵۰۷.

۸۲- أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى المعروف بابن القيسرانى ۵۰۷.

۸۳- أبو شجاع شيرويه الديلمى ۵۰۹.

۸۴- أبو محمد حسين بن مسعود البغوى ۵۱۶.

۸۵- أبو بكر المزرفى الشيبانى ۵۲۷.

۸۶- زاهر بن طاهر الشحامى ۵۳۳.

۸۷- أبو الحسن رزين بن معاويه العبدرى ۵۳۵.

۸۸- جار اللَّه الزمخشرى ۵۳۸.

۸۹- القاضى أبو الفضل عياض اليحصبى ۵۴۴.

۹۰- أبو الفضل ابن ناصر البغدادى ۵۵۰.

۹۱- أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمدانى ۵۶۹.

۹۲- أبو القاسم على بن الحسين ابن عساكر الدمشقى ۵۷۱.

۹۳- أبو موسى محمد بن عمر المدينى ۵۸۱.

۹۴- سراج الدين أبو محمد الأوشى الفرغانى ۵۹۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۶۰

القرن السابع ...: ص: ۶۰

۹۵- أبو الفتح أسعد بن محمود العجلى ۶۰۰.

۹۶- المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير ۶۰۶.

۹۷- أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر البغدادى ۶۱۱.

۹۸- أبو الحسن على بن محمد المعروف بابن الأثير ۶۳۰.

۹۹- ضياء الدين المقدسى ۶۴۲.

۱۰۰- أبو عبداللَّه ابن النجار البغدادى ۶۴۳.

۱۰۱- رضى الدين الصاغانى ۶۵۰.

۱۰۲- أبو سالم محمد بن طلحة القرشى ۶۵۲.

۱۰۳- شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزى ۶۵۴.

۱۰۴- أبو الفتح الأبيوردى ۶۶۷.

۱۰۵- أبو زكريا النووى ۶۷۶.

۱۰۶- القاضى ناصر الدين البيضاوى ۶۸۵.

۱۰۷- محبّ الدين أبو العباس الطبرى المكى ۶۹۴.

القرن الثامن ...: ص: ۶۰

۱۰۸- جمال الدين ابن منظور الأفريقى ۷۱۱.

۱۰۹- صدر الدين إبراهيم بن محمد الحموئى ۷۲۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۶۱

۱۱۰- نجم الدين أبو العباس القمولى ۷۲۷.

۱۱۱- علاء الدين البغدادى الخازن ۷۴۱.

۱۱۲- أبو الحجاج المزى ۷۴۲.

۱۱۳- أثير الدين أبو حيان الأندلسى ۷۴۵.

۱۱۴- شمس الدين الذهبى ۷۴۸.

۱۱۵- علاء الدين التركمانى ۷۴۹.

۱۱۶- أبو الفداء ابن كثير الدمشقى ۷۷۴.

۱۱۷- سعد الدين التفتازانى ۷۹۱.

القرن التاسع ...: ص: ۶۱

۱۱۸- نور الدين أبو بكر الهيثمى ۸۰۷.

۱۱۹- مجد الدين الفيروزآبادى ۸۱۷.

۱۲۰- أبو العباس تقى الدين المقريزى ۸۴۵.

۱۲۱- ابن حجر العسقلانى ۸۵۲.

۱۲۲- نور الدين ابن الصبّاغ المالكى ۸۵۵.

القرن العاشر ...: ص: ۶۱

۱۲۳- أبو الخير شمس الدين السخاوى ۹۰۲.

۱۲۴- جلال الدين السيوطى ۹۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۶۲

۱۲۵- نور الدين السمهودى ۹۱۱.

۱۲۶- شهاب الدين القسطلانى ۹۲۳.

۱۲۷- شمس الدين العلقمى ۹۲۹.

۱۲۸- شمس الدين الصالحى ۹۴۲.

۱۲۹- ابن الديبع الشيبانى ۹۴۳.

۱۳۰- شمس الدين ابن طولون ۹۵۳.

۱۳۱- محمد بن أحمد الخطيب الشربينى ۹۶۸.

۱۳۲- شهاب الدين ابن حجر المكى ۹۷۳.

۱۳۳- على بن حسام الدين المتقى ۹۷۵.

۱۳۴- شيخ بن عبداللّه العيدروس اليمنى ۹۹۰.

القرن الحادى عشر ...: ص: ۶۲

۱۳۵- على بن سلطان الهروى القارى ۱۰۱۳.

۱۳۶- عبد الرؤف المناوى ۱۰۳۱.

۱۳۷- نور الدين الحلبى ۱۰۳۳.

۱۳۸- الشيخ عبد الحق الدهلوى ۱۰۵۲.

۱۳۹- شهاب الدين الخفاجى المصرى ۱۰۶۹.

۱۴۰- على بن أحمد العزيزى ۱۰۷۰.

۱۴۱- محمد بن محمد المغربى ۱۰۹۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۶۳

القرن الثانى عشر ...: ص: ۶۳

۱۴۲- صالح بن مهدى المقبلى الصنعانى المتوفى ۱۱۰۸.

۱۴۳- عبد الملك العصامى المكى ۱۱۱۱.

۱۴۴- محمد أمين المحبّى ۱۱۱۱.

۱۴۵- ابن حمزة الحسينى ۱۱۲۰.

۱۴۶- محمد بن عبد الباقى الأزهرى ۱۱۲۲.

۱۴۷- رضى الدين بن محمد الشّامى ۱۱۴۲.

۱۴۸- عبد الغنى النابلسى ۱۱۴۳.

۱۴۹- إبراهيم الشبراوى ۱۱۶۲.

۱۵۰- ولى اللّه بن عبدالرحيم الدهلوى ۱۱۷۶.

۱۵۱- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى ۱۱۸۲.

القرن الثالث عشر ...: ص: ۶۳

۱۵۲- أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدى ۱۲۰۵.

۱۵۳- مير غنى الحسينى ۱۲۰۷.

۱۵۴- محمد مبين بن محبّ اللّه الكهنوى ۱۲۲۰.

۱۵۵- سليمان بن إبراهيم البلخى ۱۲۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۶۴

القرن الرابع عشر ... ص: ۶۴

۱۵۶- حسن العدوى الحمزاوى ۱۳۰۳.

۱۵۷- أحمد زينى دحلان ۱۳۰۴.

۱۵۸- صديق حسن القنوجى ۱۳۰۷.

۱۵۹- أحمد ضياء الدين الكمشخانوى ۱۳۱۱.

۱۶۰- مؤمن بن حسن الشبلنجى.

۱۶۱- القاضى بهجت بهلول أفندى.

۱۶۲- الشيخ منصور على ناصف.

۱۶۳- محمد بن عبد الرحمن المباركفورى ۱۳۵۳.

۱۶۴- الشيخ محمود أبو ريّة.

۱۶۵- الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۶۵

حديث الثقلين والمحاولات السقيمة ... ص: ۶۵

اشارة

قد ذكرنا جملةً من ألفاظ حديث الثقلين وطائفةً من رواته فى مختلف القرون، فلا ريب فى تواتره فضلًا عن صحّته. وإذ لم يكن لأحدٍ مجال لأن يخدش فى هذا الحديث من حيث السّند، ترى بعضهم يحاول تحريف نصّه والتصرّف فى متنه كى يسقط الاستدلال به:

* أخرج الخطيب البغدادى بإسناده عن مطيّن عن نصر بن عبد الرحمن عن زيد بن الحسن الأنماطى، عن معروف، عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد: «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال: يا أيّها الناس إنى فرط لكم، وأنتم واردون علىَّ الحوض، وإنى سائلكم حين تردون علىَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى، الثقل الأكبر كتاب اللَّه، سبب طرفه بيد اللَّه، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا» «۱».

---

(۱) تاريخ بغداد ۸/ ۴۴۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۶۶

أقول:

وسيأتى النصّ الكامل للحديث بترجمة «زيد بن الحسن الأنماطى».

* وأخرج أبو جعفر العقيلى فى كتابه (الضعفاء الكبير) بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر: «إن النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم خطب يوم عرفة فقال فى خطبته: قد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب اللَّه. وأنتم مسؤلون عنى فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلّغت وأدّيت ونصحت. فقال بإصبعه السبّابة يرفعها إلى السماء ويكبّها إلى الأرض: اللهم اشهد».

وهذا تحريف للحديث الذى أخرجه الترمذى فى كتابه، وقد تقدّم لفظه وسيأتى أيضاً مع البحث عن سنده.

* وجاء ابن تيميّة الحرانى، فزعم أنّ قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «وعترتى فإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» غير صحيح، قال: «فهذا رواه الترمذى، وقد سئل عنه أحمد فضعّفه، وضعّفه غير واحد من أهل العلم وقالوا: لا يصح» «۱».

---

(۱) منهاج السنّة ۴/ ۱۰۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۶۷

أقول:

أوّلًا: يكفى للشيعى إخراج الترمذى وحده.

ثانياً: الترمذى غير منفرد به، فقد أخرجه كثيرون قبله وبعده، فمن المتقدّمين عليه الذين رووا هذا القول فى حديث الثقلين:

۱- سليمان بن مهران الأعمش.

۲- ومحمد بن إسحاق.

۳- وأبو أحمد الزبيرى الحبّال.

۴- وأبو عامر العقدى.

۵- ومحمّد بن سعد الزهرى.

۶- وابن بقيّة الواسطى.

۷- وأحمد بن حنبل.

۸- وعبّاد بن يعقوب الرواجنى.

۹- ونصر بن على الجهضمى.

۱۰- وعبد الملك بن محمد الرقاشى البصرى.

ومن المتأخّرين عن الترمذى الرّواة لهذه الفقرة من الحديث:

۱- الحكيم الترمذى.

۲- عبداللَّه بن أحمد بن حنبل:

۳- أبو بكر البزار.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۶۸

۴- أبو نصر القبانى.

۵- أبو عبدالرحمن النسائى.

۶- أبو يعلى الموصلى.

۷- محمد بن جرير الطبرى.

۸- أبو القاسم الطبرانى.

۹- الحاكم النيسابورى.

۱۰- شمس الدين الذهبى.

وثانياً: قوله عن أحمد أنه ضعّفه. لم نجد هذا النقل عن أحمد فى شىء من كتب الحديث، على أن أحمد نفسه من أكبر وأشهر رواته فى مسنده، وسيأتى الكلام عن ذلك بالتفصيل.

رابعاً: قوله: ضعّفه غير واحدٍ من أهل العلم. لا أساس له، لأنّ القوم بين راوٍ ومصحّح للحديث كلّه، وبين مضعّف للحديث كلّه، ولم نجد مضعّفاً لهذه الفقرة، كما لم نجد مضعّفاً له من أصله غير ابن الجوزى وستعلم ما فى ذلك، وهلا ذكر ابن تيميّة واحداً من «غير واحد»!!

* وبما ذكرنا من رواية الأئمة الأعلام حديث الثقلين فى مختلف القرون، وهم من بلادٍ مختلفة، فيهم المكى، والمدنى، والشامى، والكوفى، والبصرى، والخراسانى ... يظهر سقوط قول «الدكتور» عنه بأنّه «كوفى النّشأة»، فإن أراد أنّ رواته كلّهم من الشيعة، لكون الكوفة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۶۹

مدينة شيعية.

قلنا: ليس الأمر كذلك، فقد كان فى الكوفة شيعة وغير شيعة، بل كان فى الكوفة أناس يسبّون علياً، وعثمانيّون يبغضون علياً عليه السّلام «۱».

ولو سلّمنا كون الأمر كذلك، فقد عرفت أنّ التشيع غير ضائر، بل كان غير واحدٍ من شيوخ البخارى من الشيعة...

* هذا، ولا يعارض حديث التمسّك بالكتاب والعترة، ما ورد فى بعض كتب القوم من الوصية بالكتاب والسنة بعنوان «الثقلين» ونحوه، وهذا واضح، إلّاأنّه لابدّ من الإلتفات إلى ما يلى:

أوّلًا:

لقد جاء فى (الموطّأ) ما نصّه: «وحدّثنى عن مالك أنّه بلغه أنّ رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- قال: تركت فيكم أمرين لن

تضلّوا ما تمسّكتم بهما كتاب اللّه وسنة نبيّه» «۲».

---

(۱) روى عن عبدالرحمن بن أخى زيد بن أرقم قال: «دخلت على أم سلمة أم المؤمنين رضى اللّه عنها.
فقالت: من أين أنتم؟ فقلت: من أهل الكوفة. فقالت: أنتم الذين تشتمون النبى صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم. قالت: بلى أليس يلعنون علياً ويلعنون من يحبّه؟! وكان رسول اللّه يحبّه» رواه الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق، بترجمة على ۲/ ۱۶۴ ورواه غير أيضاً.

(۲) الموطّأ بشرح السيوطى ۲/ ۲۰۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۷۰

أقول:

لم أجد الوصيّة بالكتاب والسنة بهذا اللّفظ فى المصادر الأوليّة من الصّحاح وغيرها، وهذا الذى جاء فى (الموطّأ) لا سند له، وتعبير «الدكتور» عنه ب «غير متّصل الإسناد» فى غير محلّه، وما فى شرح السيوطى من أنه «وصله ابن عبد البر من حديث كثير بن عبداللّه بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جدّه» «۱» لايجدى، فإنه لو كان سند ابن عبد البرّ معتبراً لنصّ عليه الجلال وغيره، واشتهر فى الكتب الحديثيّة. هذا أوّلًا.

وثانياً: إنه يمكن التأكّد مما ذكرنا بمراجعة ترجمة (كثير بن عبداللّه) فى تهذيب التهذيب ۸/ ۳۷۷ ففيها ما يلى:

قال أبو طالب عن أحمد: منكر الحديث ليس بشىء.

وقال عبداللّه بن أحمد: ضرب أبى على حديث كثير بن عبداللّه فى المسند ولم يحدّثنا عنه.

وقال أبو خيثمة: قال لى أحمد: لا تحدّث عنه شيئاً.

وقال الدورى عن ابن معين: لجدّه صحبة، وهو ضعيف الحديث، وقال مرةً: ليس بشىء.

---

(۱)

تنوير الحوالك ۲/ ۲۰۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۷۱

وقال الدارمى عن ابن معين أيضاً: ليس بشىء.

وقال الآجرى: سئل أبو داود عنه فقال: أحد الكذّابين. سمعت محمد بن الوزير يقول: سمعت الشافعى- وذكر كثير بن عبداللّه بن عمرو بن عوف فقال- ذاك أحد الكذابين، أو أحد أركان الكذب.

وقال ابن أبى حاتم: سألت أبا زرعة عنه فقال: واهى الحديث.

وقال أبو حاتم: ليس بالمتين.

وقال النسائى فى موضعٍ آخر: ليس بثقة.

وقال ابن عدى: عامّة ما يرويه لا يتابع عليه.

وقال أبو نعيم: ضعّفه على بن المدينى.

وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، يستضعف.

وقال ابن حجر: ضعّفه السّاجى.

وثالثاً: إنه ضعيف عند ابن عبد البر نفسه، بل قد ذكر أنه مجمع على ضعفه.

ورابعاً: فالحديث يرويه عن أبيه عن جدّه، وقد قال ابن حبان:

روى عن أبيه عن جدّه نسخةً موضوعة لا يحلّ ذكرها فى الكتب، ولا الرواية إلّاعلى جهة التعجّب!

وقال ابن السّكن: يروى عن أبيه عن جدّه أحاديث فيها نظر.

وقال الحاكم: حدّث عن أبيه عن جدّه نسخةً فيها مناكير.

وما ذكره الجلال من أنه «ما من مرسلٍ فى الموطّأ إلّاوله عاضد أو

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۷۲

عواضد كما سأبيّن ذلك فى هذا الشرح، فالصواب إطلاق أنّ الموطأ صحيح لا يستثنى منه شيء» «۱».

رأى من عنده، وقد نقل هو عن الحافظ ابن حزم قال: «وقال ابن حزم فى كتاب مراتب الديانة: أحصيت ما فى موطأ مالك، فوجدت فيه من المسند خمسمائة ونيفاً، وفيه ثلاثمائة ونيف مرسلًا، وفيه نيف وسبعون حديثاً قد ترك مالك نفسه العمل بها، وفيه أحاديث ضعيفة وهّاها جمهور العلماء» «۲».

على أنّ رأيه هنا منقوض بكلامه فى (تدريب الراوى) حيث ذكر فيه فوائد قال: «الثالثة: صرّح الخطيب وغيره بأن الموطّأ مقدّم على كلّ كتابٍ من الجوامع والمسانيد» ثم قال السيوطى: «فعلى هذا هو بعد صحيح الحاكم» «۳».

أقول:

فالموطأ من حيث الصحّة متأخر رتبةً عن (المستدرك على الصحيحين) للحاكم، الذى أورده الحافظ ابن حجر العسقلانى فى (لسان الميزان) وهذه هى العبارة كاملةً:

---

(۱) تنوير الحوالك ۱/ ۸.

(۲) تنوير الحوالك ۱/ ۹.

(۳) تدريب الراوى ۱/ ۸۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۷۳

«إمام صدوق ولكنّه يصحّح فى مستدركه أحاديث ساقطة فيكثر من ذلك، فما أدرى هل خفيت عليه؟ فما هو ممّن يجهل ذلك، وإن علم فهو خيانة عظيمة، ثم هو شيعى مشهور بذلك، من غير تعرّض للشيخين، وقد قال أبو طاهر: سألت أبا إسماعيل عبد اللّه الإنصارى عن الحاكم أبى عبداللّه، فقال: إمام فى الحديث رافضى خبيث.

قلت: إنّ اللّه يحبّ الإنصاف: ما الرجل رافضى بل شيعى فقط، ومن شقاشقه قوله: اجتمعت الأمة على أنّ الضبى كذاب. وقوله فى أن المصطفى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ولد مسروراً مختوناً قد تواتر هذا.

وقوله: إن عليّاً وصى.

فأمّا صدقه فى نفسه ومعرفته بهذا الشأن، فأمر مجمع عليه. مات سنة ۴۰۵.

والحاكم أجلّ قدراً وأعظم خطراً وأكبر ذكراً من أن يذكر فى الضعفاء. لكن قيل فى الإعتذار عنه أنّه عند تصنيفه للمستدرك كان فى أواخر عمره. وذكر بعضهم أنّه قد حصل له تغيّر وغفلة فى آخر عمره.

ويدلّ على ذلك أنّه ذكر جماعةً فى كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم، ومنع من الاحتجاج بهم، ثم أخرج أحاديث بعضهم فى مستدركه وصحّحها » «... ۱».

---

(۱) لسان الميزان ۵/ ۲۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۷۴

موجز الكلام فى مالك ...: ص: ۷۴

هذا، ويبقى الكلام على (مالك بن أنس) ولا بأس بنقل نقاطٍ مذكورةٍ فى تراجمه فى كتب القوم:

۱- كونه من الخوارج. قال أبو العباس المبرّد فى بحثٍ له حول الخوارج: «وكان عدّة من الفقهاء يُنسبون إليهم، منهم عكرمة مولى ابن عباس، وكان يقال ذلك فى مالك بن أنس. ويروى الزبيريّون: إن مالك بن أنس كان يـذكر عثمان وعليّاً وطلحة والزبير فيقول: واللّه ما اقتتلوا إلّاعلى الثريد الأعفر» «۱».

ويشـهد بـذلك تركه الرواية عن أمير المؤمنين عليه السّـلام فى (الموطأ) حتى أنّ هارون الرّشـيد الذى حمل الناس على أخذ (الموطأ) تعجّب من ذلك «۲». مع أنّه قد كذّب أناساً ثم أخرج عن بعضهم فيه، مثل هشام بن عروة «۳».

۲- كونه مدلّساً. ذكروا ذلك عنه فى غير موضع. وقال الخطيب البغدادى فى أخبار بعض المدلّسين: «يقال: إن ما رواه مالك بن أنس عن

---

(۱) الكامل ۱/ ۱۵۹.

(۲) تنوير الحوالك ۱/ ۷.

(۳) مقدمة فتح البارى ۲/ ۱۶۹.

ثور بن زيـد عن ابن عباس، كان يرويه عن عكرمـة عن ابن عباس، وكان مالك يكره الروايـة عن عكرمـة، فأسـقط اسـمه من الحديث وأرسله. وهذا لا يجوز، وإن كان مالك يرى الإحتجاج بالمراسيل، لأنه قد علم أنّ الحديث عمّن ليس بحجة عنده» «۱».

۳- إجتمـاعه بالأمـراء وسـكوته عن منكراتهم. قـال عبـداللّه بن أحمـد: «سـمعت أبى يقول: كـان ابن أبى ذئب ومالـك يحضـران عند الأمراء، فيتكلّم ابن أبى ذئب، يأمرهم وينهاهم ومالك ساكت. قال أبى:

ابن أبى ذئب خير من مالك وأفضل» «۲».

۴- كان يتغنّى بالآلات. حتّى ذكر ذلك أبو الفرج الإصبهانى فى كتابه «۳».

۵- تكلّم الأئمة فيه. ولهذه الأمور وغيرها تكلّم فيه الأئمة فى زمانه. قال الخطيب: «عابه جماعة من أهل العلم فى زمانه» «۴» ثم ذكر:

ابن أبى ذئب، وعبد العزيز بن الماجشون، وابن أبى حازم، ومحمد بن إسحاق «۵».

وقال ابن عبدالبر: «تكلّم ابن أبى ذئب فى مالك بن أنس بكلامٍ فيه

---

(۱) الكفاية فى علم الرواية: ۳۶۵.

(۲) العلل ومعرفة الرجال ۱/ ۱۷۹.

(۳) الأغانى ۲/ ۷۵. وانظر نهاية الارب ۴/ ۲۲۹.

(۴) تاريخ بغداد ۱۰/ ۲۲۳.

(۵) تاريخ بغداد ۱۰/ ۲۲۴.

جفاء وخشونه كرهت ذكره» «۱» وتكلّم فيه إبراهيم بن سعد- وكان يدعو عليه- وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وابن أبى يحيى «۲».

وثانياً:

لقد جاء فى سيرة محمد بن إسحاق التى جمعها ابن هشام خطبة الرسول- صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم- فى حجة الوداع، وممّا جاء فى الخطبة قوله: «وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلّوا أبداً أمراً بيّناً: كتاب اللَّه وسنة نبيّه» «۳».

أقول:

خطبة الرسول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى حجة الوداع، فى سيرة ابن إسحاق التى جمعها ابن هشام، ليس لها سند حتى ننظر فيه، وإنما جاء فى الكتاب المذكور: «خطبة الرسول فى حجة الوداع: قال ابن إسحاق: ثم مضى رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- على حجّه ... وخطب الناس خطبته التى بيّن فيها ما بيّن، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال: أيّها الناس! إسمعوا قولى » ... هذا أوّلًا.

وثانياً: إن محمد بن اسحاق من رواة حديث الثقلين مع التصريح

---

(۱) جامع بيان العلم ۲/ ۱۵۷.

(۲) جامع بيان العلم ۲/ ۱۵۸.

(۳) سيرة ابن هشام ۴/ ۶۰۳.

بصحّته، قال ابن منظور فى (لسان العرب) ما نصّه: «وقال الأزهرى- رحمه اللَّه- وفى حديث زيد بن ثابت قال قال رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم-: إنّى تارك فيكم ثقلين خلفى، كتاب اللَّه وعترتى، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض.

وقال: قال محمد بن إسحاق: هذا حديث صحيح، ورفعه عن زيد بن أرقم وأبى سعيد الخدرى، وفى بعضها: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى، فجعل العترة أهل البيت» «۱».

ثالثاً: ابن اسحاق أيضاً مقدوح عند جماعةٍ من أعلام القوم، فقد رمى بالتدليس، وبالقدر، وبالتشيع، وقال غير واحدٍ منهم مثل: سليمان التيمى، ويحيى القطّان، ووهب بن خالد، ومالك بن أنس، وغيرهم:

«كذّاب».

وإن شئت التفصيل فراجع ما ذكره الحافظ ابن سيد الناس المتوفى ۷۳۴ فى مقدّمة سيرته (عيون الأثر).

ثالثاً:

جاء فى (فيض القدير- شرح الجامع الصغير) رواية عن أبى هريرة عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنه خطب فى حجة الوداع فقال: «تركت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدهما: كتاب اللَّه وسنتى، ولن يتفرقا

---

(۱) لسان العرب ۴/ ۵۳۸.

حتى يردا علىَّ الحوض» «۱».

وقد أورد «الدكتور» هذا الحديث من دون أن يشير إلى مصدره- وهو المستدرك- وينظر فى سنده!

وهذا سند الحديث: «أخبرنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه، أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطى، ثنا داود بن عمرو الضبى، ثنا صالح بن موسى الطلحى، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبى صالح، عن أبى هريرة » «... ۲».

وفيه: صالح بن موسى الطلحى الكوفى. قال ابن حجر العسقلانى:

قال ابن معين: ليس بشىء.

وقال أيضاً: صالح وإسحاق ابنا موسى ليسا بشىء ولا يكتب حديثهما.

وقال هاشم بن مرثد عن ابن معين: ليس بثقة.

وقال الجوزجانى: ضعيف الحديث على حسنه.

وقال ابن أبى حاتم عن أبيه: ضعيف الحديث جدّاً كثير المناكير عن الثقات؛ قلت: يكتب حديثه؟ قال: ليس يعجبنى حديثه.

وقال البخارى: منكر الحديث عن سهيل بن أبى صالح.

---

(۱) فيض القدير ۳/ ۲۴۰.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۱/ ۹۳.

وقال النسائى: لا يكتب حديثه، ضعيف.

وقال فى موضع آخر: متروك الحديث.

وقال ابن عدى: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد وهو عندى ممّن لا يتعمّد الكذب، وليس يشبه عليه، ويخطىء، وأكثر ما يرويه عن جدّه من الفضائل ما لا يتابعه عليه أحد.

وقال الترمذى: تكلّم فيه بعض أهل العلم.

وقال عبداللّه بن أحمد: سألت أبى عنه فقال: ما أدرى، كأنه لم يرضه.

وقال العقيلى: لا يتابع على شىء من حديثه.

وقال ابن حبان: كان يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى يشهد المستمع لها أنّها معمولة أو مقلوبة، لا يجوز الإحتجاج به.

وقال أبو نعيم: متروك، يروى المناكير» «۱».

---

(۱) تهذيب التهذيب ۴/ ۳۵۴.

مع الدكتور السالوس فى سند حديث الثقلين ... ص: ۸۳

كلامه فى مقدّمة البحث ... ص: ۸۳

اشارة

وإذ عرفت فى الفصول السابقة موجز الكلام حول تواتر حديث الثقلين فضلًا عن صحته، بعد أن وقفت على طائفةٍ من ألفاظه المعتبرة المشتملة على الأمر بالتمسّك بالكتاب والعترة، والتأكيد على أنّ الأمة لن تضلّ ما دامت متمسّكةً بهما ومنقادةً لهما وآخذةً عنهما، والتأكيد على أنهما لن يفترقا حتى يردا الحوض...

إذا عرفت ذلك ... فلننظر فيما ذكره الدكتور السّالوس فى بحثه حول هذا الحديث الشريف وفقهه...

وقد جعل الدكتور بحثه فى فصلين: «الفصل الأول: الروايات من كتب السُنّة» وهذا الفصل يبدأ من الصفحة رقم- ۹- الى الصفحة- ۳۳-.

ثم «الفصل الثانى: فقه الحديث» من الصفحة (۳۴) إلى الصفحة (۴۰).

وقد ذكر قبل الفصل الأول:

«الحديث ومنهج الدراسة» جاء فيه:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۸۴

«يطلق الثقلان على الجن والإنس، قال تعالى فى سورة الرحمن «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ». غير أنّ هذا المعنى ليس المراد هنا، وإنّما المراد: القرآن الكريم وعترة رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله «۱» وسلّم- والثقلان مثنّى ثقل- بفتحتين- أى: الشىء النفيس الخطير.

والمقصود بحديث الثقلين: ما يروى عن الرسول- صلّى اللَّه عليه وسلّم- أنه ترك بعده كتاب اللَّه المجيد وأهل بيته الأطهار. قال الإمام النووى: قال العلماء: سمّيا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما. وقيل: لثقل العمل بهما والحديث اختلفت أسانيده وتنوّعت متونه».

أقول:

سنتكلّم عن المراد بالثقلين، وعن معنى هذه الكلمة، فى الباب الثانى حيث نبحث عن «فقه الحديث».

وليس المقصود بحديث الثقلين «ما يروى عن الرّسول»!! وإنّما هو حديث مقطوع بصدوره عنه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، رواه عنه من أصحابه من عرفت، ورواه عنهم التابعون، ثم رواه الأئمة والحفّاظ فى

---

(۱) نضيف فى كلّ موردٍ من موادر الصّيلوة والتسليم [وآله عطفاً على النبى صلّى اللَّهعليه وآله وسلّم، لأنّ النبى هو أمرنا بذلك فى الأحاديث المتفق عليها، لكن بعض من ينتسب إلى السنّة ويجعل نفسه من أهلها يلتزم بمخالفة هذه السنة الثابتة عنه لدى الفريقين!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۸۵

مختلف القرون، كما عرفت أنّ النبى- صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم- قد كرّر هذا الكلام مرّةً بعد أخرى لا سيّما فى أواخر حياته الكريمة، وفى زمنٍ قصير، إذ لم يكن بين موقفه فى يوم عرفة وبين وفاته ثلاثة أشهر...

وسيأتى مزيد بيان لهذا فى «فقه الحديث».

وأمّا قوله: «والحديث اختلفت أسانيده وتنوّعت متونه» فاعتراف بالحقيقة، فأسانيده كثيرة جداً، ومتونه المتنوّعة يجمعها الوصيّة بالكتاب والعترة ووجوب اتّباعهما وامتثال أوامرهما ونواهيهما ... كما ستعرف ذلك.

قال:

«وصدر فى القاهرة مؤخَّراً كتاب عنوانه حديث الثقلين، ذكر مؤلّف الكتاب أنه ينقل الأخبار الصحيحة الموقوفة المنسوبة إلى أصحابها ورواتها. ونشرت الكتاب جهة علميّة أيّدت قول المؤلّف.

نظرت فى الكتاب فوجدته »....

أقول:

هذا الكتاب الصّيادر فى القاهرة بالعنوان المذكور، إنما ألّف فى سنة (۱۳۷۰) ونشر فى القاهرة فى سنة (۱۳۷۴) أى قبل أن ينشر «الدكتور» كتابه بأكثر من (۳۰) سنة، فهل يعبّر عن هذا الزّمان ب «مؤخَّراً»؟!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۸۶

ثم لماذا لم يذكر «الجهة العلميّة» التى نشرت الكتاب وأيّدته؟

وإذا كان «الدكتور» يحاول كتم اسم «الجهة العلميّة» التى أيّدت قول مؤلّف كتاب (حديث الثقلين) المطبوع الموجود بين أيدى الناس، فما ظنّك به فى المسائل العلميّة، والقضايا الدقيقة؟

نعم، هذا الكتاب ألّفه العلّامة الشيخ قوام الدين الوشنوى، ونشرته وأيّدته (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية) فى القاهرة، والعلماء الأعلام أصحاب مجلّه (رسالة الإسلام...)

يقول الدكتور:

«رأيت أن أتتبع روايات هذا الحديث الشريف فى كتب السنّة قدر الاستطاعة، وأجمع كلّ الروايات».

لكنّه لم يتطرّق إلّالرواياته فى (صحيح مسلم) و (مسند أحمد) و (صحيح الترمذى) و (المستدرك على الصحيحين) مع وجوده فى عشرات الكتب غيرها.. وهذا ليس ببعيد ممّن يكتم إسم «الجهة العلمية» التى اعترفت بالحق!!

أللهم إلّاأن يكون لقصرباعه الذى عبّر عنه ب «قدر الاستطاعة»!!

كلامه فى الفصل الأوّل: الروايات من كتب السنّة ... ص: ۸۶

وقبل الورود فى البحث نشير إلى أنّ عنوان الفصل الأوّل من كتابه- وهو «الروايات من كتب السنّة» - يوهم أن ليس لحديث الثقلين ذكر إلّا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۸۷

فى الكتب التى ذكرها، وهذا مخالف للواقع كما نبهّنا عليه من قبل. فإن أراد من كلمة «من» فى العنوان أنّ ما ذكر بعض روايات كتب السنّة لا كلّها، فقد اعترف بالحقيقة، وأنّه لم يتتّبع روايات هذا الحديث فى كتب السنّة !!...

ثم إنّه ذكر:

«أوّلًا- الموطأ، لا نجد فى موطأ الإمام مالك ذكراً للثقلين...

ثانياً: ذكر الكتاب والسنّة فى غير الموطّأ »....

لكنه يعلم جيّداً: أنّ الكلام ليس فى وصيّة النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالكتاب والسنّة ... ولذا يقول- بعد ذكر ما أراد ذكره- «ولسنا فى حاجةٍ إلى أن نطيل الوقوف هنا، فلا خلاف بين المسلمين فى وجوب التمسّك والإعتصام بالقرآن الكريم والسنّة النبويّة المطهّرة».

فما الغرض من ذكر هذه الأحاديث مع هذا الإعتراف؟

إنّ وجوب التمسّك والإعتصام بالقرآن والسنّة لا خلاف فيه بين المسلمين، كما لا خلاف بينهم فى أنّ ما دلّ على هذا المعنى لا يعارض ما يدلّ على وجوب التمسّك والاعتصام بالقرآن والعترة، بل إنّ كلّاً منهما مفسّر للآخر ومؤيّد له ... فالنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يأمر بالتمسّك بالقرآن والسنّة، لكن لا بالسنّة التى يأتى بها أبو هريرة وأمثاله من الكذّابين عليه فى حياته وبعد وفاته صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، بل

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۸۸

بالسنّة التى ينقلها العترة الطّاهرة وأتباعهم، الذين لا خلاف بين المسلمين فى وجوب قبول ما رووه عنه...

لكنّا نعترض على «الدكتور» بأنّ الأحاديث التى أوردها لا أساس لها من الصحّة، فحديث (الموطأ) لا سند له، وكذا ما جاء فى (سيرة ابن هشام)، وما نقله عن (فيض القدير) عن أبى هريرة ضعيف جدّاً، وهو عن (مستدرك الحاكم) الذى سيطعن «الدكتور» فيه وفى مولّفه نقلًا عن (لسان الميزان)!! ولعلّه لذا نسب الحديث هنا إلى (فيض القدير) دون (المستدرك)!!

هذا، وقد تكلّمنا على كلّ هذا فى أحد الفصول الماضية تحت عنوان (حديث الثقلين والمحاولات السقيمة).

البخارى وحديث الثقلين ...: ص: ۸۸

يقول: «الدكتور»:

«ثالثاً: الصحيحان: لم يرد فى صحيح البخارى ذكر لحديث الثقلين، إلّاما أشرنا إليه من قبل من أن الإمام البخارى جعل من كتب

صحيحه: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة».

لكن ما المقصود من هذا الكلام؟ فسواء جعل البخارى ذلك من كتب كتابه أو لم يجعل، فالاعتصام بالكتاب والسنّة لا خلاف فيه بين المسلمين ... ولكن إذا كان إعراض البخارى عن حديث التمسّك

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۸۹

بالكتاب والعترة موهناً له، فقد أعرض عن حديث الثقلين الوارد فى الموطّأ!

لكن حديث الموطأ لا سند له، وإعراض البخارى أو غيره عن حديثٍ لا يوهنه إذا كان له طريق صحيح، وقد نصَّ غير واحدٍ من الأئمة على أنّه ليس كلّ ما ليس فى الصحيحين بمردود، وهذه عبارة الإمام النووى- كما وصفه «الدكتور» لدى النقل عنه- فى الدفاع عن الصحيحين: «فإنّهما لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل صحَّ عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعباه، وإنما قصدا جمع جملٍ من الصحيح، كما يقصد المصنّف فى الفقه جمع جملةٍ من مسائله» «۱».

وقال ابن القيّم فى حديث أبى الصهباء الذى انفرد به مسلم: «وما ضرَّ ذلك الحديث انفراد مسلم به شيئاً، ثم هل تقبلون أنتم أو أحد مثل هذا فى كلّ حديثٍ ينفرد به مسلم عن البخارى؟ وهل قال البخارى قط:

إن كلّ حديثٍ لم أدخله فى كتابى فهو باطل أو ليس بحجةٍ أو ضعيف؟

وكم قد احتجّ البخارى بأحاديث خارج الصحيح وليس لها ذكر فى صحيحه؟ وكم صحّح من حديثٍ خارج عن صحيحه؟» «۲».

بل إنّهم طعنوا فى كثيرٍ من الأحاديث التى أخرجها وحكم

---

(۱) المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج ۱/ ۳۷.

(۲) زاد المعاد فى هدى خير العباد ۴/ ۶۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۹۰

بصحتّها، كما تقدَّم فى المقدّمة.

على أنّه لو أخرج البخارى حديث التمسّك بالكتاب والعترة فى كتابه المعروف بالصحيح، لكان من الممكن أن يقدح «الدكتور» فى سنده!! كما فعل بالنسبة إلى سند رواية مسلم له فى كتابه الذى قدَّمه غير واحدٍ من أكابر القوم على كتاب البخارى!

ثم إنَّ البخارى وإن لم يخرج هذا الحديث الشريف فى كتابه المعروف بالصحيح، فقد أشار إليه فى تاريخه الكبير حيث عنون «حذيفة» فقال:

«حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفارى، قال سعيد بن سليمان:

حدثنا زيد بن الحسن الكوفى قال: حدثنا معروف بن خرّبوذ قال: حدثنا أبو الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: إنكم واردون علىَّ الحوض.

نزل الكوفة» «۱».

رواية مسلم بن الحجاج النيسابورى ...: ص: ۹۰

ثم يقول «الدكتور»:

«أما الإمام مسلم، فقد ذكر أربع روايات لهذا الحديث الشريف،

---

(۱) التاريخ الكبير ۳/ ۹۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۹۱

نثبتها هنا كما جاءت فى صحيحه، وكلّها عن زيد بن أرقم، فى باب فضائل على بن أبى طالب. كتاب فضائل الصّحابة، رضى اللَّه عنهم، والرّوايات هى:

۱- حدثنى زهير بن حرب وشجاع بن مخلّد جميعاً عن ابن عليّة.

قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنى أبو حيّان، حدثنى يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلّيت خلفه. لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم. قال:

يا ابن أخى، واللَّه لقد كبرت سنّى، وقدم عهدى، ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم. فما حدّثتكم فاقبلوا وما لا- فلا- تكلّفونيه. ثم قال: قام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خمّاً، بين مكة والمدينة، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال: أما بعد، ألا أيّها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أوّلهما كتاب اللَّه، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللَّه واستمسكوا به. فحثّ على كتاب اللَّه ورغّب فيه. ثم قال: وأهل بيتى. أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۹۲

أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصّدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كلّ هؤلاء حرم الصدقة؟ قال:

نعم.

۲- وحدثنا محمد بن بكّار بن الريّان، حدثنا حسّان (يعنى ابن إبراهيم) عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، عن النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم. وساق الحديث بنحوه، بمعنى حديث زهير.

۳- حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدّثنا محمد بن فضيل. ح وحدثنا إسحاق بن ابراهيم، أخبرنا جرير، كلاهما عن أبى حيان، بهذا الإسناد، نحو حديث إسماعيل. وزاد فى حديث جرير: كتاب اللَّه فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلّ.

۴- حدثنا محمد بن بكار بن الريّان، حدثنا حسان (يعنى ابن إبراهيم) عن سعيد (وهو ابن مسروق) عن يزيد بن حيّان، عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وصلّيت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبى حيّان، غير أنه قال: ألا وإنى تارك فيكم ثقلين، أحدهما:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۹۳

كتاب اللَّه عزّوجل، وهو حبل اللَّه، من اتّبعه كان على هدى ومن تركه كان على ضلالة. وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا وأيم اللَّه، إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلّقها، فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده».

أقول:

ذكر نصوص روايات مسلم، ولم يتكلّم هنا بشيءٍ حول أسانيدها.

ثم قال:

«رابعاً: مسند الإمام أحمد وروايته عن زيد بن أرقم: ذكر الإمام أحمد فى مسنده سبع روايات لحديث الثقلين، احداها عن زيد بن

أرقم، وهى تتفّق مع ما رواه الإمام مسلم ».....

فذكر رواية أحمد المتفقة مع ما رواه مسلم...

وبالنسبة إلى أسانيد هذه الروايات قال: «رأينا فيما سبق ما رواه الإمامان مسلم وأحمد عن زيد بن أرقم، وهذا لا خلاف حول صحّته» لكنّه- مع ذلك- ينسب إلى ابن الجوزى القول بأنَّ الحديث من الأحاديث الموضوعة، ثمّ يتفضّل فيقول: «وإن كانت الروايات فى جملتها كما يبدو لنا لا تجعل الحديث ينزل إلى درجة الموضوع» «۱».

---

(۱) أنظر: ۲۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۹۴

أقول: صارت زحمة «۱»!!

وسيتبيّن لك حقيقة الأمر ... فانتظر...

رواية أحمد بن حنبل ...: ص: ۹۴

اشارة

ثم قال: «خامساً: باقى روايات الثقلين فى المسند وغيره:

بالبحث فى كتب السنّة نجد روايتين فى سنن الترمذى تتّفقان مع روايات مسند الإمام أحمد الستة، التى أشرنا إليها من قبل، ونذكر هنا الروايات الثمانية، ثم نتحدّث عنها. روايات المسند هى:

۱- حدّثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، حدّثنا أسود بن عامر، أخبرنا إسرائيل- يعنى إسماعيل بن أبى إسحاق الملائى- عن عطية عن أبى سعيد قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: إنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب اللَّه، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» ۳/ ۱۴.

۲- حدّثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، حدّثنا أبو النضر، حدّثنا محمد- يعنى ابن طلحة- عن الأعمش، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال: إنى أوشك أن أدعى

---

(۱) مثل عراقى، يضربُ لمن يدلى بشيءٍ من الحق- لا كلّه- ويجعل نفسه متفضّلًا!!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۹۵

فأجيب، وإنى تارك فيكم الثقلين، كتاب اللَّه عزّوجل، كتاب اللَّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى. وإن اللّطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظرونى بم تخلفونى فيهما؟ ۳/ ۱۷.

۳- حدّثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك- يعنى ابن أبى سليمان- عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله : إنى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب اللَّه عزّوجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» ۳/ ۲۶.

۴۴- حدّثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك بن أبى سليمان، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدى: الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب

اللَّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» ۳/ ۵۹.

۵- حدّثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، ثنا الأسود بن عامر، ثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت، قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم. إنى تارك فيكم خليفتين، كتاب اللَّه حبل

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۹۶

ممدود ما بين السماء والأرض- أو ما بين السماء إلى الأرض- وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» ۵/ ۱۸۱- ۱۸۲.

۶- حدّثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، ثنا أبو أحمد الزبيرى، ثنا شريك عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: إنى تارك فيكم خليفتين: كتاب اللَّه وأهل بيتى. وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض جميعاً» ۵/ ۱۸۹- ۱۹۰.

والترمذى أخرج روايتين، هما:

۱- حدّثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفى، حدّثنا زيد بن الحسن- هو الأنماطى- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبداللَّه قال: رأيت رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- فى حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء- يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس، قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى. (حسن غريب).

۲- حدّثنا على بن المنذر كوفى، حدّثنا محمد بن فضيل، قال:

حدّثنا الأعمش، عن عطية، عن أبى سعيد، والأعمش عن حبيب بن أبى ثابت، عن زيد بن أرقم- رضى اللَّه عنهما- قالا: قال رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم-: إنى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب اللَّه حبل ممدود من

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۹۷

السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى، ولن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما (حسن غريب)».

أقول: هنا مؤاخذات:

أوّلًا: روايات المسند أكثر ممّا ذكر ...: ص: ۹۷

لقد نصّ «الدكتور» على أنه: «ذكر الإمام أحمد فى مسنده سبع روايات لحديث الثقلين، إحداها عن زيد بن أرقم».

لكنّ الموجود فى المسند أكثر ... فمن رواياته: الرواية الآتية وهى عن زيد بن أرقم، وهذا نصّها:

«حدّثنا عبداللَّه، حدّثنى أبى، ثنا أسود بن عامر، ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن على بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم- وهو داخل على المختار أو خارج من عنده- فقلت له: أسمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم يقول: إنى تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم» «۱».

وأخرجه أحمد فى كتابه الآخر (فضائل الصحابة) ط/ جامعة أُم القُرى ونصّ محققه على صحّته.

لكنّ: «الدكتور» أسقطه من الحساب!! لماذا؟ لإنّ هذه الرواية من أقوى روايات حديث الثقلين سنداً ودلالةً، فلا مناص من كتمه!!

---

(۱) مسند أحمد ۴/ ۳۷۱.

وكما كتم ذكر رواية على بن ربيعة هذه عن زيد، وهى فى مسند أحمد، كذلك كتم ذكر رواية يحيى بن جعدة عنه، وهى فى مستدرك الحاكم بسند صحيح على شرط الشيخين، عند الحاكم والذهبى، كما سترى...

وثانياً: عدم ذكر صحيح الترمذى بالاستقلال ...: ص: ۹۸

ثم لماذا لم يذكر صحيح الترمذى ولم يعنونه بالاستقلال؟

إنّ الغرض من ذلك هو التمهيد للطعن فى أسانيده!!

لقد ذكر الشيخ أحمد محمد شاكر- فى مقدّمة شرحه وتحقيقه لكتاب الترمذى- ترجمةً وافيةً له وتعريفاً بكتابه، نقلًا عن كبار العلماء السّابقين، حتى ذكر عن بعضهم التصريح بأنّ كتاب الترمذى أنفع من كتابى البخارى ومسلم، وعن آخر أنه قال بعد ذكر الموطأ وكتابى البخارى ومسلم: ليس فيهم مثل كتاب أبى عيسى ... فإن شئت الوقوف على ذلك فارجع إليه.

وثالثاً: التحريف فى كلام الترمذى ...: ص: ۹۸

وكما لم ينوّه بشأن كتاب الترمذى كذلك عمد إلى تحريفه، للغرض المذكور ... ولأجل أن يتبيّن واقع الأمر ننقل نصّ ما ذكره الترمذى:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۹۹

«حدّثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفى، حدّثنا زيد بن الحسن- هو الأنماطى- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد اللَّه قال: رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم فى حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى.

قال: وفى الباب عن: أبى ذر، وأبى سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد.

قال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قال: وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحدٍ من أهل العلم» «۱».

«حدّثنا على بن المنذر، كوفى، حدّثنا محمد بن فضيل، قال: حدّثنا الأعمش، عن عطية عن أبى سعيد، والأعمش عن حبيب بن أبى ثابت، عن زيد بن أرقم- رضى اللَّه عنهما- قالا:

قال رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب اللَّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يتفرقا حتى يردا

---

(۱) صحيح الترمذى ۵/ ۶۲۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۰۰

علىَّ الحوض. فانظروا كيف تخلفونى فيهما.

وقال: هذا حديث حسن غريب» «۱».

النّظر فى مناقشة الروايات المذكورة ...: ص: ۱۰۰

يقول «الدكتور» بعد إيراد الرّوايات الثّمانية عن مسند أحمد والترمذى:

«هذه هى بقيّة روايات حديث الثقلين، وبالنظر فيها نجد ما يأتى:

۱- عن أبى سعيد الخدرى خمس روايات، الأربع الأولى من المسند والثانية من سنن الترمذى، وهذه الروايات كلّها يرويها: عطيّة عن أبى سعيد.

وعطيّة هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفى، والإمام أحمد نفسه- صاحب المسند- تحدّث عن عطيّة وعن روايته عن أبى سعيد فقال: بأنّه ضعيف الحديث، وأن الثورى وهشيماً كانا يضعّفان حديثه، وقال:

بلغنى أنّ عطيّة كان يأتى الكلبى فيأخذ عنه التفسير وكان يكنّيه بأبى سعيد فيقول: قال أبو سعيد، فيوهم أنه الخدرى. وقال ابن حبان: سمع عطيّة من أبى سعيد الخدرى أحاديث، فلما مات جعل يجالس الكلبى، فإذا قال الكلبى: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم كذا،

---

(۱) صحيح الترمذى ۵/ ۶۲۲.

فيحفظه، وكنّاه أبا سعيد وروى عنه، فإذا قيل له: من حدّثك بهذا؟ فيقول:

حدّثنى أبو سعيد، فيتوهّمون أنه يريد أبا سعيد الخدرى، وإنما أراد الكلبى. قال: لا يحلّ كتب حديثه إلّاعلى التعجّب. وقال البخارى فى حديثٍ رواه عطيّة: أحاديث الكوفيين هذه مناكير. وقال أيضاً: كان هشيم يتكلّم فيه. ولقد ضعّفه النسائى أيضاً فى الضعفاء، وكذلك أبو حاتم.

ومع هذا كلّه: وثّقه ابن سعد فقال: كان ثقة إن شاء اللّه وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتج به، وسئل يحيى بن معين: كيف حديث عطية؟ قال صالح «۱».

وما ذكره ابن سعد وابن معين لا يثبت أمام ما ذكر من قبل».

ترجمة عطيّة العوفى ...: ص: ۱۰۱

أقول:

الطّعن فى «عطيّة العوفى» عجيب جدّاً، لأنّه إن كان المطلوب كون الرّجل مجمعاً على وثاقته حتى تقبل روايته، فلا إجماع على عطيّة، بل لا- إجماع حتى على البخارى وأمثاله كما ذكرنا فى المقدّمة ... إذن، لابدَّ من التحقيق والنّظر الدقيق، لنعرف من روى عن عطية واعتمد عليه، ولنفهم السبب فى طعن من طعن فيه...

---

(۱) أنظر: ترجمته فى تهذيب التهذيب، وميزان الاعتدال.

لقد أمر «الدكتور» بالرجوع إلى (تهذيب التهذيب) و (ميزان الاعتدال)، وعندما نرجع إلى الأوّل منهما وهو أجمع الكتب الرجاليّة للأقوال «۱» نجد:

۱- عطيّة من التابعين:

إنه يروى عن: أبى سعيد، وأبى هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وزيد بن أرقم.

وقد رويتم فى الصحيح عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنه قال: «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم» «۲».

وفى (معرفة علوم الحديث): «النوع الرابع عشر من هذا العلم معرفة التابعين، وهذا نوع يشتمل على علوم كثيرة، فإنهم على طبقاتٍ فى الترتيب، ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرّق بين الصحابة والتابعين، ثم لم يفرّق أيضاً بين التابعين وأتباع التابعين. قال اللّه عزّوجل: «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ». وقد ذكرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلم ... فخير الناس قرناً بعد الصحابة من شافه

---

(۱) تهذيب التهذيب ۷/ ۲۰۰.

(۲) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وغيرهم. جامع الاصول ۹/ ۴۰۴.

أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلم وحفظ عنهم الدين والسنن، وهم قد شهدوا الوحى والتنزيل » «... ۱».

۲- عطيّة من رجال البخارى فى الأدب المفرد:

والبخارى وإن لم يخرج عن عطيّة فى كتابه المعروف بالصحيح، أخرج عنه فى كتابه الآخر (الأدب المفرد ...) وهذا الكتاب وإن لم يلتزم فيه بالصحّة، لكن من البعيد أن يخرج فيه عمّن يراه من الكذّابين!!

۳- عطيّة من رجال أبى داود:

وأبو داود السجستانى أخرج عنه فى كتابه الذى جعلوه من الصّحاح الستة، وقال الإمام الحافظ إبراهيم الحربى لمّا صنف أبو داود كتابه: «ألين لأبى داود الحديث كما ألين لداود الحديد» نقله قاضى القضاة ابن خلّكان «۲». وفى المرقاة فى شرح المشكاة: «قال الخطابى شارحه: لم يصنّف فى علم الدين مثله، وهو أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين. وقال أبو داود: ما ذكرت فيه حديثاً أجمع الناس على تركه.

وقال ابن الأعرابى: من عنده القرآن وكتاب أبى داود لم يحتج معهما إلى شىء من العلم ألبتة. وقال الناجى: كتاب اللّه أصل الاسلام وكتاب أبى داود عيد الاسلام، ومن ثمَّ صرّح حجة الإسلام الغزالى باكتفاء

---

(۱) معرفة علوم الحديث: ۴۱.

(۲) وفيات الأعيان ۲/ ۱۳۸.

المجتهد به فى الأحاديث، وتبعه أئمة الشافعيّة على ذلك» «۱».

فهذا طرف من كلمات القوم فى وصف كتاب أبى داود الذى أخرج فيه عن عطية العوفى.

۴- عطيّة من رجال الترمذى:

والترمذى أيضاً أخرج عنه عطيّة فى كتابه المعدود من الصّحاح الستّة عندهم، والذى حكوا عنه أنه قال: «صنّفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبى يتكلّم» «۲».

۵- عطيّة من رجال ابن ماجة:

وابن ماجة القزوينى أيضاً أخرج عنه عطيّة فى كتابه الذى نصَّ ابن خلكان على كونه أحد الصحاح الستة «۳».

۶- عطيّة من رجال أحمد فى المسند:

وأحمد بن حنبل أخرج عنه فأكثر، ومن ذلك روايات حديث الثقلين، ولابدَّ من البحث هنا فى جهاتٍ:

---

(۱) المرفاة فى شرح المشكاة ۱/ ۲۲.

(۲) انظر مقدّمة الشيخ أحمد محمد شاكر لصحيح الترمذى.

(۳) وفيات الأعيان ۳/ ۴۰۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۰۵

الأولى فى رأى أحمد فى مسنده وأنه هل شرط الصحيح أو لا؟

والثانية: فى رأى العلماء فى مسند أحمد.

والثالثة: فى رأى أحمد فى عطية.

أما رأيه فى عطية فستتكلّم عليه عندما نتعرّض لطعن من طعن فيه.

رأى أحمد فى المسند ...: ص: ۱۰۵

أمّا رأى أحمد بن حنبل فى مسنده، فقد ذكر الحافظ السيوطى عن بعض العلماء، أن أحمد شرط فى مسنده الصحيح «۱». وذكر قاضى القضاة السبكى بترجمة أحمد من (طبقاته) عن عبداللَّه بن أحمد قال:

«قلت لأبى: لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب إماماً إذا اختلف الناس فى سنّةٍ عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم رجعوا إليه».

قال السبكى: «قال أبو موسى المدينى: لم يخرج إلّاعمّن ثبت عنده صدقه وديانته، دون من طعن فى أمانته. ثم ذكر بإسناده إلى عبداللَّه ابن الإمام أحمد- رحمة اللَّه- قال: سألت أبى عن عبدالعزيز بن أبان، لم أخرج عنه فى المسند شيئاً، لمّا حدّث بحديث المواقيت تركته».

وأورد السبكى ما ذكره المدينى بإسناده إلى حنبل بن إسحاق قال:

---

(۱) تدريب الراوى ۱/ ۱۷۱- ۱۷۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۰۶

«جمعنا عمّى- يعنى الإمام أحمد- لى ولصالح ولعبد اللَّه، وقرأ علينا المسند، وما سمعه معنا- يعنى تماماً- غيرنا، وقال لنا: إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلّا ليس بحجة».

قال السبكى: «قال أبو موسى ومن الدّليل على أنّ ما أودعه الإمام أحمد- رحمه اللَّه- مسنده قد احتاط فيه إسناداً ومتناً، ولم يورد فيه إلّاما صحَّ عنده: ما أخبرنا به أبو على الحداد. قال: أنا أبو نعيم، وأنا ابن الحصين وأنا ابن المذهب قال: أنا القطيعى، ثنا عبداللَّه قال: حدثنى أبى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبى التياح قال: سمعت أبا زرعة يحدّث عن أبى هريرة عن النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم أنه قال:

يهلك أمتى هذا الحىّ من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول اللَّه؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم. قال عبداللَّه: قال أبى فى مرضه الذى مات فيه:

إضرب على هذا الحديث، فإنه خلاف الأحاديث عن النبى. يعنى قوله:

إسمعوا وأطيعوا.

وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شذّ لفظه مع الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه. فكان دليلًا على ما قلناه» «۱».

---

(۱) طبقات الشافعية الكبرى ۲/ ۳۱- ۳۳.

وقال شاه ولى اللّه الدهلوى بعد ذكر طبقةٍ من الكتب: «وكاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة، فإنّ الإمام أحمد جعله أصلًا يعرف به الصحيح والسقيم. قال: ما ليس فيه فلا تقبلوه» «۱».

آراء العلماء فى المسند ...: ص: ۱۰۷

وقال جماعة من أعلام الحفّاظ بصحّة أحاديث المسند كلّها، ومنهم:

الحافظ أبو موسى المدينى.

وقاضى القضاة السبكى.

والحافظ أبو العلاء الهمدانى.

والحافظ عبد المغيث بن زهير الحربى، وله فى ذلك مصنَّف.

والحافظ ابن الجوزى عدّ المسند من دواوين الإسلام، وذكره قبل الصحيحين. وهذه عبارته فى مقدمة كتابه الموضوعات:

«فمتى رأيت حديثاً خارجاً عن دواوين الإسلام كالموطّأ ومسند أحمد والصحيحين وسنن أبى داود والترمذى ونحوها، فانظر فيه. فإن كان له نظير فى الصحاح والحسان فرتّب أمره، وإن ارتبت فيه فرأيته يباين الأصول فتأمّل رجال إسناده، واعتبر أحوالهم من كتابنا المسمّى

---

(۱) حجة اللّه البالغة: ۱۳۴.

بالضعفاء والمتروكين، فإنك تعرف وجه القدح فيه» «۱».

وقاضى القضاة السبكى، فى كتابه الذى ألّفه فى زيارة قبر النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وتعرّض فيه للردّ على ابن تيمية، قال فى البحث حول حديث: «من زار قبرى وجبت له شفاعتى» بعد ذكر أنه فى مسند أحمد: «وأحمد- رحمه اللّه- لم يكن يروى إلّاعن ثقة، وقد صرّح الخصم- يعنى ابن تيمية- بذلك، فى الكتاب الذى صنّفه فى الردّ على البكرى، بعد عشر كراريس منه، قال: إنّ القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يرو إلّاعن ثقة عنده كمالك...

وأحمد بن حنبل...

وقد كفانا الخصم مؤنة تبيين أن أحمد لا يروى إلّاعن ثقة.

وحينئذٍ، لا يبقى له مطعن فيه» «۲».

وقال الحافظ جلال الدين السيوطى: «قال شيخ الإسلام- يعنى ابن حجر العسقلانى- فى كتابه: تعجيل المنفعة فى رجال الأربعة:

ليس فى المسند حديث لا أصل له إلّاثلاثة أحاديث أو أربعة، منها حديث عبد الرحمن بن عوف أنه يدخل الجنة زحفاً، قال: والاعتذار عنه أنه ممّا أمر أحمد بالضرب عليه فترك سهواً، أو ضرب وكتب من

---

(۱) الموضوعات ۱/ ۹۹.

(۲) شفاء الأسقام فی زیارة خیر الأنام: ۱۰- ۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۰۹

تحت الضرب».

قال السیوطی: «وقال فی کتابه: تجرید زوائد مسند البزار: إذا کان الحدیث فی مسند أحمد لم نعزه إلی غیره من المسانید».

قال: «وقال الهیثمی فی زوائد المسند: مسند أحمد أصح صحیحاً من غیره».

قال: «وقال ابن کثیر: لا یوازی مسند أحمد کتاب مسند فی کثرته وحسن سیاقاته »....

قال: «وقال الحسینی فی کتابه: التذکرة فی رجال العشرة: عدّة أحادیث المسند أربعون ألفاً بالمکرّر» «۱».

وقال الدکتور أحمد عمر هاشم- استاذ الحدیث بجامعة الأزهر- فی تعلیقه علی کتاب تدریب الراوی فی هذا الموضع: «وللشیخ ابن تیمیّة فی ذلک کلام حسن، فقد ذکر فی التوسّل والوسیلة: إنه إن کان المراد بالموضوع ما فی سنده کذّاب، فلیس فی المسند من ذلک شیء، وإن کان المراد ما لم یقله النبی- صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم لغلط راویه وسوء حفظه، ففی المسند والسنن من ذلک کثیر».

۷- توثیق عطیّة من قبل الأئمّة:

هذا، وبالإضافة إلی کلّ ما تقدّم ... نجد فی ترجمة عطیّة:

---

(۱) تدریب الراوی ۱/ ۱۳۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۱۰

وثّقه ابن سعد وقال: له أحادیث صالحة.

وقال الدوری عن ابن معین: صالح.

ووثّقة الحافظ سبط ابن الجوزی «۱».

وقال الحافظ أبو بکر البزار: یعدّ فی التشیع، روی عنه جلّة النّاس.

وأبو حاتم وابن عدی- وإن ضعّفاه- قالا: یکتب حدیثه.

۸- طعن بعضهم فی عطیّة بسبب تشیّعه:

ثم إنّ المستفاد من کلمات القوم بترجمة عطیّة: إن السّبب العمدة فی تضعیفه هو تشیّعه، فعندما نراجع تهذیب التهذیب نجد:

إن الجوزجانی لم یضعّفه وإنما قال: «مائل». وعن ابن عدی: «قد روی عن جماعةٍ من الثقات، ولعطیة عن أبی سعید أحادیث عدّة وعن غیر أبی سعید، وهو مع ضعفه یکتب حدیثه، وکان یعدّ مع شیعة أهل الکوفة». والبزار لم یضعّفه وإنما ذکر تشیعه ونصَّ علی أنه مع ذلک فقد روی عنه جلّة الناس، والساجی قال: «لیس بحجة» ولم یذکر لقوله دلیلًا إلّا: «کان یقدّم علیاً علی الکلّ».

وقال ابن حجر: «قال ابن سعد: خرج عطیة مع ابن الأشعث، فکتب الحجاج إلی محمد بن القاسم أن یعرضه علی سبّ علی، فإن لم یفعل فاضربه أربعمائة سوط واحلق لحیته، فاستدعاه فأبی أن یسبّ، فأمضی

---

(۱) تذکرة خواص الأمة: ۴۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۱۱

حکم الحجاج فیه، ثم خرج إلی خراسان، فلم یزل بها حتی ولی عمر بن هبیرة العراق، فقدمها فلم یزل بها إلی أن توفی سنة ۱۱».

۹- النّظر فى الطّاعن وكلامه:

لقد ضُرب الرّجل أربعمائة سوطاً وحلقت لحيته ... بأمرٍ من الحجّاج ... ثم جاء من لسانه وسوط الحجاج شقيقان فقال عنه: «مائل» أو ضعّفه، أو اتّهمه ... وما ذلك كلّه إلّالأنّه أبى أن يسبَّ عليّاً !!...

لقد عرفت فى المقدمة أنّ التشيع لا يضّر بالوثاقة، كما نصّ عليه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى (شرح البخارى)، وبنى عليه فى غير موضع، منها فى ترجمة خالد بن مخلّد حيث قال: «أمّا التشيّع، فقد قدمّنا أنّه إذا كان ثبت الأخذ والأداء لا يضرّه، لا سيّما ولم يكن داعيةً إلى رأيه» «۱».

والجوزجانى الذى قال عن عطية «مائل»: كان ناصبيّاً منحرفاً عن على عليه السلام، وكان يطلق هذه الكلمة على الرواة الشيعة... فاستمع إلى ابن حجر يقول:

«خ د ت: إسماعيل بن أبان الورّاق الكوفى، أحد شيوخ البخارى ولم يكثر عنه، وثّقه النسائى، ومطين، وابن معين، والحاكم أبو أحمد، وجعفر الصائغ، والدارقطنى، وقال فى رواية الحاكم عنه: أثنى عليه

---

(۱) مقدمة فتح البارى: ۳۹۸.

أحمد وليس بقوى.

وقال الجوزجانى: كان مائلًا عن الحق ولم يكن يكذب فى الحديث. يعنى: ما عليه الكوفيون من التشيع.

قلت: الجوزجانى كان ناصبياً منحرفاً عن على، فهو ضدّ الشيعى المنحرف عن عثمان. والصواب موالاتهما جميعاً، ولا ينبغى أن يسمع قول مبتدع فى مبتدع» «۱».

أقول:

فلا يسمع قول الجوزجانى فى عطيّة وأمثاله إلّاناصبى منحرف عن على!!

وأيضاً: قد عرفت- فى المقدّمة- تنبيه الحافظ ابن حجر على عدم الإعتداد بالطعن بسبب الاختلاف فى العقائد قائلًا: «واعلم أنه وقع من جماعةٍ الطعن فى جماعةٍ بسبب اختلافهم فى العقائد، فينبغى التنبّه لذلك وعدم الاعتداد به إلّابحق» «۲».

وقد ذكرنا أنّ الحافظ ابن أبى حاتم الرازى أورد إمامه الأكبر البخارى فى كتاب (الجرح والتعديل)، وأورده الحافظ الذهبى فى كتاب (المغنى فى الضعفاء) لطعن جماعةٍ من الأئمة فى البخارى بسبب

---

(۱) مقدمة فتح البارى: ۳۸۷.

(۲) مقدمة فتح البارى: ۳۸۲.

اختلافه معهم فى مسألة اللّفظ، وهى من أهم المسائل فى العقائد ... حتى تضجّر العلّامة السبكى والعّلامة المناوى من فعل الحافظ الذهبى هذا!!

وممّا يؤكّد ما ذكرنا- من كون الرجل من رجال الصحاح، وأنّ تضعيف بعضهم إيّاه إنما هو لأجل الاختلاف فى العقائد، وأنه لا يعتدّ به- حذف الحافظ ابن حجر اسم عطية العوفى من ميزان الاعتدال، وعدم ذكره فى (لسان الميزان)، مشيراً إلى أنّه لا ينبغى الإصغاء إلى تكلّم الجوزجانى ومن كان على شاكلته ... فى مثل عطيّة التابعى الثقة المعتمد عليه فى الكتب المعوّل عليها عندهم...

۱۰- رأى أحمد فى عطيّة:

بقى أن نعرف رأى أحمد فى عطيّة الذى أكثر عنه فى المسند:

جاء فى تهذيب التهذيب عن أحمد أنه قال: «هو ضعيف الحديث.

ثم قال: بلغنى أن عطية كان يأتى الكلبى فيسأله عن التفسير، وكان يكنّيه بأبى سعيد فيقول: قال أبو سعيد.

قال أحمد: وحدثنا أبو أحمد الزبيرى: سمعت الكلبى يقول: كنّانى عطيّة أبو سعيد».

أقول:

هنا نقاط نضعها على الحروف، أرجو أن يتأمّلها المحقّقون المنصفون، بعد الالتفات إلى ما ذكرناه حول- رأى أحمد فى المسند-

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۱۴

وبعد البناء على ثبوت هذا النقل عن أحمد الذى أكثر من الرواية عن عطيّة عن أبى سعيد:

۱- إنّ السبب فى قوله: «ضعيف الحديث» هو ما ذكره قائلًا:

«بلغنى» ثم نظرنا فإذا فى الجملة اللّاحقة يذكر السند الذى بلغه الخبر به وهو: «أبو أحمد الزبيرى سمعت الكلبى يقول ».....

۲- هذا الكلبى هو: محمد بن السائب المفسّر المشهور، ووفاته سنة (۱۴۶) «۱» وقد عرفت أن عطيّة مات سنة (۱۱۱) «۲»، وهذا ما يجعلنا نتردّد فى أصل الخبر، ففى أىّ وقت حضر عطيّة التفسير عند الكلبى؟

وأىّ مقدارٍ سمع منه؟

۳- قال ابن حجر: «قال ابن حبّان- بعد أن حكى قصته مع الكلبى بلفظ مستغربٍ فقال: سمع من أبى سعيد أحاديث، فلمّا مات جعل يجالس الكلبى يحضر بصفته، فإذا قال الكلبى قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم كذا فيحفظه، وكنّاه أبا سعيد، ويروى عنه، فإذا قيل له:

من حدّثك بهذا؟ فيقول: حدثنى أبو سعيد، فيتوهّمون أنه يريد أبا سعيد الخدرى، وإنما أراد الكلبى- قال: لا يحلّ كتب حديثه إلّاعلى التعّجب».

---

(۱)

انظر: العبر وغيره حوادث ۱۴۶.

(۲) وهو قول ابن سعد ومطيّن والذهبى. قال الذهبى فى تاريخ الإسلام: «وقال خليفة: مات سنة ۱۲۷. وهذا القول غلط».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۱۵

يفيد هذا النقل:

(أ) أنّ السبب فى تضعيف ابن حبّان أيضاً هو هذه القصّة...

(ب) أنّ القصة- إن كان لها أصل- قد زاد القوم عليها أشياء من عندهم.

(ج) أنّ هذا اللّفظ مستغرب بحيث التجأ ابن حجر إلى الطعن فيه.

واعلم أنّ «الدكتور» أورد اللفظ المذكور عن ابن حبان بواسطة ابن حجر وأسقط كلمته «بلفظٍ مستغرب»!!.

۴- إنّ الكلبى المذكور رجل قد أجمعوا على تركه، متهم عندهم بالكذب والرفض، قال ابن سعد: «قالوا: ليس بذاك، فى روايته ضعيف جدّاً» «۱».

وقال الذهبى فى وفيات سنة (۱۴۶): «فيها: محمد بن السائب أبو نضر الكلبى الكوفى، صاحب التفسير والأخبار والأنساب، أجمعوا على تركه، وقد اتّهم بالكذب والرفض. قال ابن عدى: ليس لأحدٍ أطول من تفسيره» «۲».

وفى طبقات المفسرين: «محمد بن السائب بن بشر الكلبى، أبو النضر الكوفى النسابة المفسر، روى عن: الشعبى وجماعة. وعنه:

(۱) تهذيب التهذيب ۹/ ۱۵۹.

(۲) العبر ۱/ ۱۵۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۱۶

إبنه، وأبو معاوية، ويزيد، ويعلى بن عبيد، وخلف. متهم بالكذب، ورمى بالرفض. قال البخارى: تركه القطّان وابن مهدى. قال مطيّن: مات سنة (۱۴۶).

أخرج له: أبو داود فى المراسيل، والترمذى وابن ماجة فى التفسير.

وله تفسير مشهور، وتفسير الآى الذى نزل فى أقوامٍ بأعيانهم، وناسخ القرآن ومنسوخه» «۱».

فأقول:

إذا كان هذا الرجل مجمعاً على تركه ومتّهماً بالكذب والرفض، فكيف روى عنه الجماعة وحتى بعض أصحاب الصحاح؟

الواقع: إنهم كانوا يعتمدون عليه فى التفسير، فقد ذكر ابن حجر عن ابن عدى: «حدّث عنه ثقات من الناس ورضوه فى التفسير» ولذا روى عنه الترمذى وابن ماجة فى التفسير كما عرفت، ولم يكونوا يعتمدون عليه فى الحديث، كما عرفت من عبارة ابن سعد حيث قال: «فى روايته ضعيف جدّاً»، بل إنّ مثل عطيّة الذى لازم جماعةً من كبار الصحابة وروى عنهم، فى غنىً عن الرواية عن الكلبى.

لكنّهم حيث كانوا يأخذون منه التفسير كانوا يحاولون التستّر على ذلك ... لأنّه كان يفسّر الآى ويذكر الأقوام الذين نزلت فيهم بأعيانهم

(۱) طبقات المفسرين ۲/ ۱۴۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۱۷

- ولعلّه لذا رمى بالكذب والرفض- وكذلك كان عطيّة، فإنّه كان يكنّيه لئلّا يعرف الرجل فتلاحقه السّلطات، لا لغرض التدليس والتلبيس ...

ويشهد بذلك كلام قاضى القضاة ابن خلكان بترجمة الكلبى: «روى عنه سفيان الثورى ومحمد بن إسحاق، وكانا يقولان: حدثنا أبو النصر، حتى لا يعرف» «۱». فلو كان ما يفعله عطيّة مضرّاً بوثاقته لتوجّه ذلك بالنسبة إلى سفيان وابن إسحاق ...

بل لتوجّه الطعن فى البخارى وكتابه المشهور بالصحيح، فإنه كان يروى عن «محمد بن يحيى الذهلى» - الذى طرد البخارى من نيسابور، وكتب إلى الرىّ ضدّه، فترك أئمة القوم فى الرىّ الحضور عنده والسّماع منه- فقد جاء بترجمة الذهلى: أن البخارى يروى عنه ويدلّسه كثيراً، لا يقول: (محمد بن يحيى) بل يقول: (محمد) فقط، أو (محمد بن خالد) أو (محمد بن عبداللّه) ينسبه إلى الجدّ ويعمّى اسمه، لمكان الواقع بينهما» «۲».

فهذا واقع الحال فى رواية عطيّة عن الكلبى إن ثبت أصل القضيّة.

ويؤكّد ما ذكرنا توثيق ابن سعد وابن معين وغيرهما عطيّة، وروايتهم عنه، فلو كان صنيع عطية مضرّاً بوثاقة لما وثّقوه ولا رووا

(۱) وفيات الأعيان ۳/ ۴۳۶.

(۲) سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۲۷۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۱۸

عنه. ولا سيّما أحمد وأرباب الصّحاح ... ويحيى بن معين الذى روى عنه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود وسائر الأئمة، وقد وصفوه

بإمام الجرح والتعديل وجعلوه المرجوع إليه فى معرفة الصحيح والسقيم، وربّما قدّموا رأيه على رأى البخارى فى الرجال...

الكلمة الأخيرة ...: ص: ۱۱۸

وأخيراً ... لو كان أحمد يرى ضعف حديث عطيّة، فلماذا روى عنه بكثرة فى المسند الذى عرفت رأيه فيه؟

لقد تنبّه «الدكتور» إلى هذا الإعتراض فانبرى للجواب عنه، وهذه عبارته: «وقد يقال هنا: إذا كان الإمام أحمد يرى ضعف حديث عطيّة، فلماذا روى عنه؟ والجواب: إن الإمام أحمد إنما روى فى مسنده ما اشتهر، ولم يقصد الصحيح ولا السقيم. ويدلّ على ذلك أنّ ابنه عبداللّه قال: قلت لأبى: ما تقول فى حديث ربعى بن خراش عن حذيفة؟ قال:

الذى يرويه عبد العزيز بن أبى رواد؟ قلت: نعم. قال: الأحاديث بخلافه.

قلت: فقد ذكرته فى المسند؟ قال: قصدت فى المسند المشهور، فلو أردت أن أقصد ما صحّ عندى لم أرو من هذا المسند إلّاالشىء بعد الشىء اليسير. وقد طعن الإمام أحمد فى أحاديث كثيرة فى المسند، وردَّ كثيراً ممّا روى، ولم يقل به، ولم يجعله مذهباً له.

وعندما عدّ ابن الجوزى من الأحاديث الموضوعة أحاديث

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۱۹

أخرجها الإمام أحمد فى مسنده، وثار عليه من ثار، ألّف ابن حجر العسقلانى كتابه (القول المسدّد فى الذبّ عن المسند). فذكر الأحاديث التى أوردها ابن الجوزى، ثم أجاب عنها، وممّا قال: الأحاديث التى ذكرها ليس فيها شىء من أحاديث الأحكام فى الحلال والحرام.

والتساهل فى إيرادها مع ترك البيان بحالها شائع. وقد ثبت عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا: إذا روينا فى الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا فى الفضائل ونحوه تساهلنا. وهكذا حال هذه الأحاديث.

وما ذكره ابن حجر ينطبق على الأحاديث المروية فى فضائل أهل البيت والتمسّك بالعترة».

نقول:

هذه عبارة «الدكتور» كما هى بلا زيادةٍ ولا نقصان، وعليك بمراجعة «المسند تحقيق شاكر- طلائع الكتاب ۱/ ۵۷» و «ص ۱۱ من القول المسدّد» هل‌ترى من اختلافٍ بين ما فيهما وما نقله عنهما؟!

والمهمّ فيها هو الجواب عن السؤال ... والجواب هو قوله:

«ما ذكره ابن حجر ينطبق على الأحاديث المروية فى فضائل أهل البيت والتمسّك بالعترة».

أى: إن أحمد يرى ضعف حديث عطيّة، لكنّه روى فضائل أهل البيت والتمسّك بالعترة عن عطيّة وأمثاله لتساهله فى الفضائل.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۲۰

لكن هذا الجواب غير مسموع، ولو كلّف «الدكتور» نفسه وراجع روايات أحمد عن عطيّة عن أبى سعيد الخدرى فقط، لوجد فيها الفضائل، والأحكام فى الحلال والحرام، والتفسير، والمواعظ...

وبتعبير آخر: إنّ هذا الجواب من «الدكتور» يؤكّد الأدلّة التى أقمناها على وثاقة عطية عند أحمد وغيره من الأئمة، والبيان الذى ذكرناه لقصّة روايته على الكلبى- إن صحّت ...- لأنّ المفروض أنه «قد ثبت عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا: إذا روينا فى الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا» هذا هو المفروض ... وقد وجدنا أحمد يروى عن عطية الحلال والحرام...

فهل «الدكتور» يجهل هذا؟ أو يتجاهله؟!

نعم ... إن أحمد كما روى حديث التمسك بالعترة عن عطيّة عن أبى سعيد الخدرى ... وهو من أحاديث الفضائل، كذلك روى عن

عطيّة عن أبى سعيد الخدرى ... من أحاديث الحلال والحرام بكثرة...

ففى نظرةٍ سريعة فى الجزء الثالث فى مسند أبى سعيد الخدرى، الذى يبدء من الصفحة (۲) وينتهى فى صفحة (۹۸) نجد روايته عنه فى الصفحات: ۷، ۹، ۱۰، ۱۳، ۱۴، ۱۷، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۷، ۳۱، ۳۲، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۲، ۴۳، ۴۵، ۵۴، ۵۵، ۶۵، ۷۳، ۷۴، ۸۰، ۸۳، ۸۹، ۹۳، ۹۷، ۹۸...

فمثلًا فى الصفحة (۴۳) روى عنه حديثاً فى حكم الأضحيّة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۲۱

وفى الصفحة (۴۵) حديثاً فى أن الجنين ذكاته ذكاة أمّه.

وفى الصفحة (۵۴) و (۷۳) فى حكم غسل الجنابة...

وهكذا...

هذا فى رواياته عن عطية عن أبى سعيد الخدرى ... ولو وجدنا فراغاً لعددنا روايات أحمد عن عطيّة عن غير أبى سعيد من الصّحابة، لا سيّما ما كان منها فى الأحكام والحلال والحرام ... إلّاأن فيما ذكرنا غنىً وكفاية.

ثم قال «الدكتور ...»: ص: ۱۲۱

«۲- الرواية الثانية للترمذى، رواها عن على بن المنذر الكوفى، عن محمد بن فضيل. ثم انقسم السند إلى طريقين، انتهى الأوّل إلى عطيّة عن أبى سعيد. والثانى: إلى زيد بن أرقم. ولا يظهر هنا أى السندين هو الأصل ... والذى جمع بين الطريقين فى هذا الإسناد هو: على بن المنذر الكوفى، أو محمد بن الفضيل. ولكن الثانى روى عنه مسلم فى إحدى رواياته السابقة عن زيد بن أرقم. فيستبعد الجمع عن طريقه، فلم يبق إلّا على بن المنذر. وهو من شيعة الكوفة. قال ابن أبى حاتم: سمعت منه مع أبى وهو صدوق ثقة. سُئل عنه أبى فقال: محلّه الصدق. قال النسائى:

شيعى محض ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال ابن نمير: هوثقة صدوق. وقال الدارقطنى: لا بأس به. وكذا قال مسلمة بن قاسم وزاد: كان

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۲۲

يتشيع. وقال الإسماعيلى: فى القلب منه شىء لست أخيّره. وقال ابن ماجة: سمعته يقول: حججت ثمانياً وخمسين حجة أكثرها راجلًا «۱».

وما سمعه منه ابن ماجة يجعلنا نتردّد كثيراً فى الاحتجاج بقوله، فكيف يقطع آلاف الأميال للحج ثمانياً وخمسين مرة أكثرها راجلًا؟ ليس من المستبعد إذن أن يجمع راوٍ شيعى كهذا بين روايتين فى مناقب أهل البيت تتفّقان فى شىء وتختلفان فى شىء آخر».

ترجمة على بن المنذر الكوفى ...: ص: ۱۲۲

ونقول:

لقد تقدّم لفظ رواية الترمذى حديث الثقلين فى كتابه الذى يعدّ من (الصّحاح الستة) عند القوم، وكما ذكرنا من قبل، فإنّ مجرد إخراج الترمذى لهذا الحديث الشريف يكفى للاحتجاج به عليهم، لا سيّما وأنّه أخرجه من طريقين عن اثنين من كبار الصحابة بعد أن أخرجه عن جابر بسندٍ آخر، ونصّ على أنّ «فى الباب عن: أبى ذر، وأبى سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد» ممّا يدلُّ على شدّة اعتنائه به وسعيه وراء إثباته.

والحاصل: إنه قد أخرج الحديث بثلاثة طرق عن ثلاثة من

---

(۱) انظر ترجمته فی تهذیب التهذیب.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۲۳

الصحابة، واكتفى بالنسبة إلى رواية غيرهم بالإشارة.

وقد أخرج الترمذى الرواية الثانية بطريقيها عن شيخه: على بن المنذر الكوفى ... ولننظر إلى ترجمته فى تهذيب التهذيب:

«ت س ق (الترمذى والنسائى وابن ماجة).

على بن المنذر بن زيد الأودى ويقال: الأسدى. أبو الحسن الكوفى الطريقى.

روى عن: أبيه، وابن عيينة، وابن فضيل، وابن نمير، ووكيع، والوليد بن مسلم، وإسحاق بن منصور السلولى، وأبى غسّان النهدى، وجماعة.

وعنه: الترمذى، والنسائى، وابن ماجة، ومطيّن، ومحمد بن يحيى بن منده، وزكريا السجزى، وابن أبى الدنيا، وعبداللّه بن عروة، وعبداللّه بن محمد بن سيار الفرهيانى، وعمر بن محمد بن بجير، والهيثم بن خلف، وأبو على ابن مصقلة، والحسن بن محمد بن شعبة، وجعفر بن أحمد بن سنان القطان، ويزيد بن الهيثم القاضى، ويحيى بن صاعد، وأحمد بن الحسين بن إسحاق الصدفى، وعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى، ومحمد بن جعفر بن رباح الأشجعى. وآخرون.

قال ابن أبى حاتم: سمعت منه مع أبى وهو صدوق ثقة. سئل عنه أبى فقال: محلّه الصدق. وقال النسائى: شيعى محض ثقه. وذكره

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۲۴

ابن حبّان فى الثقات، وقال مطين: مات فى ربيع الآخر سنة ۲۵۶ سمعت ابن نمير يقول: هو ثقة صدوق.

قلت: وقال الإسماعيلى: فى القلب منه شىء لست أخيره.

وقال ابن ماجة: سمعته يقول: حججت ثمانياً وخمسين حجة أكثرها راجلًا.

وذكر ابن السمعانى: إنه قيل له الطريقى، لأنه ولد بالطريق.

وقال الدارقطنى: لا بأس به. وكذا قال مسلمة بن قاسم وزاد: كان يتشيع» «۱».

هذا كلّ ما جاء فى تهذيب التهذيب ... وهل تجد فيه إلّاالتوثيق. بل التصريح بكونه صدوقاً؟

أمّا كلمة الإسماعيلى فلا تدل على قدح، ولا نعلم ما كان فى قلبه!

وأمّا أنه «كان يتشيّع» فلا يضرّ كما تقدم...

لقد ظهر:

۱- أنّه من مشايخ الترمذى.

۲- أنّه من مشايخ ابن ماجة.

وذلك فى كتابيهما المعدودين من الصّحاح الستة عندهم، وقد عرفت شأن الكتابين عندهما وعند القوم.

---

(۱) تهذيب التهذيب ۷/ ۳۳۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۲۵

۳- أنّه من مشايخ النّسائى، وقد أخرج عنه فى كتابه الذى نقلوا عنه القول بأنّ كلّ ما فيه صحيح، والذى أطلق عليه الصّحة جماعة من كبار أئمتهم. قال السيوطى: «قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر: قد أطلق اسم الصّحة على كتاب النسائى: أبو على النيسابورى، وأبو

أحمد ابن عدى، وأبو الحسن الدارقطنى، وأبو عبداللّه الحاكم، وابن منده، وعبد الغنى بن سعيد، وأبو يعلى الخليلى، وأبو على ابن السكن، وأبو بكر الخطيب، وغيرهم» بل نقلوا عن بعض أكابرهم: «أن لأبى عبدالرحمن شرطاً فى الرجال أشدّ من شرط البخارى ومسلم» «۱».

۴- وأنّه من مشايخ جماعة كبيرة من كبار الأئمة، أمثال: مطيّن، وأبى حاتم، وابن منده، والسجزى، وابن صاعد، وابن أبى حاتم...

۵- وأنّه وثّقه: أبو حاتم الرازى، والنّسائى، وابن حبان، وابن نمير وغيرهم...

۶- وأنّه قال أبو حاتم وولده عبد الرحمن: صدوق. وقال النسائى:

ثقة.

أمّا النسائى فقد تقدّم أن له شرطاً فى الرجال أشدّ من شرط البخارى ومسلم. وأمّا أبو حاتم فقد ذكر الذهبى أنه متعنّت فى الرجال يجب التوقف عن قبول قدحه، أمّا لو وثّق فالزم توثيقه ... وسنذكر عبارة

---

(۱) راجع مقدمة شرح السيوطى على سنن النسائى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۲۶

الذهبى كاملةً...

فهذا حال على بن المنذر الكوفى...

يقول «الدكتور» حيث لم يجد مجالًا للطعن فى الرجل: «وقال ابن ماجة: سمعته يقول: حججت ثمانياً وخمسين حجة أكثرها راجلًا.

وما سمعه منه ابن ماجة يجعلنا نتردّد كثيراً فى الاحتجاج بقوله، فكيف يقطع آلاف الأميال للحج ثمانياً وخمسين مرة أكثرها راجلًا؟».

باللّه عليك!! يأتى الرجل بعد مئات السّنين فيشكّك فى عدالة رجلٍ، ويتردد فى الاحتجاج بقوله لشيءٍ سمعه منه ابن ماجة ولم يتردّد- ابن ماجة- فى الاحتجاج بقوله! كأنّ هذا الرجل يرى نفسه أفهم وأتقى من ابن ماجة وأبى حاتم الرازى والنّسائى والترمذى و و !!...

إن كان كذلك فأهلًا وسهلًا!!

إنّ هذا الأمر لا يوجب التردّد فى العدالة والإحتجاج به، وإلّا لم يوثّقه القوم ولم ينصّوا على أنّه صدوق...

والواقع: إن الذى قد وفّق له على بن المنذر- وإن كان لا يتيسّر لكلّ أحدٍ- قد حصل لكثيرٍ من الناس، على ما يذكر فى تراجمهم «۱» بل لقد

---

(۱) بل ذكر صاحب (الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل) بترجمة: «صالح بن يوسف‌أبى شعيب المقنع الواسطى الأصل»: أنه «يقال: إنه حج تسعين حجة راجلًا، فى كلّ حجة يحرم من صخرة بيت المقدس» انظر ج ۱ ص ۲۹۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۲۷

ذكر القوم بتراجم مشايخهم من هذا الباب ما يستغربه أولوا الألباب، ولننقل من ذلك حكايتين، والعهدة على الراوى:

ذكر الحافظ ابن الجوزى «۱» عن موسى بن هارون قال: «رأيت الحسن بن الخليل مرةً بعرفات وكلّمته، ثم رأيته يطوف بالبيت، فقلت: ادع اللّه لى أن يقبل حجى. فبكى ودعالى. ثم أتيت مصر فقلت: إن الحسن كان معنا بمكة، فقالوا: ما حجّ العام، وقد كان يبلغنى أنه يمرّ إلى مكة فى كلّ ليلة فما كنت أصدّق، حتى رأيته فعاتبنى وقال: شهرتنى، ما كنت أحبّ أن تحدّث بها عنى، فلا تعد بحقّى عليك» «۲».

وقال ابن العماد: «ذكر السخاوى فى طبقاته: إنّ الشيخ معالى سأل الشيخ سلطان بن محمد البعلبكى المتوفى سنة ۶۴۱ فقال: يا سيدى كم مرّة رحت إلى مكة فى ليلة؟ قال: ثلاث عشرة مرة. قلت: قال الشيخ عبداللّه اليونينى: لو أراد أن لا يصلّى فريضةً إلّافى مكة لفعل»

«۳».

---

(۱)

وهو صاحب (العلل المتناهية) الذى أورد فيه حديث الثقلين بأحد أسانيده، وحذّرالعلماء من الاغترار بذلك، إلّاأنّ «الدكتور !...»

(۲) صفة الصفوة ۴/ ۲۹۳.

(۳) شذرات الذهب ۵/ ۲۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۲۸

سماع الأعمش من حبيب بن أبى ثابت حديث الثقلين ...: ص: ۱۲۸

وثمة تشكيك آخر لا أساس له من «الدكتور».

يقول: «والأعمش وحبيب من الثقات، وثبت سماع الأعمش من حبيب، وسماع حبيب من زيد بن أرقم، إلّاأنّ فى هذه الرّواية لم يثبت السّماع».

أقول:

فى هذه العبارة أمور:

۱- الاعتراف بوثاقة الأعمش وحبيب بن أبى ثابت. وحينئذٍ لا يضرّ كونهما مدلّسين، إذ لو كان تدليسهما مضراً بالوثاقة لما وثّقهما.

۲- الاعتراف بسماع الأعمش من حبيب، وسماع حبيب من زيد.

۳- دعوى أنه فى هذه الرواية لم يثبت السّماع!! فما الدليل؟

لقد أخرج حديث الثقلين الحافظ النسائى بإسناده عن الأعمش عن حبيب عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم «۱».

وأورده الحافظ ابن كثير عن النسائى فى سننه ثم قال: «قال شيخنا أبو عبداللّه الذهبى: هذا حديث صحيح» «۲».

---

(۱) خصائص على. رقم الحديث: ۷۹.

(۲) البداية والنهاية ۵/ ۲۰۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۲۹

وأخرجه الحاكم بثلاثة طرق عن يحيى بن حمّاد، فى أحدها عبداللّه بن أحمد عن أبيه، قال: «ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال: ثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم » ... ثم صحّحه هو والذهبى على شرط الشيخين «۱».

وأخرجه الحاكم فى «ذكر زيد بن أرقم الأنصارى» من كتاب «معرفة الصحابة» من (مستدركه) بإسناده عن حبيب عن يحيى بن جعدة عن زيد، وصحّحه هو والذهبى على شرط الشيخين، وقد تقدّم لفظه «۲».

وقال الحافظ السخاوى فى كتابه الجليل (استجلاب إرتقاء الغرف) بعد تفسير قوله تعالى «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى»: «وإذ قد بان لك الصحيح فى تفسير هذه الآية فأقول: قد جاءت الوصيّة الصريحة بأهل البيت فى غيرها من الأحاديث، فعن سليمان بن مهران الأعمش عن عطيّة بن سعد العوفى وحبيب بن أبى ثابت، أوّلهما عن أبى سعيد الخدرى- رضى اللّه عنه- وثانيهما عن زيد بن أرقم- رضى اللّه عنه- قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم: إنى تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى...

---

(۱) المستدرک ۳/ ۱۰۹.

(۲) المستدرک ۳/ ۵۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۳۰

أخرجه الترمذی فی جامعه وقال: حسن غريب».

أقول:

فلماذا يفضح «الدكتور» نفسه؟! ليقال عنه: إنّه إمّا جاهل وإما متجاهل؟!

حول الحاكم وروايات حديث الثقلين ...: ص: ۱۳۰

وتعرّض «الدكتور» للحديث فی المستدرک، فقال:

«وفی المستدرک، روى الحاكم هذا الحديث بما يفيد سماع الأعمش من حبيب، وهذا يحتاج إلى مراجعة الإسناد الذی ذكره، وما أكثر رجاله، غير أنّا لسنا مضطرّين إلى بذل هذا الجهد، فإن ثبت سماع الأعمش بقی أكثر من موطن ضعف.

والحاكم ذكر الحديث بروايتين: احداهما فی إسنادها الإمام أحمد بن حنبل. وسيأتی أنّه هو نفسه ضعّف الحديث كما ذكر ابن تيمية. والأخرى بيّن الذهبی وهی إسنادها».

أقول:

أوّلًا: ذكر «الدكتور» فی هذا الموضع فی الهامش مترجماً الحاكم ما هذا نصّه:

«هو أبو عبداللَّه محمد بن عبداللَّه الضبی النيسابوری. ولد سنة ۳۲۱ ه. قال عنه ابن حجر فی لسان الميزان: إمام صدوق ولكنّه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۳۱

يصحّح فی مستدركه أحاديث ساقطة فيكثر من ذلک. فما أدری هل خفيت عليه؟ فما هو ممن يجهل ذلک، وإن علم فهو خيانة عظيمة. ثم هو شيعی مشهور بذلک من غير تعرّض للشيخين. والحاكم أجلّ قدراً وأعظم خطراً وأكبر ذكراً من أن يذكر فی الضعفاء. لكن قيل فی الاعتذار عنه أنّه عند تصنيفه للمستدرک كان فی أواخر عمره. وذكر بعضهم أنه حصل له تغيّر فی عقله فی آخر عمره. ويدلّ على ذلک أنه ذكر جماعة فی كتاب الضعفاء له، وقطع بترک الرواية عنهم، ومنع من الاحتجاج بهم، ثم أخرج أحاديث بعضهم فی مستدركه وصحّحها».

وقال «الدكتور» فی هامش الصفحة- ۲۶-: «راجع ما ذكرناه من قبل عن الحاكم ومستدركه، وعن روايتيه لهذا الحديث».

وخلاصة كلامه بترجمة الحاكم هو الطعن فيه وفی كتابه، لكن الملاحظ:

۱- إنّه فی الصفحة- ۱۱- نقل عن (فيض القدير- شرح الجامع الصغير) روايةً عن أبی هريرة ... وكتم المصدر الذی نقل عنه الرواية فی فيض القدير، وقد ذكرنا سابقاً أنّه مستدرک الحاكم، ونظرنا فی سنده على ضوء كلمات علماء الجرح والتعديل...

فإذا كان حال الحاكم وكتابه كما ذكر عن ابن حجر واعتمده، فلماذا احتّج بحديثه هناک مع محاولة التكتّم على اسمه؟

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۳۲

۲- إنّه حرّف كلام الحافظ ابن حجر! وقد نقلناها سابقاً كاملةً! لقد جاءت عبارة «الدكتور»: «ثم هو شيعی مشهور بذلک من غير تعرّض للشيخين، والحاكم أجل » ... إلّاأنّ بين كلمة «الشيخين» وكلمة «والحاكم» يوجد ما يلی:

«وقد قال أبو طاهر: سألت إسماعيل بن عبداللَّه الأنصاری عن الحاكم أبی عبداللَّه. فقال: إمام فی الحديث رافضی خبيث.

قلت: إن اللَّه يحبّ الإنصاف! ما الرجل رافضی، بل شيعی فقط.

ومن شقاشقه قوله...

فأمّا صدقه فی نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع علیه. مات سنة ۴۰۵».

هذا، والسّبب فی الطعن فی الحاکم وکتابه والاقتصار علی ما جاء فی لسان المیزان- مع التحریف لکلام ابن حجر- هو إسقاط حدیث الثقلین المخرّج فی المستدرک عن الاحتجاج کما لا یخفی

۳- لکن الإحتجاج بروایة الحاکم صحیح، لأنّهم قدّموا کتاب (المستدرک) حتی علی مثل (الموطّأ) کما عرفت سابقاً، وأثنوا علی الحاکم نفسه من حیث الصدق والمعرفة بالحدیث بما لا مزید علیه:

قال ابن خلکان: «إمام أهل الحدیث فی عصره، والمؤلّف فیه

الکتب التی لم یسبق إلی مثلها. کان عالماً عارفاً واسع العلم» «۱».

وقال الذهبی: «الحاکم الحافظ الکبیر إمام المحدّثین » «... ۲».

وقال: «برع فی معرفة الحدیث وفنونه، وصنّف التصانیف الکثیرة، وانتهت إلیه رئاسة الفن بخراسان، لابل فی الدنیا، وکان فیه تشیع وحطّ علی معاویة، وهو ثقة حجّة» «۳».

وقال السّیوطی: «الحاکم الحافظ الکبیر إمام المحدّثین. وکان إمام عصره فی الحدیث، العارف به حق معرفته، صالحاً ثقة، یمیل إلی التشیع» ثم ذکر الثناء علیه عن غیر واحد «۴».

وقال ابن قاضی شهبة: «قال الخطیب البغدادی: کان ثقة، وکان یمیل إلی التشیع. قال الذهبی: هو معظّم للشیخین بیقین ولذی النورین، وإنما تکلّم فی معاویه فأوذی» «۵».

وقال ابن الجزری: «وکان إماماً ثقةً صدوقاً» «۶».

---

(۱) وفیات الأعیان ۳/ ۴۰۸.

(۲) تذکرة الحفاظ ۳/ ۱۰۳۹.

(۳) العبر فی خبر من غبر ۲/ ۲۱۰.

(۴) طبقات الحفّاظ: ۴۱۰.

(۵) طبقات الشافعیة ۱/ ۱۹۸.

(۶) طبقات القراء ۱/ ۱۸۵.

ومن مصادر ترجمته أیضاً: الوافی بالوفیات ۳/ ۳۲۰، طبقات الشافعیة للسبکی ۴/ ۱۵۵، النجوم الزاهرة ۴/ ۲۳۸، مرآة الجنان ۳/ ۱۴، المختصر فی أخبار البشر ۲/ ۱۴۴، شذرات الذهب ۳/ ۱۷۶، الجواهر المضیة ۲/ ۶۵، المنتظم ۷/ ۲۷۴، تاریخ ابن کثیر ۱۱/ ۳۵۵... وغیرها.

ثانیاً: ماذا یعنی من قوله: «والحاکم ذکر الحدیث بروایتین »؟ ... فی هذا الموضع خیانة عظیمة أو جهل مفرط. وبیان ذلک أنّه:

إن أراد روایة الأعمش عن حبیب عن زید، فلیس إلّاروایة واحدة.

وإن أراد ذکر الحاکم الحدیث مطلقاً، فلیس بروایتین بل بأربعة روایات:

إحداها: ما أخرجه عن أبی عوانة عن الأعمش عن حبیب عن زید «۱».

والثانیة: ما أخرجه عن حسان بن إبراهیم الکرمانی عن محمد بن سلمة بن کهیل عن أبیه عن أبی الطفیل عن زید «۲».

والثالثة: ما أخرجه عن أبی نعیم عن کامل أبو العلاء عن حبیب عن یحیی بن جعدة عن زید «۳».

(۱) المستدرک ۳/ ۱۰۹.

(۲) المستدرک ۳/ ۱۱۰.

(۳) المستدرک ۳/ ۵۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۳۵

والرابعة: ما أخرجه بقوله: «حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالرى، ثنا محمد بن أيوب، ثنا يحيى بن المغيرة السعدى، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبداللَّه النخعى، عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم- رضى اللَّه عنه- قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: إنى تارک فيكم الثقلين كتاب اللَّه وأهل بيتى، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض.

هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه» «۱».

ووافقه الذهبى على التصحيح ووضع علامة الشيخين فى آخر الحديث فى تلخيصه.

فالثالثة والرابعة كتمهما «الدكتور» أو جَهِلَ بهما؟!

النّظر فى مناقشة سند روايات الحاكم ...: ص: ۱۳۵

وثالثاً: يقول «الدكتور» وهو يقصد مناقشة سند ما أخرجه الحاكم بعد أن قال بأنه ذكر روايتين:

«إحداهما: فى إسنادها الامام أحمد بن حنبل. وسيأتى أنّه هو نفسه ضعّف الحديث كما ذكر ابن تيمية. والأخرى بيّن الذهبى وهى إسنادها».

(۱) المستدرک ۳/ ۱۴۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۳۶

أقول:

هنا أيضاً خيانة أو جهل!!

أمّا أوّلًا:

فلأنّ إحداهما- وهو الذى عن الأعمش عن حبيب عن زيد- قد أخرجه الحاكم بثلاثة طرق.

وأمّا ثانياً:

فلأن أحمد بن حنبل فى إسناد طريق واحدٍ من الطرق الثلاثة دون الطريقين الآخرين!!

وإن كنت فى ريبٍ فهذه عبارة الحاكم:

«حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلى ببغداد، ثنا أبو قلابة عبد الملک بن محمد الرقاشى، ثنا يحيى بن حماد.

وحدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار، قالا: ثنا عبداللَّه بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد.

وثنا أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادى، ثنا خلف بن سالم المخرمى، ثنا يحيى بن حماد.

ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال: ثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم- رضى اللَّه عنه- قال: لمّا رجع

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۳۷

رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من حجّة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحاتٍ فقممن فقال: كأنى قد دعيت فأجبت، إنى قد

تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب اللّه تعالى وعترتى. فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض. ثم قال: إن اللّه عزوجلّ مولاى وأنا مولى كلّ مؤمنٍ. ثم أخذ بيد على- رضى اللّه عنه- فقال: من كنت مولاه فهذا وليّه، اللهم وال ممن والاه وعاد من عاداه.

وذكر الحديث بطوله. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله».

ووافقه الحافظ الذهبى فى تلخيصه على تصحيحه «۱».

وأمّا ثالثاً:

فلأنَّ أحمد بن حنبل لم يضعّف الحديث!

يقول «الدكتور»: «وسيأتى أنّه هو نفسه ضعّف الحديث كما ذكر ابن تيميّة» مشيراً إلى قوله فى الصفحة- ۲۵- نقلًا عن منهاج السنة ۴/ ۱۰۵:

«وشيخ الإسلام ابن تيميّة رفض هذا الحديث وقال: وقد سئل عنه أحمد ابن حنبل فضعّفه، وضعّفه غير واحدٍ من أهل العلم وقالوا: لا يصح».

---

(۱) المستدرك ۳/ ۱۰۹.

لكنّا قد ذكرنا كلام ابن تيميّة فى فصل (حديث الثقلين والمحاولات السقيمة) وتكلّمنا عليه.

وأمّا رابعاً:

فلأنّ أحمد- لو كان منه تضعيف- فقد ضعّف جملة: «وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» هذه الجملة التى وردت فى رواية الترمذى. فأحمد ليس مضعّفاً للحديث، كما أن ابن تيمية أيضاً ليس برافض للحديث ... وقد أوردنا سابقاً كلام ابن تيمية وما نسبه إلى أحمد، وتكلّمنا عليه هناك، فراجع.

وأمّا خامساً:

فلأنَّ الذّهبى- الذى اعتمد عليه «الدكتور» فى غير موضعٍ، وفى مناقشته الرواية الثانية وستعلم ما فيها من النظر- وافق الحاكم فى تصحيح هذه الرواية على شرط الشيخين ... ولو كان هناك من أحمد أو غيره من الأئمة كلام فى إسناد هذه الرواية لأشار إليه، كما فعل بالنسبة إلى الرواية الثانية.

وأمّا سادساً:

فلأنّ الذهبى أخرج الرواية الثانية بقوله: «حسّان بن إبراهيم الكرمانى، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه عن الطفيل عامر بن واثلة أنّه سمع زيد بن أرقم » ... فلم يقل إلّا: «لم يخرجا لمحمد وقد

وهّاه السّعدى».

فالذهبى لم يطعن فى رجال الإسناد وإنّما قال بعد رواية الحديث:

«قلت: لم يخرجا لمحمّد، وقد وهّاه السعدى» وهذا غير صريح فى أنه يطعن فى «محمّد بن سلمة» ومن المستبعد أن يقلّد الذهبى السّعدىَّ الجوزجانى وقد أورده فى (ميزان الاعتدال) فقال نقلًا عن ابن عدى:

«كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق فى التحامل على على رضى اللّه عنه» «۱».

وقال ابن حجر: «وممن ينبغى أن يتوقّف فى قبول قوله فى الجرح:

من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف فى الإعتقاد، فإن الحاذق إذا تأمّل ثلب أبى إسحاق الجوزجانى لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك لشدّة انحرافه فى النصف وشهرة أهلها بالتشيّع » «... ۲».

وقد تقدّم كلام ابن حجر فى مقدمة فتح البارى حول الرجل. وإن شئت المزيد فراجع ترجمته «۳».

وأمّا سابعاً:

فلأنّ الرواية الثالثة- التى أخفاها «الدكتور» أو جهل بها- قال

---

(۱) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ۱/ ۷۶.

(۲) لسان الميزان ۱/ ۱۶.

(۳) تهذيب التهذيب ۱/ ۱۵۸.

الحاكم: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى بصراحةٍ ... وقد تقدم نصّها سابقاً.

والرواية الرابعة- التى أخفاها «الدكتور» أو جهل بها كذلك- صحيحة عندهما، وقد تقدم نصّها قريباً.

ترجمة القاسم بن حسّان العامرى ...: ص: ۱۴۰

يقول «الدكتور»:

«۳- القاسم بن حسان العامرى الكوفى، روى الروايتين الخامسة والسادسة من المسند عن زيد بن ثابت. ورجّح المرحوم الشيخ أحمد شاكر توثيقه وقال: «وثقه أحمد بن صالح وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين. وذكر البخارى فى الكبير اسمه فقط، ولم يذكر عنه شيئاً، وترجمه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل فلم يذكر فيه جرحاً، ثم نقل عن المنذرى أن البخارى قال: القاسم بن حسان سمع من زيد بن ثابت.

وعن عمّه عبد الرحمن بن حرملة، وروى عن الركين بن الربيع، لم يصح حديثه فى الكوفيين. ثم عقّب شاكر على هذا بقوله: والذى نقله المنذرى فى شأن القاسم بن حسان لا أدرى من أين جاء به »....

قال «الدكتور» بعد نقل كلام الشيخ المذكور الذى نصّ على خطأ المنذرى فى نسبة الطعن إلى البخارى: «وفى توثيق القاسم بن حسان نظر، فابن حبّان ذكره أيضاً فى أتباع التابعين ومقتضاه أنه لم يسمع من

زيد بن ثابت. وقال ابن القطان لا يعرف حاله» ثم قال فى الهامش: انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب.

ثم حاول الدّفاع عن المنذرى مدّعياً أنّ للبخارى كتاباً كبيراً فى الضعفاء يقع فى تسعة أجزاء، وهو مخطوط، ولا توجد منه نسخ فى مصر، فلِمَ لا يكون المنذرى نقل منه؟

ونقول:

لقد نظرنا إلى ترجمة القاسم فى تهذيب التهذيب كما أمر «الدكتور» فوجدناها كما يلى:

«د س- أبى داود والنسائى: القاسم بن حسان العامرى الكوفى.

روى عن: أبيه، وعمه عبد الرحمن بن حرملة، وزيد بن ثابت، وفلفلة الجعفى.

وعنه: الركين بن الربيع، والوليد بن قيس السكونى والد أبى بدر.

ذكره ابن حبّان فى الثقات.

قلت: فى أتباع التابعين، ومقتضاه أنه لم يسمع من زيد بن ثابت. ثم وجدته قد ذكره فى التابعين أيضاً.

وقال ابن شاهين فى الثقات: قال أحمد بن صالح: ثقة.

وقال ابن القطّان: لا يعرف حاله».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۴۲

وهذا آخر ترجمته فى تهذيب التهذيب «۱». وخلاصتها أنّه ثقة عند: ابن حبان، وأحمد بن صالح، وابن شاهين ... فأين الجرح؟ ومن الجارح؟

إن قول ابن القطّان: «لا يعرف حاله» ليس بجرحٍ ولا يعارض توثيق ابن حبان وأحمد بن صالح وابن شاهين، لأنه جاهل بحال الرجل وأولئك عارفون!

وصريح عبارة ابن حجر: أن ابن حبان ذكره فى الثقات فى أتباع التابعين ومقتضاه أنّه لم يسمع عن زيد بن ثابت، قال: ثم وجدته قد ذكره فى التابعين أيضاً. أى: فمقتضاه أنّه سمع من زيد بن ثابت ومن التابعين...

ولا يخفى أن «الدكتور» أورد كلام ابن حجر بعبارةٍ موهمة!!

وإذ رأيت أن لا جارح للرّجل، والبخارى- كما ذكرالشيخ شاكر- لم يذكر عنه شيئاً فى تاريخه الكبير، ولم يترجمه فى الصغير، ولم يذكره فى الضعفاء، وأيضاً: لم ينقل عنه أحد شيئاً فى الرّجل، إلّاالمنذرى، فيقول شاكر: «وهم فأخطأ» ويقول «الدكتور»: لِمَ لا يكون المنذرى نقل من كتاب مخطوطٍ للبخارى؟ لكنّ هذا الكتاب لم يره لا هو، ولا الشيخ

---

(۱) تهذيب التهذيب ۸/ ۲۷۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۴۳

شاكر، ولا ابن حجر العسقلانى، ولا غيرهم، ولا توجد منه نسخة فى مصر، ولم يطّلع عليه المحققون عن الكتب التراثية، ولا أصحاب دور النشر المحيون لآثار القدماء ؟!!...

روايات زيد بن الحسن الأنماطى ...: ص: ۱۴۳

وناقش «الدكتور» سند الرواية الأولى من روايتى الترمذى: بأنّ «فى سندها: زيد بن الحسن الأنماطى الكوفى. الذى روى عن الإمام الصّادق عن أبيه عن جابر بن عبداللَّه.

قال أبو حاتم عن زيد هذا: كوفى، قدم بغداد، منكر الحديث.

وذكره ابن حبان فى الثقات. انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب وميزان الإعتدال.

وخطبة الرسول صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم فى خطبة الوداع رواها مسلم بسند صحيح عن الإمام الصادق عن أبيه عن جابر، وليس فيها (وعترتى أهل بيتى) راجع صحيح مسلم- كتاب الحج- باب حجة النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم.

وهذه الخطبة رويت عن جابر بطرقٍ متعددة فى مختلف كتب السنة، وليس فيها جميعاً ذكر لهذه الزيادة».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۴۴

نقول:

سواء رويت هذه الخطبة كما ذكر «الدكتور» أو، لا «۱»، فإنّ العمدة أن تكون رواية الترّمذى هذه المستملة على «وعترتى أهل بيتى» معتبرةً سنداً، فإنّها حينئذٍ يحتج بها ويستند إليها، بل تكون قرينةً لكلّ روايةٍ معتبرةٍ- بالفرض- خاليةٍ عن هذه الجملة المباركة...

لكن (زيد بن الحسن) روى حديث الثقلين بروياتٍ ثلاث:

الأولى: عن جعفر بن محمد عن أبيه- عليهما السلام- عن جابر قال: رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى حجته يوم عرفة- وهو على ناقته القصوى- فخطب فسمعته وهو يقول: أيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى.

أخرجه الترّمذى. وأخرجه الحافظ الطبرانى عن مطين عن نصر بن عبد الرحمن عنه «۲».

الثانية: عن معروف بن خرّبوذ، عن أبى الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفارى: أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «أيها الناس إنى فرط لكم، وإنكم واردون علىَّ الحوض، حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإنى سائلكم حين

---

(۱) لاحظ فصل: حديث الثقلين والمحاولات السقيمة.

(۲) صحيح الترمذى ۵/ ۶۲۱.

تردون علىَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما: السبب الأكبر كتاب اللَّه عزّوجل، سبب طرفه بيد اللَّه وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علىَّ الحوض».

أخرجه الحافظ أبو العباس الحسن بن سفيان النسوى صاحب المسند الكبير المتوفى سنة ۳۰۳ عن نصر بن عبد الرحمن عنه.

وأخرجه الحافظ أبو نعيم الإصفهانى فى ترجمة حذيفة بن أسيد عن شيخه محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسن بن سفيان.

وأخرجه الحافظ الطبرانى بطريقين:

عن محمد بن الفضل السقطى عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الأنماطى. وعن مطين وزكريا بن يحيى الساجى عن نصر بن عبد الرحمن عنه.

وأورده الحافظ الهيثمى فى مناقب أهل البيت عن الحافظ الطبرانى وقال:

«وفيه: زيد بن الحسن الأنماطى. وثّقه ابن حبّان. وبقيّة رجال أحد الإسنادين ثقات».

الثالثة: روى زيد بن الحسن حديث الثقلين عن معروف بن خرّبوذ عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال: لمّا صدر رسول اللَّه

صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجراتٍ بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنَّ، ثم بعث إليهنَّ فقمَّ ما تحتهنَّ من الشوك، وعمد إليهنَّ فصلى تحتهنَّ ثم قام فقال:

أيها الناس، إنى قد نبّأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلّانصف عمر الذى يليه من قبله، وإنى لأظنّ أنى موشك أن أدعى فأجيب، وإنى مسؤول وإنّكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلَّغت وجهدت ونصحت، فجزاك اللَّه خيراً.

فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلّااللَّه، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنّته حق وناره حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ اللَّه يبعث من فى القبور؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد. ثم قال:

أيها الناس، إنّ اللَّه مولاى وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه- يعنى علياً رضى اللَّه عنه- اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال: يا أيها الناس إنى فرطكم وإنكم واردون علىَّ الحوض، حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإنى سائلكم حين تردون علىَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۴۷

فيهما، الثقل الأكبر كتاب اللَّه عزّوجل، سبب طرفه بيد اللَّه وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا. وعترتى أهل بيتى، فإنه قد نبّأنى اللطيف أنهما لن ينقضيا حتى يردا علىَّ الحوض».

أخرجه الحافظ الطبرانى بطريقين فقال:

«حدّثنا محمد بن عبداللَّه الحضرمى (هو مطين) وزكريا بن يحيى الساجى قالا: نا نصر بن عبدالرحمن الوشاء.

وحدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهرى، نا سعيد بن سليمان الواسطى قالا:

نا زيد بن الحسن الأنماطى، نا معروف بن خرّبوذ، عن أبى الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفارى» «۱».

والحافظ ابن حجر المكى «۲».

والحلبى صاحب السيرة النبوية «۳».

وأخرج هذا الحديث الحافظ ابن عساكر، قال:

«أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن المزرفى، أنبأنا أبو الحسين ابن المهتدى، أنبأنا أبو الحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن (هو

---

(۱) المعجم الكبير ۳/ رقم ۳۰۵۲.

(۲) مجمع الزوائد ۹/ ۱۶۵.

(۳) انسان العيون ۳/ ۳۰۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۴۸

الدارقطنى) أنبأنا العباس بن أحمد البرتى، أنبأنا نصر بن عبد الرحمن أبو سليمان الوشاء، أنبأنا زيد بن الحسن الأنماطى » «... ۱».

وأورده الحافظ ابن كثير عن الحافظ ابن عساكر «۲».

فوائد ذكر روايات زيد بن الحسن ...: ص: ۱۴۸

وإنما ذكرنا روايات زيد بن الحسن هذه لفوائد:

۱- ليعلم أنّ روايته ليست منحصرةً بما جاء فى الترمذى.

۲- ليعلم أنّ الترمذى غير منفرد بالذى أخرجه عنه، فقد أخرجه الحافظ الطبرانى عن الحافظ مطين عن نصر بن عبد الرحمن عن زيد بن الحسن...

۳- ليعرف الرواة والمخرجون لرواياته من رجال الحديث وكبار الحفاظ.

۴- ليعلم رواية حذيفة بن أسيد من روايات الصحابة الذين ذكرهم الترمذى بقوله: «وفى الباب عن: أبى ذر، وأبى سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد» «۳».

۵- وليعلم رواية «سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم»

---

(۱) تاريخ دمشق. ترجمة أمير المؤمنين ۱/ ۴۵.

(۲) البداية والنهاية ۷/ ۹.

(۳) هذه الجملة لم يذكرها «الدكتور»!!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۴۹

الذين قال الترمذى: «وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحدٍ من أهل العلم» «۱».

فهذا شأن زيد بن الحسن بين الرّواة والحفّاظ المحدّثين...

ترجمة زيد بن الحسن ...: ص: ۱۴۹

ولم يتكلّم «الدكتور» فى سند رواية الترمذى عن زيد بن الحسن إلّا فى (زيد بن الحسن) نفسه. ولم يقل إلّا «قال أبو حاتم عن زيد هذا:

كوفى قدم بغداد منكر الحديث. وذكره ابن حبان فى الثقات» ثم أمر بالنظر بترجمته من تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال.

فنقول:

قد راجعنا ترجمته فى تهذيب التهذيب فوجدناهاكما يلى:

«ت- الترمذى. زيد بن الحسن القرشى أبو الحسن الكوفى، صاحب الأنماط. روى عن: جعفر بن محمد بن على بن الحسين، ومعروف بن خرّبوذ، وعلى بن المبارك الهنائى.

وعنه: إسحاق بن راهويه، وسعيد بن سليمان الواسطى، وعلى بن المدينى، ونصر بن عبد الرحمن الوشاء، ونصر بن مزاحم.

قال أبو حاتم: كوفى قدم بغداد منكر الحديث. وذكره ابن حبان فى

---

(۱) وهذه الجملة لم يذكرها «الدكتور».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۵۰

الثقات. روى له الترمذى حديثاً واحداً فى الحج» «۱».

فقد ذكر ابن حجر أسماء جماعةٍ من الأئمة رووا عن زيد بن الحسن- وهو ما نصَّ عليه الترمذى من قبل- وأن ابن حبان ذكره فى الثقات.

ويبقى قول أبى حاتم: «منكر الحديث» وهو غير مسموع:

أمّا أولًا: فلأنّه لو كان منكر الحديث لما أخرج عنه هؤلاء الأئمة:

كابن راهويه، وابن المدينى، وسعيد بن سليمان، والترمذى...

وأمّا ثانياً: فلأنّ «أبا حاتم» متعنّت فى الرّجال، ولا يبنى على تجريحه كما نصَّ عليه الحافظ الذهبى بترجمته حيث قال:

«إذا وثّق أبو حاتم رجلًا فتمسك بقوله، فإنّه لا يوثّق إلّارجلًا صحيح الحديث، وإذا ليّن رجلًا أو قال فيه: لا يحتج به. فلا. توقّف حتى ترى ما قال غيره فيه، وإن وثقه أحد فلا تبن على تجريح أبى حاتم، فإنه متعنّت فى الرجال، قد قال فى طائفةٍ من رجال الصحاح: ليس بحجة، ليس بقوى، أو نحو ذلك» «۲».

وقال الذهبى بترجمة أبى زرعة الرازى: «يعجبنى كثيراً كلام

---

(۱) تهذيب التهذيب ۳/ ۳۵۰.

(۲) سير أعلام النبلاء «ترجمة أبى حاتم» ۱۳/ ۲۴۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۵۱

أبى زرعة فى الجرح والتعديل، يبين عليه الورع والخبرة. بخلاف رفيقه أبى حاتم فإنه جرّاح» «۱».

حول رأى ابن الجوزى فى حديث الثقلين ...: ص: ۱۵۱

وبعد:

فقد تحقق أنّ حديث الثقلين من الأحاديث الثابت صدورها عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وقد نصَّ على صحته وثقة رواته كبار الأئمة والحفّاظ المعتمدين عند القوم.

ولهذا تراهم يتّبهون على وهم الحافظ ابن الجوزى بذكره الحديث فى كتابه (العلل المتناهية) قال ابن حجر المكى: «وذكر ابن الجوزى لذلك فى (العلل المتناهية) وهم أو غفلة عن استحضار بقيّة طرقه، بل فى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال ذلك يوم غدير خم»! «۲».

وأيضاً: يحذّرون من أن يغتر أحد بصنيعه، فيقول الحافظ السّمهودى: «ومن العجيب ذكر ابن الجوزى له فى (العلل المتناهية)! فإيّاك أن تغترَّ به، وكأنّه لم يستحضره حينئذٍ»! «۳».

---

(۱) سير أعلام النبلاء «ترجمة أبى زرعة» ۱۳/ ۶۵.

(۲) الصواعق المحرقة: ۹۰.

(۳) جواهر العقدين: ۲۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۵۲

ومن هنا يظهر: أنّ ما فعله ابن الجوزى لا قيمة له ولا يعبأ به، وأن مقتضى حسن الظنّ به أن يقال: لم يستحضره!

وقد يقوى حمله على الصّحة بما إذا علمنا أنّه نفسه يروى هذا الحديث الشّريف فى كتابه فى الروايات (المسلسلات) «۱» حيث جاء فيه:

«الحديث الخامس: أنا محمد بن ناصر قال: أنا محمد بن على بن ميمون، قال: أنا أبو عبداللَّه محمد بن على العلوى قال: ثنا القاضى محمد بن عبداللَّه الجعفى قال: ثنا الحسين بن محمد القرارى قال: ثنا الحسن بن على بن بزيع قال: ثنا يحيى بن حسن بن فرات قال: ثنا أبو عبد الرحمن المسعودى، عن الحارث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم عن حبان بن الحارث الأزدى، عن الربيع بن جميل الضبى، عن مالك بن ضمرة:

عن أبى بكر: إن رسول اللَّه قال: يرد علىَّ الحوض راية على أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين، وأقدم وآخذ بيده فى بياض وجهه ووجوه أصحابه فأقول: ما خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه. فأقول: ردوا

---

(۱) كما فى نسخة دار الكتب الظاهرية، وهى نسخة قديمة رقم: ۳۷ ق ۶- ۲۷. انظر فهرس‌مخطوطات دار الكتب الظاهرية (فهرس حديث ص ۴۰) وهذا الحديث فى الورقة ۸ أ- ب.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۵۳

رواءً. فيشربون شربةً لا يظمأون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضوأ نجم فى السماء».

هذا، وسنتعرّض عن قريب لبعض كلمات العلماء الصّريحة فى عدم الاعتداد بآراء ابن الجوزى فى الأحاديث والرجال...

والواقع:

إنّ ابن الجوزى ذكر حديث الثقلين بسندٍ له عن عطيّة عن أبى سعيد فى كتابه الذى ألّفه فى الأحاديث الضعيفة بزعمه وأسماء ب (العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية ...) فقال: «هذا حديث لا يصح» ثم جعل يطعن فى السّند «۱».

فمعنى قوله: «لا يصح» أى: «ضعيف» وليس معناه كونه «موضوعاً» عنده ... إذ لو كان يراه موضوعاً لذكره فى كتابه الآخر الذى أسماه ب (الموضوعات) «۲».

فابن الجوزى قد ضعّف حديث الثقلين، لكن على أساس الطريق الذى ذكره، ولذا احتمل القوم كونه لم يستحضر بقيّة طرقه !!...

لكنّ «الدكتور» اغترّ بابن الجوزى، ونسب إليه أنّه «اعتبر هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة» ولا يخفى ما فى هذا التعبير! إنّه

---

(۱) العلل المتناهية ۱/ ۲۶۸.

(۲) طبع هذا الكتاب فى ثلاثة أجزاء.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۵۴

يوهم ذكر ابن الجوزى هذا الحديث فى الأحاديث الموضوعة التى أدرجها فى كتابه (الموضوعات)، وقد عرفت واقع الحال!

إلّا أن «الدكتور» يضطرب فى كلامه ويتلعثم ... فيقول بعد ذلك مباشرةً:

«وإن كانت الروايات فى جملتها كما يبدو لا تجعل الحديث ينزل إلى درجة الموضوع».

ثم يعود فيقول:

«إننا قد نوافق على عدم جعل الحديث من الموضوعات. ومع هذا، فابن الجوزى قد يكون له ما يؤيّد رأيه!»

أنظر إلى هذا الرجل! كيف يتلّون ويضطرب!

يحذّر العلماء من الاغترار بذكر ابن الجوزى حديث الثقلين فى (العلل المتناهية) ويحملون عمله على الصحّة ب «لعلّ» و «كأنّ» ابن الجوزى لم يستحضر من طرقه غير الطريق الذى ذكره...

و «الدكتور» ينسب إليه القول بوضع الحديث جازماً بذلك، وكأنّه موضوع عند ابن الجوزى! وبكلّ طرقه وأسانيده!

ثم يقول تارةً: «لا ينزل إلى درجة الموضوع»! وأخرى: «قد يكون له ما يؤيّد رأيه»!

ثم ما هو المؤيّد الذى قد يكون؟!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۵۵

استمع إليه:

«فليس من المستبعد أن يكون هذا الحديث كوفى النشأة»!

باللَّه عليك! يجعل ابن الجوزى قائلًا بوضع الحديث! ثم يقول «قد يكون»! له «ما يؤيّد»! وهو «فليس من المستبعد »!!...

سبحان اللَّه!!

يتكلّم «الدكتور» وكأنّه قد اكتشف حقيقةً عجز عن كشفها جهابذة الحديث والرجال وغيرهما من الفنون ... وتوصّل إلى ما خفى على أئمة قومه ... بعد قرون !!...

لكنّه يعلم أن فى علماء هذا العصر، ممّن يعتقد بهم علماً وتحقيقاً، وهم لا يقلّون عنه عناداً وتعصّباً ... من لم يغتر بتضعيف ابن الجوزى، بل يقول بخطئه، ويعترف بصحّة حديث الثّقلين...

«وفى عصرنا وجدنا العلّامة المحقّق الشيخ ناصر الدين الألبانى » «... ۱».

ويقول عن الدكتور أحمد محمود صبحى:

«اعتبر حديث التمسّك بالكتاب والعترة من الأحاديث المتفق على صحتها عند أهل السنة» «۲».

(۱) أنظر: ص ۲۵.

(۲) هامش ص: ۴۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۵۶

أقول:

وكذلك غيرهما:

كالعّلامة المحقق الشيخ أحمد البنّا فى كتابه: (الفتح الربانى بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيبانى ۱/ ۱۸۶) وفى كتابه: (بلوغ الأمانى. المطبوع فى ذيل الفتح الربانى ۴/ ۲۶) حيث أخرجه ثم قال:

«وهو فى صحيح مسلم وغيره».

والاستاذ العّلامة توفيق أبو علم ... فى كتابه (أهل البيت ۷۷- ۸۰) وذكر: «أحاديث الثقلين من الأحاديث التى رواها أجلّاء علماء أهل السنة، وأكابر محدثيهم، فى صحاحهم، بأسانيدهم المتعددة، واتفق على روايتها الفريقان » ... وسنذكر مجمل كلامه فى (فقه الحديث).

والعّلامة المحدّث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى، فى تعاليقه على كتاب الحافظ ابن حجر العسقلانى: «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ۴/ ۶۵).

والعلّامة المحقق الكبير الشيخ محمود أبو ريّة حيث قال: «وقد جاء هذا الحديث بروايات مختلفة- والمعنى واحد- فى كثير من كتب أهل السنة. وإذا أردت الوقوف على هذه الرّوايات فارجع إلى كتاب (المراجعات) التى جرت بين العلّامة شرف الدين الموسوى رحمه اللّه، وبين الاستاذ الكبير الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر سابقاً، فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۵۷

الصّفحات من (۲۰) وما بعدها من الطبعة الرابعة» «۱».

«الدكتور» وكتاب «المراجعات ...»: ص: ۱۵۷

لكنّ «الدكتور» له غيظ شديد من كتاب «المراجعات»!! ومنزعج من سعيه جادّاً للدخول إلى كلّ بيت على حدّ تعبيره!!

يقول:

«وفى عصرنا أيضاً نجد كتاباً يسعى جادّاً للدخول إلى كلّ بيت، رأيت طبعته العشرين فى عام ۱۴۰۲ ه، ويوزّع على سبيل الهديّة فى الغالب الأعم، واسم الكتاب (المراجعات). ذكر مؤلّفه شرف الدين الموسوى هذا الحديث بالمتن الذى بيّنا ضعف أسانيده وقال بأنه حديث متواتر. ثم نسب للشيخ سليم البشرى- رحمه اللّه- شيخ الأزهر والمالكية: أنه تلقى هذا القول بالقبول، وأنّه طلب المزيد. ثم ذكر صاحب المراجعات بعد ذلك روايات أشد ضعفاً، ونسب للشّيخ البشرى أيضاً أنه أعجب بها، ورآها حججاً ملزمة »....

أقول:

أوّلًا: إن (السيّد شرف الدين العاملى) من كبار علماء الطائفة الشّيعية، لكنّك‌ترى «الدكتور» حيث يذكره يقول: «مؤلّفه شرف الدين

(۱) أضواء على السنّة المحمدية: ۴۰۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۵۸

الموسوى» فى حين يذكر الشيخ البشرى باحترام مترحّماً عليه، ويذكر الشيخ الألبانى ب «العلّامة المحقّق الشيخ ناصر الدين الألبانى

حفظه اللّه» و «الشّيخ الجليل» مرةً بعد أخرى...

فإن كان يجهل بمنزلة السيّد شرف الدين وجب عليه أن يسأل! لكنّ نسبة «الدكتور» إلى الجهل حمل على الصحّة، فالسيّد شرف الدين أعرف وأشهر وأجلّ ... يقول الاستاذ عمر رضا كحّالة: «عبد الحسين شرف الدين الموسوى العاملى: عالم، فقيه، مجتهد، ولد بالمشهد الكاظمى مستهل جمادى الآخرة، وأخذ عن طائفةٍ من علماء العراق، وقدم لبنان، ورحل إلى الحجاز ومصر و دمشق وإيران، وعاد إلى لبنان فكان مرجع الطائفة الشيعيّة، وأسس الكليّة الجعفرية بصور، وتوفى ببيروت فى ٨ جمادى الآخرة (سنة ١٣٧٧) ونقل جثمانه إلى العراق فدفن بالنجف.

من آثاره: المراجعات. وهى أسألة وجّهها سليم البشرى إلى المترجم فأجاب عليها. أبو هريرة. الشيعة والمنار. إلى المجمع العلمى العربى بدمشق. والفصل المهمة فى تأليف الأمة» «١».

وثانياً: إنّ كتاب (المراجعات) من أجلّ الكتب المؤلّفة فى مسألة الإمامة فى العصور المتأخّرة، أهداه مؤلّفه «إلى أولى الألباب من كلّ

---

(١) معجم المؤلفين ٥/ ٨٧.

علّامة محقق، وبحّاثة مدقّق، لابس الحياة العلميّة فمحّص حقائقها.

ومن كلّ حافظ محدّث جهبذ حجّة فى السنن والآثار، وكلّ فيلسوف متضلّع فى علم الكلام، وكلّ شابٍ حى مثقّف حرّ قد تحلّل من القيود وتملّص من الأغلال، ممن نؤمّلهم للحياة الجديدة الحرّة».

إنّه كتاب يحتوى على أسألة الشيخ البشرى، يستوضحه فيها من آراء الإماميّة وعقائدهم، وعلى أجوبة السيد شرف الدين عن تلك الأسئلة، بالاستناد إلى كتب أهل السنّة فى الحديث والرجال والتاريخ وغيرها...

لقد أصبح كتاب (المراجعات) منذ انتشاره من أهم المصادر والمراجع المعتمدة فى البحوث العلميّة، وعاد كثير من الناس ببركة أساليبه الرصينة وبراهينه المتينة إلى الرشد والصواب والطريق الحق والصّراط المستقيم.

وثالثاً: إنّ (الشيخ سليم البشرى) لمّا كان عالماً منصفاً يريد الإصلاح بين المسلمين، مضطر إلى الإذعان بصحة حديث الثقلين وغيره، وكذلك يكون كلّ فردٍ طالب للحق، داعٍ إلى الخير.. فلو لم يتلقّ (الشيخ) ما قاله (السيّد) بالاستناد إلى الكتب المعتمدة لدى (الشيخ) وطائفته ... لُتعُّجب منه ... كما تعجّب كبار الحفّاظ كالسّخاوى والسمهودى وابن حجر المكى وغيرهم من إيراد ابن الجوزى الحديث

فى (العلل المتناهية)!

رابعاً: إنّ (حديث الثقلين) أوّل الأحاديث المطروحة فى هذه (المراجعات)، وهو لم يخرجه إلّاعن: أحمد، وابن أبى شيبة، والترمذى، والنسائى، والحاكم، وأبى يعلى، وابن سعد، والطبرانى، والسيوطى، وابن حجر المكى، والمتّقى الهندى...

تنبيه:

قد تعرّض «الدكتور» فى هامش هذا الموضع من كتابه لثلاثة أحاديث أوردها صاحب (المراجعات) عن كتب القوم، رواها أئمتهم كالحافظ المطيّن، والباوردى، وابن جرير الطبرى، وابن شاهين، وابن مندة، وأبى نعيم، والحاكم، والطبرانى، والسيوطى، والمتقى الهندى ... وغيرهم ... فنقل «الدكتور» عن الشيخ الألبانى أنّ هذه الأحاديث الثلاثة موضوعة...

ونقول:

أوّلًا: ما الدليل على تقدّم قول الألبانى على قول مثل الحاكم حيث ينصّ على صحّة حديثٍ على شرط الشيخين؟

وثانياً: إنّ تكذيب هذه الأحاديث وأمثالها إنّما هو طعن فی رواة القوم وعلمائهم وكتبهم، لأنّ هؤلاء الرواة والمحدّثين إن كانوا يعتقدون بصحّة هذه الأحاديث عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فهی

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۶۱

أحاديث متفق عليها بين المسلمين، وإن كانوا يعتقدون بكذبها واختلاقها عليه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، لزم أن يكونوا أيضاً كاذبين، لأنّ ناقل الكذب كاذب، وإن كانوا يروونها جاهلين بأحوالها، ثم جاء الشّيخ الألبانی فكان أعلم منهم فيما رووه، فهذا ما لا أظنّ الألبانی يدّعيه، ولا «الدكتور» يصدّقه!!

وثالثاً: إن غرض الشيعی من نقل هذه الأحاديث هو إلزام رواتها بها، وكذا إلزام من يمجّد بأولئك الرواة ويثنی على كتبهم بالألقاب الضخمة!!

ورابعاً: الإعتراض على السيد شرف الدين بأنّه «حكى تصحيح الحاكم للحديث دون أن يتبعه بيان علّته، أو على الأقل دون أن ينقل كلام الذهبی فی نقده» مردود بوجوه:

الأوّل: إن الغرض هو الاحتجاج بكتب أهل السنّة ورواياتهم!

والثانی: إنّ الحديث لو كان له علة، لبيّنها الحاكم نفسه، كما بيّن- حسب رأيه- فی غير موضع.

والثالث: كيف يطلب نقل كلام الذهبی فی نقده من لا ينقل تصحيح الذهبی حديث الثقلين تبعاً للحاكم؟!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۶۲

خلاصة البحث ...: ص: ۱۶۲

إنّه قد ذكرت بعض ألفاظ حديث التمسّك بالكتاب والعترة، وأنَّ النبی صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كرّر هذا الكلام فی مواطن عديدة، ثم ذكرت جملةً من مصادره (الصّحاح) وأسماء جماعةٍ من الأعلام المصرّحين بصحته وثبوته عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

ثم أشرت إلى أنّه حديث متواتر، وذكرت أسامی رواته من الأصحاب ثم التابعين ثم الأئمة والحفّاظ عبر القرون...

أما «الدكتور»، فقد اقتصر على بعض روايات الحديث، وأخرجه تخريجاً يوهم القرّاء أن ليس لهذا الحديث وجود فی كتابٍ غير الكتب التی نقل عنها، وحتى هذه الكتب لم يذكر إلّابعض ما روى فيها ... فزعم أنّ أحمد لم يخرج فی (المسند) لهذا الحديث إلّاسبع روايات، وقد عرفت أنّها أكثر، والثامن منها سنده معتبر تام بلا كلام ... وعن المستدرك لم يذكر سوى روايتين، وقد أخرج فيه أربع روايات، صحّحها على شرط الشيخين، ووافقه الحافظ الذهبی فی ثلاثة منها بصراحةٍ، فلم يشر «الدكتور» إلى موافقته، لكنّه حيث ذكر الذهبی فی الرّابعة جرح السّعدی الجوزجانی النّاصبی الشهير فی أحد رواتها أشار «الدكتور» الى هذا الجرح واعتمده تبعاً لِمَن لا يجوز متابعته، ولا يتابعه إلّامن كان على شاكلته!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۶۳

ومع ذلك كلّه ... تبيّن أنّ مناقشاته فی أسانيد الرّوايات التی أوردها مردودة كلّها، وقد اعتمدنا فی الجواب عمّا تفوّه به على كتاب (تهذيب التهذيب)، وهو الكتاب الذی طالما أرجع إليه فی بحثه ... إلّاأنّه كان- لدى النقل عنه- لا ينقل إلّاما يتوّهم دلالته على مدّعاه ويسقط ما عداه.

فروايات هذا الحديث الشريف كلّها معتبرة سنداً، سواء التی فی (صحيح مسلم) وغيره من الصحاح، والتی فی (مسند أحمد) وغيره من المسانيد، والتی فی (صحيح الترمذی) وغيره من السنن.

وأمّا روايات الحاكم فی المستدرك، فما اتفق منها هو والذهبی على صحته على شرط الشيخين، يكون بحكم الحديث المخرّج فی

(الصحيحين) كما هو مقتضى كلام أئمة القوم...

من كلمات الأعلام فى ابن الجوزى ...: ص: ۱۶۳

ومن هنا لا تجد من يقول بضعف الحديث الشريف- فضلًا عن وضعه- إلّاابن الجوزى ... ولم يعبأ بقوله أحد، بل تعجّبوا منه وحذّروا من الاغترار به، بل تجد فى كلماتهم حول الرّجل التصريح بأنّه لا يؤخذ بكلامه حول الأحاديث ولا يعتمد عليه ... وإليك بعض الشواهد على ذلك:

قال الذهبى بترجمة أبان بن يزيد العطّار: «قد أورده العلامة أبو الفرج ابن الجوزى فى الضعفاء ولم يذكر فيه أقوال من وثقه، وهذا

من عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق» «۱».

وبترجمة ابن الجوزى نفسه من (تذكرة الحفاظ) عن الموقانى:

«وكان كثير الغلط فيما يصنّفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره» فأضاف الذهبى: «قلت: له وهم كثير فى تواليفه، يدخل عليه الداخل من العجلة والتحوّل إلى مصنف آخر، ومن أن جلّ علمه من كتبٍ وصحف ما مارس فيه أرباب العلم كما ينبغى» «۲».

وقال ابن حجر بترجمة ثمامة بن الأشرس البصرى بعد قصة:

«دلّت هذه القصة على أن ابن الجوزى حاطب ليلٍ لا ينتقد ما يحدّث به» «۳».

وقال السّيوطى: «قال الذهبى فى التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة، بل باعتبار كثرة اطّلاعه وجمعه» «۴».

وقال السّيوطى فى تعقيباته: «واعلم أنّه جرت عادة الحفاظ كالحاكم وابن حبّان والعقيلى وغيرهم أنهم يحكمون على حديثٍ

---

(۱) ميزان الاعتدال ۱/ ۱۶.

(۲) تذكرة الحفاظ ۴/ ۱۳۴۷.

(۳) لسان الميزان ۲/ ۸۳.

(۴) طبقات الحفّاظ: ۴۸۰.

بالبطلان من حيثيّة سندٍ مخصوص، لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن، ويكون ذلك المتن معروفاً من وجهٍ آخر، ويذكرون ذلك فى ترجمة ذلك الراوى يجرحونه به، فيغترّ ابن الجوزى بذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقاً، ويورده فى كتاب الموضوعات، وليس هذا بلائق، وقد عاب عليه الناس ذلك، آخرهم الحافظ ابن حجر».

وقال السيوطى بشرح النووى: «وقد أكثر جامع الموضوعات فى نحو مجلّدين، أعنى أبا الفرج ابن الجوزى، فذكر فى كتابه كثيراً ممّا لا دليل على وضعه بل هو ضعيف» وأضاف السيوطى: «بل وفيه الحسن بل والصحيح، وأغرب من ذلك أن فيها حديثاً من صحيح مسلم كما سأبيّنه.

قال الذهبى: ربما ذكر ابن الجوزى فى الموضوعات أحاديث حساناً قويّةً » «... ۱».

هذا، وقد ذكروا بترجمته أنّه قد أودع السّجن مدةً من الزّمن بفتوى علماء عصره لبعض ما ارتكبه «... ۲».

فكان حال ابن الجوزى فى نظر علماء القوم وفقهائهم حال ابن تيميّة الحرّانى الذى حكم عليه بالسّجن- بعد أن لم يفد معه البحث،

---

(۱) تدريب الراوى ۱/ ۲۳۵.

(۲) مرآة الجنان- حوادث ۵۹۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۶۶

ولم تؤثّر فيه الموعظة والنصيحة- فبقى مسجوناً إلى أن مات فى السّجن «... ۱».

---

(۱) راجع ترجمة ابن تيمّية فى المصادر الرجالية والتاريخيّة، من ذلك: الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر ۱/ ۱۴۷، البدر الطّالع للحافظ الشوكانى ۲/ ۲۶۰. وقال ابن حجر المكى صاحب الصواعق فى فتوىً له: «ابن تيمية عبد خذله اللَّه وأضلّه وأعماه وأصمّه وأذلّه، وبذلك صرّح الأئمة الذين بيّنوا فساد أحواله وكذب أقواله، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبى الحسن السبكى، وولده التاج، والشيخ الإمام العزّ ابن جماعة، وأهل عصرهم، وغيرهم من الشافعيّة والمالكية والحنفيّة. ولم يقصر اعتراضه على متأخّرى الصوفية، بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب- رضى اللَّه عنهما.

والحاصل: أن لا- يقام لكلامه وزن، بل يرمى فى كلّ وعر وحزن، ويعتقد فيه أنه ضال مضل غال، عامله اللَّه بعدله، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله. آمين» الفتاوى الحديثيّة: ۸۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۶۸

الباب الثانى فقه حديث الثقلين ... ص: ۱۶۸

اشارة

حديث الثقلين وصية الرسول

فقه الحديث فى صحيح مسلم

لا اختلاف فى فقه الحديث بين روايات مسلم وروايات غيره

تنبيهات

مع الدكتور السالوس فى فقه حديث الثقلين

كلمة الختام

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۶۹

وهلّم لننظر فى فقه حديث الثقلين...

وفى هذا الباب أيضاً ... نرجع إلى كبار علماء القوم المحقّقين، أصحاب الكتب المعتمدة المرجوع إليها فى فهم السّنة الكريمة، والأحاديث الواردة عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم...

فلنرجع إلى

المنهاج فى شرح صحيح مسلم، للنووى.

ونفع قوت المغتذى فى شرح الترمذى، للشّاذلى.

والمرقاة فى شرح المشكاة، للقارى.

ونسيم الرياض فى شرح الشفاء، للخفاجى.

وفيض القدير فى شرح الجامع الصغير، للمناوى.

وشرح المواهب اللدنية، للزرقانى.

وأمثال هذه الكتب من الشروح وكتب اللغة وغيرها...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۷۰

حديث الثقلين وصيّة الرسول ...: ص: ۱۷۰

وقبل الورود فى البحث نشير إلى أنّ تكرار النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حديث الثقلين، وفى الأيام الأخيرة من عمره الشريف، فيه دلالة واضحة على أنّه وصيّة منه لأمّته، وهذا ما جاء فى كلام غير واحدٍ من علماء القوم، بل ذكر بعضهم الحديث بلفظ الوصيّة ... فقد قال فى لسان العرب: «وفى حديث النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: أوصيكم بكتاب اللَّه وعترتى».

وقال ابن حجر المكى: «وقد جاء الوصية الصّريحة بهم فى عدّة أحاديث، منها حديث: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدى الثقلين أحدهما أعظم من الآخر، كتاب اللَّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. قال الترمذى: حسن غريب. وأخرجه آخرون.

ولم يصب ابن الجوزى فى إيراده فى العلل المتناهية، كيف! وفى صحيح مسلم وغيره » «... ۱».

وقال الحافظ السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف) «۲»: «قد جاءت الوصية الصريحة بأهل البيت فى غيرها من الأحاديث، فعن

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۹۰.

(۲) استجلاب ارتقاء الغرف ۱/ ۳۳۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۷۱

سليمان بن مهران الأعمش » ... إلى آخر عبارته. وقد تقدمت.

وقال الحافظ السمهودى فى (جواهر العقدين) «۱»: «الذكر الرابع:

فى حثّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم الأمة على التمسّك بعده بكتاب ربهم، وأهل بيت نبيّهم، وأن يخلفوه فيهما بخير، وسؤاله من يرد عليه الحوض عنهما، وسؤال ربه عزّوجل الأمة كيف خلفوا نبيّهم فيهما، ووصيّته بأهل بيته، وأنّ اللَّه تعالى أوصاه بهم »....

إذا عرفت هذا، فلننظر فى ألفاظ الحديث على ضوء كلمات القوم:

فقه الحديث فى صحيح مسلم ...: ص: ۱۷۱

اشارة

* قوله: صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «إنى تارك فيكم الثقلين». وفى رواية الحافظ الدارقطنى بدل «تارك» لفظ «مخلّف ...» هكذا فى رواية مسلم وكثيرين.

و «الثقلان» مثنى «ثقل» بفتحتين، كما فى (القاموس) وغيره، قال فى القاموس: «والثقل- محركةً-: متاع المسافر وحشمه، وكلّ شىء نفيس مصون، ومنه الحديث: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللَّه وعترتى» «۲».

---

(۱)

جواهر العقدين: ۲۳۱.

(۲) القاموس المحيط: ثقل.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۷۲

أو مثنى «ثِقل» بكسر الثاء وسكون القاف، كما قال جماعة آخرون من أهل الحديث واللّغة، قال فى لسان العرب: «التهذيب «۱»: وروى عن النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم أنه قال فى آخر عمره: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللَّه وعترتى. فجعلهما كتاب اللَّه عزّوجل وعترته. وقد تقدم ذكر العترة. وقال ثعلب «۲»: سمّيا ثقلين لأن الأخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل. قال: وأصل الثقل أن العرب تقول لكلّ شىء نفيس خطير مصون: ثقل. فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما » «... ۳».

وقال الحافظ الزرندى المدنى: «سمّاهما ثقلين، لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتهما ثقيل » «... ۴».

وقال ابن الأثير: «فيه «۵»: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللَّه

---

(۱) تهذيب اللغة للامام أبى منصور الأزهرى المتوفى سنة: ۳۷۰.

(۲) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة: ۲۹۱.

(۳) لسان العرب: ثقل.

(۴) نظم درر السمطين ۲۳۱- ۲۳۲.

(۵) أى: فى الحديث.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۷۳

وعترتى. سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل. ويقال لكلّ شىء خطير نفيس: ثقل. فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما» «۱».

وقال النووى: «قوله صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: وأنا تارك فيكم ثقلين. فذكر كتاب اللَّه وأهل بيته. قال العلماء: سمّيا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما. وقيل: لثقل العمل بهما» «۲».

* «أوّلهما ...»: ص: ۱۷۳

فقد ترك النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم شيئين سمّاهما- فيما أخرجه مسلم- ب «ثقلين» أحدهما: كتاب اللَّه ... فما هو الثانى؟ إنه ليس إلّا «أهل بيته»، فلذا قال النووى بشرح صحيح مسلم: «فذكر كتاب اللَّه وأهل بيته ...» وهو أىّ معنىً أراد من تسمية «الكتاب» ب «الثقل»، فنفس المعنى هو المراد من تسميته «العترة أهل البيت» ب «الثقل»، ولا ريب فى أنّه إنّما ترك «الكتاب» فى الأمة لكى تتمسّك به وتعمل به وتتبعه وتطبّق ما جاء به، فكذلك الأمر بالنسبة إلى «العترة أهل البيت».

إذن، «فالكتاب والعترة» هما الخليفتان من بعده، اللّذان يملآن الفراغ الحاصل من فقده.

* ومن هنا، فقد جاء الحديث فى غير واحدٍ من الروايات بلفظ

---

(۱) النهاية فى غريب الحديث «ثقل».

(۲) المنهاج فى شرح صحيح مسلم ۱۵/ ۱۸۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۷۴

«إنى تارك فيكم خليفتين» ومن الذين أخرجوه كذلك:

أحمد بن حنبل، عن زيد بن ثابت. وقد تقدّم.

وابن أبى عاصم الشيبانى المتوفى سنة ۲۸۷ «۱» فى (كتاب السنّة) «۲» عن زيد بن ثابت، وفيه تسمية «الكتاب والعترة» ب «الثقلين» و «الخليفتين» معاً، وهذا مما يؤكّد ما قلناه. واعلم أنه قد أخرج حديث الثقلين عن علىّ، وعبداللَّه بن عمر، وزيد بن أرقم، وأبى سعيد الخدرى، وابن عباس ... بعشرة أسانيد «۳».

وأبو القاسم الطّبرانى، وعنه الحافظ أبو بكر الهيثمى قال: «عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: إنى تركت فيكم خليفتين كتاب اللَّه وأهل بيتى، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض. رواه الطبرانى فى الكبير، ورجاله ثقات» «۴».

وجلال الدين السّيوطى عن أحمد والطبرانى وصحّحه.

قال شارحه المناوى: «إنى تارك فيكم بعد وفاتى خليفتين. زاد فى

---

(۱) قال الذهبى فى العبر ۲/ ۷۹: «كان إماماً، فقيهاً، ظاهرياً، صالحاً، ورعاً، كبير القدر، صاحب مناقب».

(۲) نشر وتحقيق الشيخ ناصر الدين الألبانى. ذكره «الدكتور» بكلّ احترام وأثنى عليه.

(۳) انظر كتاب السنة: ۶۲۸- ۶۳۱.

(۴) مجمع الزوائد ۹/ ۱۶۳.

رواية: أحدهما أكبر من الآخر. وفى روايةٍ بدل خليفتين: ثقلين سمّاهما به لعظم شأنهما.

عهده، وقيل: السبب الموصل الى رضاه. وعترتى. بمثنّاة فوقيّة.

أهل بيتى. تفصيل بعد إجمال بدلًا أو بياناً، وهم أصحاب الكساء الذين أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» «۱».

فالخليفتان من بعده صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم هما: القرآن وأصحاب الكساء الذين أذهب اللَّه عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً...

* «أُذكّركم اللَّه فى أهل بيتى ...»: ص: ۱۷۵

ولمّا كان القرآن كلام اللَّه، وكان أصحاب الكساء معصومين مطهّرين بنصّ الكتاب- وهم المراد من «عترتى أهل بيتى» - كان من الواجب الأخذ بهما واتّباعهما، والايتمار بأوامرهما والانتهاء بنواهيهما، والتمسّك بهما فى جميع الأمور الدينية والدنيويّة ... ولهذا جاء لفظ «الأخذ» والأمر به فى رواية غير واحدٍ:

كالترمذى فى صحيحه.

وابن أبى شيبة فى مصنفه.

وأحمد فى مسنده.

---

(۱) فيض القدير ۳/ ۱۴.

وابن سعد فى طبقاته.

والطبرانى فى معجمه الكبير.

وقد تقدمت رواياتهم...

قال القارى: «والمراد بالأخذ بهم التمسّك بمحبّتهم، ومحافظة حرمتهم، والعمل بروايتهم، والاعتماد على مقالتهم» «۱».

وقال شهاب الدين الخفاجي: «أى تمسّكتم وعملتم واتبعّتموه» «۲».

فإذن: «الأخذ» هو «الاتّباع».

* وقد جاء الحديث بلفظ «الاتّباع» عند غير واحد:

كالحاكم فى مستدركه. وقد تقدّم لفظه.

وكابن حجر المكى فى صواعقه، فى معنى قوله تعالى «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ».

* وكما حثّ على اتّباع كتاب اللَّه عزّوجل ورغّب فى التمسك به، كذلك حثَّ على اتّباع العترة أصحاب الكساء والتمسّك بهم، فقال ثلاثاً:

«أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى» قال الزرقانى المالكى بشرح هذه الجملة:

«قال الحكيم الترمذى: حضٌّ على التمسّك بهم، لأنّ الأمر لهم

---

(۱) المرقاة فى شرح المشكاة ۵/ ۶۰۰.

(۲) نسيم الرياض- شرح شفاء القاضى عياض ۳/ ۴۱۰.

معاينة، فهم أبعد عن المحنة» «۱».

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى: «لقد كرّر هذه الكلمة للمبالغة والتوكيد، وهى إشارة إلى وجوب أخذ السنّة منهم، كما أنّ الأولى إشارة إلى الأخذ بما فى الكتاب. فعلى جميع الذين آمنوا أن يكونوا مطيعين لأهل بيت النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم» «۲».

حاصل معنى الحديث ...: ص: ۱۷۷

إن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لمّا أحسّ بدنّو أجله، أوصى أمّته بأهم الأمور لديه، وهما الكتاب والعترة، وجعلهما الخليفة من بعده، وحثّ على التمسّك بهما واتّباعهما، وحذّر من تركهما والتخلّف عنهما، خوفاً عليها من الضلالة والهلاك...

قال ابن حجر المكّى: «تنبيه: سمّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم القرآن وعترته- وهى بالمثنّاة الفوقية: الأهل والنسل والرهط الأدنون- ثقلين، لأنّ الثقل كلّ شىء نفيس خطير مصون، وهذان كذلك، إذ كلّ منهما معدن للعلوم اللّدنّية والأسرار والحكم العليّة والأسرار الشرعيّة، ولذا حثّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم على الاقتداء

---

(۱) شرح المواهب اللدنية ۷/ ۵.

(۲) أشعة اللمعات فى شرح المشكاة ۴/ ۶۷۷.

والتمسّك بهم والتعلّم منهم» «۱».

لا اختلاف بين روايات مسلم وروايات أحمد والترمذى ...: ص: ۱۷۸

وإذا كان الكتاب والعترة بتلك المثابة التى أفادتها روايات صحيح مسلم- كما شرح كبار علماء الحديث- فلا يبقى أىّ فرقٍ واختلاف بين مفاد حديث الثقلين فى (صحيح مسلم) ومفاده فى (مسند أحمد) و (الترمذى) و (الطبرانى) و (الحاكم) و (الذّهبى) وغيرهم...

غير أنّ فى روايات هؤلاء زيادة توضيحيّة ليست موجودةً فى روايات مسلم...

وإن شئت، فقارن بين لفظ مسلم، ففيه: «ألا- أيّها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أوّلهما كتاب اللَّه، فيه الهدى والنور، فخذوا كتاب اللَّه واستمسكوا به، فحثّ على كتاب اللَّه ورغّب فيه. ثم قال: وأهل بيتى.

أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى».

وبين لفظ أحمد: «إنى أوشك أن أدعى فأجيب، وإنى تارك فيكم الثقلين، كتاب اللَّه عزّوجل. وعترتى. كتاب اللَّه حبل ممدود من السماء

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۹۰.

إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى. وإن اللّطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظرونى بم تخلفونى فيهما».

وبين لفظ الترمذى: «إنى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، أحدهما أعظم منم الآخر، كتاب اللَّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يتفرّقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

فهل من فرق؟

أمّا «لن تضلّوا بعدى».

فبيان لنتيجة التمسّك بالثقلين، وهذا أمر حتمى يفهمه كلّ أحدٍ، فإنّ من تمسّك بالقرآن والعترة لن يضل، ومن ترك اتّباعهما ضلّ ...

وأمّا «أنّهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض».

فبيان لما يستلزمه كونهما معاً جنباً إلى جنبٍ فى جميع الأزمنة، إذ لو أمكن مفارقة العترة الكتاب فى يومٍ من الأيام لما سمّاهما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم ب «الثقلين».

وأمّا «فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

فتأكيد للوصيّة بهما.

ذكر العلماء الروايات المذكورة فى سياق واحد ...: ص: ۱۸۰

وممّا يؤكد ما ذكرناه، من عدم الاختلاف بين هذه الروايات فى المدلول والمفاد: ذكر غير واحدٍ من أعلام الحفاظ إياها فى سياقٍ واحدٍ وتحت عنوانٍ واحدٍ ... ونحن نكتفى بكلام واحدٍ منهم:

قال الحافظ محبّ الدين الطبرى «۱» فى كتابه (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى) ما هذا نصّه:

«باب فى فضل أهل البيت، والحثّ على التمسّك بهم وبكتاب اللَّه عزّوجل، والخلف فيهما بخير:

عن زيد بن أرقم: رضى اللَّه عنه- قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: إنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب اللَّه عزّوجلّ، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما. أخرجه الترمذى وقال: حسن غريب.

---

(۱)

من كبار حفّاظ القوم وشيخ الحرم المكى فى عصره، توجد ترجمته فى: تذكرةالحفاظ ۴/ ۱۴۷۴، النجوم الزاهرة ۸/ ۷۴، البداية

والنهاية ۱۳/ ۳۰، طبقات الشافعية للسبكى ۵/ ۸، الوافى بالوفيات ۷/ ۱۳۵ طبقات الحفاظ: ۵۱۰ وغيرها من معاجم التراجم. توفى سنة ۶۹۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۸۱

وعنه قال: قام فينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم خطيباً، فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى عزّوجلّ فأجيبه، وإنى تارك فيكم الثقلين، أوّلهما كتاب اللَّه، فيه الهدى والنور، فتمسّكوا بكتاب اللَّه عزّوجلّ وخذوا به- وحثّ فيه ورغّب فيه ثم قال- وأهل بيتى. أذّكركم اللَّه فى أهل بيتى- ثلاث مرّات-.

فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: بلى إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليه الصّدقة بعده. قال: ومن هم؟

قال: هم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس. قال: أكلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم.

وعند أحمد معناه من حديث أبى سعيد ولفظه:

إنه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال: إنى أوشك أن أدعى فأجيب، وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللَّه وعترتى، كتاب اللَّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإنّ اللّطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظروا فيما تخلفونى فيهما.

وعن عبد العزيز بسنده إلى النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال:

أنا وأهل بيتى شجرة فى الجنة، وأغصانها فى الدنيا، فمن تمسّك بنا اتخذ إلى ربّه سبيلًا. أخرجه أبو سعد فى شرف النبوة» «۱».

---

(۱) ذخائر العقبى ۱۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۸۲

تنبيهات ... ص: ۱۸۲

۱- حديث التمسّك بالكتاب والعترة فى خطبة الغدير ...: ص: ۱۸۲

إنّه قد تبيّن ممّا ذكرنا أنّ الذى قاله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى خطبته- يوم خطب بماءٍ يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة- هو حديث التمسّك بالكتاب والعترة ... وقد نصَّ على هذا غير واحدٍ من الحفّاظ أيضاً، ولنكتفِ بكلام الحافظ ابن كثير الدمشقى حيث قال:

«قد ثبت فى الصحيح أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال فى خطبته بغدير خم: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللَّه وعترتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» «۱».

---

(۱) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ۶/ ۱۹۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۸۳

۲- حديث التمسّك بالثقلين وحديث من كنت مولاه ...: ص: ۱۸۳

إنّه جاء فى بعض ألفاظ خطبة الغدير حديث التمسّك بالكتاب والعترة وحديث «من كنت مولاه فعلى مولاه» معاً ... ومن الرواة:

محمد بن جرير الطبرى.

وابن أبى عاصم.

والمحاملى.

رواه عنهم على المتقى الهندى، ونصَّ على أن المحاملى «۱» صحّحه، وقد تقدّم نصّه.

ورواه الحاكم النيسابورى بثلاثة طرقٍ عن أبى عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم » ... ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله».

وقد وافقه الحافظ الذهبى على تصحيحه على شرطهما فى (تلخيصه).

فكان هذا الحديث عن زيد بن أرقم شارحاً لما أخرجه مسلم عنه، من خبر خطبته صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بغدير خم...

---

(۱)

أبو عبداللَّه الحسين بن إسماعيل الضبّى البغدادى- المتوفى سنة ۳۳۰- تجد ترجمته‌فى: تاريخ بغداد ۸/ ۱۹، الكامل فى التاريخ ۸/ ۱۳۹، العبر ۲/ ۲۲۲ تذكرة الحفاظ ۳/ ۸۲۴، طبقات الحفاظ: ۳۴۳ وغيرها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۸۴

وقد تقدّم نصّ الحديث فى الكتاب.

ورواه النسائى فى سننه، وعنه الحافظ ابن كثير ثم قال: «قال شيخنا أبو عبداللَّه الذهبى: وهذا حديث صحيح» وهذا نصّه بتمامه:

«وقد روى النسائى فى سننه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد عن أبى معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول اللَّه من حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحاتٍ فقممن ثم قال: كأنى قد دعيت فأجبت، إنى قد تركت فيكم الثقلين كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، ثم قال: اللَّه مولاى وأنا ولى كلّ مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا وليّه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقلت لزيد: سمعته من رسول اللَّه؟ فقال: ما كان فى الدوحات أحد إلّارآه بعينيه وسمعه بأذنيه.

تفرّد به النسائى من هذا الوجه.

قال شيخنا أبو عبداللَّه الذهبى: وهذا حديث صحيح» «۱».

---

(۱) تاريخ ابن كثير/ البداية والنهاية ۵/ ۲۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۸۵

۳- على المصداق الأوّل للعترة فى الحديث ...: ص: ۱۸۵

ومن ذلك يفهم المراد من قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«وعترتى أهل بيتى»، وهذا ما نصَّ عليه علماء القوم أيضاً:

قال ابن حجر المكى: «وفى أحاديث الحثّ على التمسّك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهّل منهم للتمسّك به إلى يوم القيامة ...

ثم أحق من يتمسّك به منهم إمامهم وعالمهم على بن أبى طالب- كرّم اللَّه وجهه- لما قدّمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته.

ولذلك خصّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم بما مرّ يوم غدير خم» «۱».

۴- دلالة الحديث على وجود المستأهل من العترة إلى يوم القيامة ...: ص: ۱۸۵

ومنه يفهم وجود من يكون أهلًا للتمسّك به من العترة الطّاهرة فى كلّ زمانٍ إلى يوم القيامة ... وهذا أيضاً ممّا نصَّ عليه غير واحد: قال ابن حجر المكى: «وفى أحاديث الحثّ على التمسّك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسّك به إلى يوم القيامة، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما سيأتى، ويشهد لذلك الخبر السابق: فى كلّ خلف من أمتى عدول

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۹۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۸۶

من أهل بيتى» «۱».

وقال الحافظ الشريف السمهودى فى تنبيهات حديث الثقلين:

«ثالثها: إن ذلك يفهم وجود من يكون أهلًا للتمسّك به من أهل البيت والعترة الطاهرة فى كلّ زمانٍ وجدوا فيه إلى قيام الساعة، حتى يتوجّه الحثّ المذكور إلى التمسّك به، كما أن الكتاب العزيز كذلك- ولهذا كانوا- كما سيأتى- أماناً لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض» «۲».

وكذا قال المنّاوى بشرح الجامع الصغير ۳/ ۱۵.

والزرقانى المالكى بشرح المواهب اللدنية ۷/ ۸.

ونقلا كلام الشريف السمهودى الحافظ المذكور...

۵- دلالة الحديث على إمامة الأئمة من العترة ...: ص: ۱۸۶

وإذ قد عرفت «فقه حديث الثقلين» على ضوء كلمات علماء أهل السنّة المحققين، بعد الوقوف على كثيرٍ من أسانيده وألفاظه... تتمكّن بكلّ سهولةٍ أن تعرف الذين جعلهم اللَّه ورسوله قائمين مقام الرّسول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من بعده، فى إدارة شئون المسلمين وتدبير

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۹۰.

(۲) جواهر العقدين: ۲۴۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۸۷

أمورهم، وتعليمهم الكتاب والحكمة، وتزكيتهم وإرشادهم ... إلى غير ذلك من وظائف النبوّة...

وإنّ القيام بذلك لا يليق إلّالمن كان طاهراً مطهّراً من جميع أنواع الرّجس، وقد عرفت أنّ المراد من «عترتى أهل بيتى» هم: «أصحاب الكساء الذين أذهب اللَّه عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً».

وإلّا لمن كان أعلم الناس بالكتاب وأعرفهم بحقائق الدين ... ولا ريب فى أن «أهل بيته» كذلك، ومن هنا فقد ورد التصريح بذلك فى بعض ألفاظ حديث الثقلين، كاللفظ المتقدّم نقله عن الحافظ الطّبرانى فى (المعجم الكبير) المشتمل على قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم» «۱».

وقال الشريف الحافظ السمهودى: «الذين وقع الحثّ على التمسّك بهم من أهل البيت النبوى والعترة الطاهرة هم العلماء بكتاب اللَّه

عزّوجل، إذ لا يحثّ صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم على التمسّك بغيرهم، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض، ولهذا قال: لا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا،

---

(۱) انظر الحديث فى الكتاب.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۸۸

ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم» «۱».

وقال الشيخ القارى فى شرح المشكاة: «وأقول: الأظهر هو أنّ أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم، المطّلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكونوا عدلًا لكتاب اللّه سبحانه، كما قال: «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»» «۲».

ولقد نصَّ نظام الدين النيسابورى فى (تفسيره) على ضوء حديث الثقلين على كون «عترته» صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «ورثته، يقومون مقامه» وهذه عبارته بتفسير قوله تعالى «وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ» قال:

«وكيف تكفرون، استفهام بطريق الإنكار والتعجّب. والمعنى: من أين يتطرّق إليكم الكفر والحال أن آيات اللّه تتلى عليكم على لسان الرسول صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم غضّةً فى كلّ واقعة، وبين أظهركم رسول اللّه يبيّن لكم كلّ شبهة ويزيح عنكم كلّ علّة...

أمّا الكتاب، فإنه باقٍ على وجه الدهر.

---

(۱) جواهر العقدين: ۲۴۳.

(۲) المرقاة فى شرح المشكاة ۵/ ۶۰۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۸۹

وأمّا النبىّ صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم، فإنه وإن كان مضى إلى رحمة اللّه فى الظاهر، ولكنّ نور سرّه باقٍ بين المؤمنين، فكأنه باق، على أنّ عترته صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم ورثته يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضاً، ولهذا قال: إنى تارك فيكم الثقلين » «... ۱».

---

(۱) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ۱/ ۳۴۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۹۳

مع الدكتور السالوس فى فقه حديث الثقلين ... ص: ۱۹۳

كلامه فى «الفصل الثانى: فقه الحديث ...» ص: ۱۹۳

اشارة

و «الدكتور» لم يذكر فى (فقه الحديث) إلّاأنّ ما صحّ عن زيد بن أرقم يدلّ على وجوب رعاية حقوق أهل بيت الرسول صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم. (قال): وتعرّضت للحديث عن المراد بأهل البيت.

أقول:

ليس الصحيح بمنحصرٍ فيما روى عن زيد بن أرقم ... وليس ما صحّ عن زيد بن أرقم بمنحصر بما جاء فى «صحيح مسلم»، فقد صحّ عنه هذا الحديث بألفاظٍ أخرى، وهى- مضافاً إلى صحّتها- موضّحة للمراد من اللّفظ المخرج فى صحيح مسلم، على أنّ الذى فى

صحيح مسلم بوحده كاف فى الدلالة على المقصود.

وقد بيّنا كلّ ذلك...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۹۴

قال:

«ويبقى هنا فقه الحديث الذى بيّنت ضعف طرقه، والضعيف ليس بحجّة، ولكن ما دمنا وجدنا من صحّحه فلنبحث فى فقهه لو فرضنا صحته».

أقول:

قد بيّنا صحّة ما ادّعى ضعفه، على أن ثمة طرقاً صحيحة لم يتعرض لها عمداً أو جهلًا ... وليس الأمر كما ذكر من «وجدنا من صحّحه» بل الواقع: لم نجد ولا يوجد من ضعّفه إلّاابن الجوزى الذى ردّ عليه الكلّ ... على أنّ فى اعترافه بأنه «وجدنا من صحّحه» كفاية.

قال:

«قال العلّامة المناوى فى فيض القدير ۳/ ۱۴: إن ائتمرتم بأوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه...

ثم قال ۳/ ۱۵: لن يفترقا، أى الكتاب والعترة، أى يستمران متلازمين حتى يردا على الحوض ».....

أقول:

فأورد عبارات عن العلّامة المناوى فى كتابه المذكور، وفيها بعض كلمات الشريف السمهودى ... ومنه يعلم قبوله لما يقول ... وقد أوردنا نحن عنه وعن غيره العبارات الوافية الشافية فى فقه حديث الثقلين

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۹۵

ومدلوله ومفاده...

وهو- وإن اقتصر على هذا الكلام من المناوى فلم ينقل عنه الكلمات الأخرى، كما لم ينقل كلمات الشرّاح غيره- قد عجز عن الجواب عمّا ذكر، فالتجأ إلى كلامٍ لابن تيميّة، فذكر بعده بلا فاصل:

«وقال ابن تيمية بعد أن بيّن أنّ الحديث ضعيف لا يصح: وقد أجاب عنه طائفة بما يدلّ على أن أهل بيته كلّهم لا يجتمعون على ضلالةٍ.

قالوا: ونحن نقول بذلك، كما ذكر ذلك القاضى أبو يعلى وغيره».

وقال أيضاً: «إجماع الأمة حجة بالكتاب والسنة والإجماع، والعترة بعض الأمة، فيلزم من ثبوت إجماع الأمة إجماع العترة».

أقول:

هذا كلام «الدكتور» وهذا «فقهه»! وأىّ علاقةٍ لهذا بفقه حديث الثقلين؟

ثم ذكر «الدكتور» أموراً هى فى الحقيقة اعتراف بالحق!

قال:

«۱- يجب ألّا يغيب عن الذهن المراد بأهل البيت، فكثير من الفرق التى رزىء بها الإسلام والمسلمون ادّعت أنها هى التابعة لأهل البيت.

۲- أهل البيت الأطهار لا يجتمعون على ضلالة، تلك حقيقة واقعة، ونلحظ هنا أنهم فى تاريخ الإسلام لم يجتمعوا على شىء يخالف

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۹۶

اجماع باقى الأمة، فالأخذ بإجماعهم أخذ بإجماع الأمة كما أشار ابن تيمية.

۳- إذا نظرنا إلى أهل البيت كأفرادٍ يتأسّى بهم، فمن يتأسّى به منهم ونتمسّك بسيرته، لابدّ أن يكون متمسّكاً بالكتاب والسنّة، فإن

خالفهما فليس بمستحق أن يكون من أهل البيت. وكلّ إنسان يؤخذ بقوله ويرد إلّا رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم. ولذلك فعند الخلاف نطبّق قول اللّه تعالى «فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ» «۱».

۴- لو كان ما ذكره الشريف من الفقه بلازم للحديث لكان في هذا ما يكفي لرفض المتن، فالأيام أثبتت بطلانه، وإلّا فمن الذي نؤمر باتّباعه في عصرنا هذا على سبيل المثال؟

أبإحدى الفرق التي تنتسب لآل البيت؟ أم بجميع الفرق، وكلّ فرقة ترى ضلال غيرها أو كفره؟ أم بنسل آل البيت من غير الفرق؟

فكيف إذن نؤمر بالتمسّك بمن لا نعرف؟

۵- فرق كبير بين التذكير بأهل البيت والتمسّك بهم، فالعطف على الصغير ورعاية اليتيم والأخذ بيد الجاهل، غير الأخذ من العالم العابد العامل بكتاب اللّه تعالى وسنة رسوله صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم».

---

(۱) سورة النساء: الآية ۵۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۹۷

أقول:

هذا غاية «فقه» الدكتور...

ونحن نقول:

۱- هذا الحديث أحد الأدلّة على «المراد بأهل البيت»، وقد ذكرنا كيفية دلالته على ضوء كلمات شرّاحه من العلماء والحفّاظ الأعلام: كالمناوي، والقاري، والخفاجي، والسمهودي، والسخاوي، والمحدّث الدّهلوي، والزّرقاني المالكي.. وغيرهم.

۲- وأهل البيت لا يجتمعون على ضلالة، وحتى الواحد منهم- الذين قرنهم بالكتاب- لا يخالف الكتاب فضلًا عن أن يجتمعوا على مخالفته، فهم أقران الكتاب، ومن خالفهم كان على ضلالة، وكلّ إجماع لم يدخلوا فيه فهو ضلالة...

أمّا إجماعهم فحجّة، وهم لا يجتمعون على ضلالة كما اعترف «الدكتور»، ولا شك في أنّهم أجمعوا على ما أفاده حديث الثقلين من أنَّ عليّاً هو خليفة الرّسول والإمام من بعده بلا فصل...

۳- وهم كما أفاد حديث الثقلين- وغيره من الأحاديث الصحيحة- أفراد يتأسّى بهم ويتمسّك، والرّسول لا يأمر بالتمسّك بمن خالف الكتاب والسنة ولو مرّةً واحدة...

۴- وهم- كما أفاد الحديث- لا يفارقون الكتاب في زمنٍ من

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۹۸

الأزمنة، ففي كلّ عصرٍ يوجد الكتاب ويوجد من يكون أهلًا للتمسّك به منهم ... وهذا العصر أيضاً كسائر العصور، وعلى كلّ مسلم يريد العمل بما قاله اللّه ورسوله- صلّى اللّه عليه وآله وسلّم- أن يعرف من يريد التمسّك به، وقد قال رسول اللّه- وفي الحديث المتفق عليه بين المسلمين-: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية» «۱».

۵- وقد دلّ هذا الحديث على وجوب التمسّك بالعترة كوجوب التمسّك بالكتاب بلا فرق...

ومن المناسب أن نورد هنا كلام العلّامة الاستاذ توفيق أبي علم في (فقه الحديث) فإنّه قال بعد الحديث:

«وقد يكون هذا صريحاً في خروج النساء من أهل البيت، واختصاصه بعشيرته وعصبته، وهو رأينا الذي انتهينا إليه في ختام هذا البحث. واللّه أعلم.

وحديث الثقلين من أوثق الأحاديث النبوية وأكثرها ذيوعاً، وقد اهتم العلماء به اهتماماً بالغاً، لأنه يحمل جانباً مهمّاً من جوانب العقيدة الإسلامية، كما أنه من أظهر الأدلّة التي تستند إليها الشيعة في حصر الإمامة في أهل البيت، وفي عصمتهم من الأخطاء والأهواء. لأنّ

النبى

---

(۱) هو بهذا اللفظ فى عدّةٍ من المصادر، منها: شرح المقاصد ۵/ ۲۳۹ وله ألفاظ أُخرى فى المسند ۴/ ۹۶، سنن البيهقى ۸/ ۱۵۶ وغيرهما.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۱۹۹

صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قرنهم بكتاب اللَّه العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فلا يفترق أحدهما عن الآخر، ومن الطبيعى أن صدور أيّة مخالفة لأحكام الدين تعتبر افتراقاً عن الكتاب العزيز، وقد صرّح النبى بعدم افتراقهما حتى يرداعلى الحوض، فدلالته على العصمة ظاهرة جليّة.

وقد كرّر النبى هذا الحديث فى مواقف كثيرة، لأنه يهدف إلى صيانة الأمة، والمحافظة على استقامتها وعدم انحرافها فى المجالات العقائدية وغيرها، إن تمسّكت بأهل البيت ولم تتقدم عليهم ولم تتأخّر عنهم. ولو كان الخطأ يقع منهم لما صحّ الأمر بالتمسّك بهم، الذى هو عبارة عن جعل أقوالهم وأفعالهم حجة.

وفى أن المتمسّك بهم لا يضل كما لا يضلّ المتمسّك بالقرآن. ولو وقع منهم الذنب أو الخطأ لكان المتمسّك بهم يضلّ.

وإن فى اتباعهم الهدى والنور كما فى القرآن، ولو لم يكونوا معصومين لكان فى اتباعهم الضلال.

وفى أنهم حبل ممدود من السماء إلى الأرض كالقرآن، وهو كناية عن أنهم واسطة بين اللَّه تعالى وبين خلقه، وأن أقوالهم عن اللَّه تعالى، ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك.

وفى أنّهم لن يفارقوا القرآن ولن يفارقهم مدّة عمر الدنيا، ولو

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۰۰

أخطأوا أو أذنبوا لفارقوا القرآن وفارقهم، وفى عدم جواز مفارقتهم بتقدم عليهم بجعل نفسه إماماً لهم أو تقصير عنهم وائتمام بغيرهم، كما لا يجوز التقدم على القرآن بالافتاء بغير ما فيه، أو التقصير عنه باتّباع أقوال مخالفيه.

وفى عدم جواز تعليمهم وردّ أقوالهم، ولو كانوا يجهلون شيئاً لوجب تعليمهم ولم ينه عن ردّ قولهم.

وقد دلّت هذه الأحاديث أيضاً على أنّ منهم من هذه صفته فى كلّ عصر وزمان، بدليل قوله صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، وإنّ اللطيف الخبير أخبره بذلك. وورود الحوض كناية عن انقضاء عمر الدنيا، فلو خلا زمان من أحدهما لم يصدق أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ويتخذ أنصار أن أهل البيت هم الأئمة الاثنا عشر وأمّهم الزهراء هذا الحديث، ليرجحوا رأيهم قائلين إنه لا يمكن أن يراد بأهل البيت جميع بنى هاشم، بل هو من العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفة والنزاهة من أئمة أهل البيت الطاهرين، وهم الأئمة الاثنا عشر، وأمّهم الزهراء البتول. ويدلّلون على ذلك بالإجماع على عدم عصمة من عداهم» «۱».

---

(۱) أهل البيت: ۷۷- ۸۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۰۱

خلاصة البحث ...: ص: ۲۰۱

وخلاصة البحث: أنّا لا نقول فى (فقه الحديث) إلّابما قاله علماء القوم أنفسهم فى شروحهم، وقد قرأت كلماتهم، وتلك كتبهم موجودة متوفّرة...

إنّ هذا الحديث يدلّ دلالة صريحة على إمامة (العترة أهل البيت) وخلافتهم بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وأن على الأمة أن تتمسّك بهم وتتعلّم منهم وترجع إليهم ولا تتقدّم عليهم...

أمّا ما وقع بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ... فذاك أمر آخر ... وعلى علماء الأمّة أن يذكروا الدليل عليه والمبرّر له... لتكون الأمة على بصيرةٍ من أمرها، وليكون عذراً لها عند ما يردون على الرسول «الحوض» فيسألهم: «كيف خلفتمونى فيهما»!!

كلامه فى ختام القول ...: ص: ۲۰۱

يقول «الدكتور»:

«وفى ختام القول عن فقه الحديث أذكر هنا ما ذهب اليه بعض المسلمين من أن الحديث يدل على إمامة أفرادٍ معيّنين من أهل البيت، تجب طاعتهم والأخذ عنهم، وأنّ أول هؤلاء على بن أبى طالب رضى اللَّه تعالى عنه، وأنّه هو وصى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۰۲

وهذا القول جدّ خطير، فإنه يؤدى إلى اتّهام الصحابة الكرام، خير أمّة أخرجت للناس، بأنّهم خالفوا وصيّة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وإلى عدم شرعيّة خلافة الخلفاء الراشدين الثلاثة- رضى اللَّه تعالى عنهم- وإلى هدم أركان رئيسة فى الإسلام.

غير أننا هنا لا نحب أن نخوض فى هذا الموضوع، فالبحث لا يتّسع لمثله، وإنما نقول فى فقه هذا الحديث بأنّ ما ذهب إليه هؤلاء القوم مردود مرفوض، لأن الحديث ليس بصحيح ولا صريح، ومعارض بالصحيح والصريح.

ومن الأحاديث الصريحة الصحيحة ما يأتى».

ثم ذكر أحاديث عن البخارى ومسلم ومسند أحمد.

أقول:

أوّلًا: «بعض المسلمين» يعتقدون بإمامة أفراد معيّنين من أهل البيت عليهم السلام، أوّلهم: على بن أبى طالب، وآخرهم: المهدى، و «حديث الثقلين» أحد أدلّتهم على ما ذهبوا إليه وقالوا به...

وثانياً: القول بأنّ الحديث يدلّ على إمامة هؤلاء الأفراد ووجوب إطاعتهم والأخذ عنهم ... لا يختص ب «بعض المسلمين»، بل كلّ من يتأمّل فى (فقه الحديث) قائل بهذا القول...

وثالثاً: «حديث الثقلين» هو وصيّة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۰۳

وسلّم لأمّته، وقد نصَّ على هذا المعنى غير واحدٍ من كبار العلماء، وعلى الأمّة جمعاء العمل بهذه الوصيّة بلا ريب وإنّهم مسئولون عنها.

رابعاً: هذا القول يؤدّى إلى اتهام بعض الصّحابة ... هذا صحيح...

ولكنّ «الدكتور» قال: «وكلّ إنسان يؤخذ من قوله ويرد إلّارسول اللَّه »....

خامساً: هذا القول يؤدى إلى عدم شرعيّة خلافة الخلفاء الراشدين الثلاثة ... هذا صحيح ... ولكن هل يرى «الدكتور» كونهم من (أهل البيت) الذين أمر النبى فى حقّهم فى هذا الحديث ونحوه بما أمر حتى تكون خلافتهم شرعيّة؟

إذا كان عدم شرعيّة خلافة الثلاثة هو المدلول الواضح لهذا الحديث وغيره من الأحاديث المعتبرة، فما ذنب أصحاب هذا القول؟

النظر فيما زعم معارضته لحديث الثقلين ...: ص: ۲۰۳

سادساً: الأحاديث التى ذكرها عن البخارى ومسلم وأحمد وزعم كونها صريحة وصحيحة، لا تصلح للمعارضة لما يأتى:

۱- إن «بعض المسلمين» الذين يقولون بإمامة الأفراد المعيّنين، لا يرون هذه الأحاديث صحيحةً وصريحة، فلا يكونون ملزمين بقبولها حتى تتم المعارضة.

۲- إنّ الحديث المتفق عليه بين المسلمين جميعهم، لا يعارض بما ورد عن بعضهم، حتى لو كان صحيحاً وصريحاً.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۰۴

۳- إنّ الأحاديث التى ذكرها «الدكتور» هى فى الأغلب عن: عائشة وحفصة وعبداللّه بن عمر ... وقول هؤلاء- لا سيّما فى مثل هذا المقام- غير مسموع.

۴- إن كتابى البخارى ومسلم- وإن سمّيا بالصحيحين- يشتملان على أحاديث باطلة، كما لا يخفى على من راجع شروحهما، وقد تقدمت الإشارة إلى بعض تلك الاحاديث، بل «الدكتور» نفسه لا يستبعد أن يكون حديث الثقلين المخرج فى (صحيح مسلم) موضوعاً!!. فكيف يستدلّ بأحاديث الكتابين، والحال هذه؟

۵- إنّ (مسند أحمد) قد أصرّ «الدكتور» على عدم التزام أحمد بصحّة ما فيه، بل قد وافق على ما نقله عن ابن حجر عن أحمد أنّه يتساهل فى الفضائل ...!! فكيف يستدلّ بروايات أحمد ولا سيّما فى الفضائل؟

۶- إنّ بعض الأحاديث التى احتجّ بها من موضوعات بعض النّواصب، وقد اعترف بهذه الحقيقة بعض المحققين من أهل السنة من المتقدّمين والمعاصرين، كالدكتور أحمد محمد صبحى، الذى نقل «الدكتور» كلامه وتحامل عليه!!

۷- ولأجل أن نبرهن على سقوط الأحاديث التى أوردها، وعلى عدم إنصاف «الدكتور» فى بحثه، ننظر فى أسانيد عدّةٍ منها، ونشير إلى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۰۵

مواضع الضّعف فيها باختصار.

والذى يهمّنا منها:

أ- ما دلّ على أنّ عليّاً عليه السلام لم يعيّن أحداً لخلافته، وهو روايتان نقلهما عن أحمد فقال: «وروى أحمد بسندٍ صحيح عن الإمام على رضى اللّه عنه أنه قال: لتخضبنَّ هذه من هذا...

وفى روايةٍ بسندٍ آخر: أنّ الإمام قال: والذى فلق الحبّة وبرأ النسمة لتخضبنّ هذه من هذه »....

نقلهما عن أحمد وأضاف: «وبالحاشية بيان الشيخ شاكر لصحّة الإسناد».

أقول:

لم يذكر سندى الحديثين، ونصّ على صحة الأوّل، وأشار إلى تصحيح الشيخ شاكر، ولم يوضّح هل الشيخ يصحّح كلا الحديثين أو الأوّل فقط؟ ولم يصرّح برأيه هو فى سند الثانى منهما؟ ولا ندرى هل تحقّق هو بنفسه صحّة ما صحّح أو قلّد الشّيخ؟

لكنه تكلّم فى الكتاب مع الشيخ شاكر الذى صحح سند حديث الثقلين، وكأنّه أعلم منه وأفهم! (أنظر ص ۲۲- ۲۳) كما تكلّم مع الشيخ الآخر- وهو الألبانى- الذى صحّح حديث الثقلين وكأنّه أعلم منه وأفهم! (انظر ص ۲۵- ۲۶).

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۰۶

إذن، لا يقصد «الدكتور» هنا من ذكر تصحيح الشيخ شاكر جعل المطلب على عهدة ذاك الشّيخ، فلماذا ذكر هذا؟

لعلّ السبب فى ذلك: علمه بأن كلا الحديثين عن «عبداللّه بن سبع»، وهذا الرّجل لم يرو فى الكتب الستّة عنه ولا رواية واحدة!! وأنّ فى طريق كلا الخبرين هو «الأعمش»، وهذا الرجل من رواة حديث الثقلين، وقد طعن فيه «الدكتور» من قبل!!

ب- ما دلّ على أنّ اللّه سبحانه أبى والمؤمنون إلّاأبا بكر. قال «الدكتور»: «أخرج أحمد فى مسنده هذا الحديث بسندٍ صحيح كسند مسلم، وبسندين آخرين».

أقول:

وهنا لم يذكر شيئاً عن الشيخ شاكر، وسكت عن تصحيح السندين الآخرين بصراحة!!

وعندما نراجع مسند أحمد نرى السند الأوّل (ج ۶ ص ۷):

«ثنا عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى، عن ابن أبى مليكة، عن عائشة».

والسند الثانى (ج ۶ ص ۱۰۶):

«ثنا مؤمّل قال ثنا نافع يعنى مولى ابن عمر، ثنا ابن أبى مليكة، عن عائشة».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۰۷

والسند الثالث (ج ۶/ ۱۴۴):

«ثنا يزيد أنا ابراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة».

فهذه أسانيد هذا الحديث الذى جعل فضيلةً لأبى بكر ودليلًا على إمامته، لكنّها تنتهى كلّها إلى عائشة، فهى تروى هذا فى حقّ أبيها!! وهى صاحبة المواقف المشهورة من على أمير المؤمنين!

ثم انظر إلى من يرويه عنها!

فالراوى عنها فى السّندين الأوّل والثانى هو: «ابن أبى مليكة التيمى» من عشيرة أبى بكر وهو من مناوئى على، وكان قاضى عبداللّه بن الزبير فى مكّة ومؤذنه.

والراوى عنها فى السند الثالث هو «عروة بن الزبير» وهو من أشهر المنحرفين عن على، ومن أكبر مشيّدى سلطان بنى أميّة...

والراوى عن «ابن أبى مليكة» فى الأوّل هو «عبد الرحمن بن أبى بكر» وهو ابن أخيه ... قال ابن معين: وقال النسائى: ليس بثقة، قال أحمد: منكر الحديث، وكذا نقل العقيلى عن البخارى، وقال ابن سعد: له أحاديث ضعيفة، وقال ابن عدى: لا يتابع فى حديثه وقال ابن خراش:

ضعيف الحديث ليس بشىء، وقال البزار: ليّن الحديث، وقال

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۰۸

ابن حبان: ينفرد عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات «۱».

والرّاوى عنه فى الثانى بواسطة نافع هو «مؤمّل بن إسماعيل» وهو مولى آل الخطّاب! قال البخارى: منكر الحديث. وقال جماعة: كان كثير الغلط، ونصَّ غير واحدٍ على أنه يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه، فإنه يروى المناكير عن ثقات شيوخه، وهذا أشدّ، فلو كانت هذه المناكير عن الضّعفاء لكنّا نجعل له عذراً «۲».

والراوى عن «عروة» فى الثالث هو «الزهرى» وهو من أشهر المبغضين لعلى والمشيدين لحكومة بنى أميّة ... كما لا يخفى على من راجع أحواله.

---

(۱) تهذيب التهذيب ۶/ ۱۳۲.

(۲) تهذيب التهذيب ۱۰/ ۳۴۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌الثقلين، ص: ۲۰۹

كلمة الختام ... ص: ۲۰۹

هذا تمام الكلام على ما ذكره «الدكتور» تحت عنوان (فقه الحديث).

وختاماً أطرح سؤالًا أرجو من القراء الكرام أن يطالبوا «الدكتور» بالجواب عنه، وهو:

إنه لو لم يكن هذا الحديث دالًّا على وجوب إطاعة أفرادٍ معيّنين من أهل البيت، الأمر الذى اعترف به كبار علماء قومك كما رأيت، فلماذا أتعبت نفسك- وساعدك غيرك- فى ردّه، مع تحريفٍ لكلام هذا وذاك! وكتمٍ لحديثٍ وإنكارٍ لآخر، وجرحٍ لمن لا يجوز جرحه من الرّجال، وتقليدٍ لمن لا يجوز تقليده؟!

واللّه أسأل أن يوفّقنا جميعاً لأن نعرف الحق ونكون من أهله ونعمل من أجله، وأن يعيذها من شر الشّيطان وأن نكون من خيله ورجله، وأن يجعلنا فيمن يراقبه فى كتابته وفعله وقوله، فيبيّض وجهه إذا نشرت صحيفة عمله، بجاه سيّدنا وحبيبنا محمد وآله.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹